الأربعاء 30 كانون الأول 2020
العدد 4235 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 30 Décembre 2020 n°4235 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رحيل

حاتم علي
الجدار الأخير للدراما السورية

20

استهداف «القرض الحسن»
عدوان جديد على بيئة المقاومة [2]

مناورة «الركن الشديد»
غزة ليست الحلقة الأضعف

[12 ـ 13]

للمرة الأولى في تاريخ النضال الفلسطيني، تُجري جميع الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة مناورة مشتركة (نضال الوحيدي)

قضية

نحو الانتحار
إنشاء مجلس نقد في لبنان

4

قضية

سنة الانهيار البيئي الكبير

7

قضية

خريطة الطاقة في الإقليم
إعادة تموضع مصريّة ـ أردنيّة ـ عراقيّة

14

قضية اليوم

استهداف «القرض الحسن»
عدوان جديد على بيئة المقاومة

منذ فترة طويلة، صارت مؤسّسة جمعية القرض الحسن في مهداف بعض الداخل والخارج، من الولايات المتحدة الاميركية إلى الإعلام الخليجي إلى سياسيين لبنانيين، لا تتوقف محاولات ضرب واستهداف المؤسسة فعلاً وقولاً، من ضمن مسار عملية استهداف المقاومة والمؤسسات التابعة لها أو القريبة منها، آخرها هجوم سيبراني ضخم على بيانات المؤسسة

ميسم رزق

كان سلاح الجو الإسرائيلي فوق الضاحية الجنوبية لبيروت عام 2006 يُنفّذ عملية تدمير ممنهجة، هي في جزءٍ منها انتقام من بيئة المقاومة. حينذاك، نالت فروع جمعية مؤسّسة القرض الحسن نصيبها من «الغلّ» الإسرائيلي، فأطيح بعض مبانيها أرضاً على غرار مئات الأبنية الأخرى. مع ذلك، لم يضع حقّ أي من زبائنها والمساهمين فيها. بقيت الودائع من المساهمات والذهب المرهون مؤمّنة بالكامل. كانت تلك التجربة الردّ على أول تحدٍّ جدّي واجهته المؤسسة، ثم تصدّت «الجمعية» لمحاولة جديدة من الاستهداف، عبر وضعها على لائحة العقوبات الأميركية، إلى أن تكشّفت خلال الأزمة المالية ـ الاقتصادية التي اشتدّت منذ نهاية عام 2019، حقيقة أن المؤسسة لم تتأثر. بل على العكس، رغم كل الهجمات عليها، لم تُجمّد أي حساب من حسابات المودعين لديها، ولم تعمد الى تحديد أي سقوف مالية. الذين يتعاملون مع هذه المؤسسة يؤكدون أن عمليات الصرف والإيداع استمرت بحرية تامّة، في وقت قامت فيه البنوك اللبنانية بحجز أموال المودعين وتحديد سقوف للسحوبات بمبالغ محددة، وإذلال المواطنين على أبوابها. وصحيح أن المؤسسة لا تتدرج ضمن سوق الصيرفة، لكنها في إطار تقديم التسهيلات للمساهمين فيها استحدثت خدمة الصراف الآلي «ATM» في بعض فروعها، ما أصاب البعض بـ«الجنون».

ولأن للحرب وجوهاً كثيرة، ومنها الوجه الإلكتروني، تعرّضت «الجمعية» قبل يومين لهجوم سيبراني ضخم جدّاً، زعم منفّذوه أنه مكّنهم من رفع السرية المالية عن آلاف المتعاملين معها، قبل نشر فيديو لمجموعة تُطلق على نفسها اسم «سبايدرز» تدّعي خرق أنظمة «القرض الحسن». كشفت المجموعة عمّا تزعم أنه شبكة واسعة من الأسماء والأرقام والموازنات لأعداد المساهمين والزبائن، وتحديداً من عامي 2019 و2020، ناصحة المودعين والمقترضين بـ«وقف التعامل مع الجمعية كي لا يكون مصيرهم كمصير المودعين في المصارف». وقد وعدت المجموعة بنشر معلومات إضافية في الفترة المقبلة عن الجمعية وغيرها من المؤسسات التابعة لحزب الله. فيما وصلت آلاف الرسائل الهاتفية و«الإيميلات» تتضمن «لينك» لصفحة الجمعية، نشرت فيها معلومات و«تهديدات» أشارت الى ارتباط حوالى 300 ألف زبون بعلاقة مالية ـ تجارية مع جمعية القرض الحسن، ما يقارب 200 ألف منهم مقترضون في مقابل نحو 100 ألف مودع.

وبسبب القرصنة والحصول على المعلومات، كما ورد على الصفحة «لم تفد الجمعية سرية ولا يمكن استخدامها ملجأ مالياً سرياً يمكن من خلاله إخفاء الأموال عن البيئة والسلطات اللبنانية، بما فيها البنوك والسلطات الضريبية والجهات القانونية في البلاد. وبعملية نشر هذه التفاصيل، تكون المخالفات باشكالها وألوانها التي ارتكبها المودعون تحت جناح السرية التي تمنحها الجمعية لزبائنها، قد أصبحت مكشوفة للسلطات اللبنانية والدولية. وإذا كانت أسماؤكم أو تفاصيلكم مندرجة في القوائم المسرّبة فيجب أن تعلموا أن من المتوقع أن تكونوا موضع تحقيق السلطات في لبنان أو في دول أخرى، بل قد تخضعون وفقاً لوظيفتكم لفحص جهات في وزارتي المالية والتجارة الأميركية بسبب تعاملكم مع جمعية وضعت على لائحة الإرهاب منذ عام 2007».

وبينما قلّلت الجمعية من مخاطر العملية التي نفّذتها «جهات معادية»، وفق ما قالته في بيان لها، وأكدت العمل على حماية الحسابات، علمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أن «التحقيق لا يزال جارياً، فيما لم تُعرف بعد الجهة التي تقف وراء الهجوم». وفيما يُحاط مسار التحقيق بتكتّم شديد، قالت المصادر «إن الجهات المعنية تدرس احتمالين: إما أن الهجوم نفذته جهات استخبارية خارجية، وإما أن يكون لموظفين سابقين بالجمعية يد بالعملية بالتعاون مع قراصنة محليين». وحتى عصر يوم أمس، كان الهجوم على نظام المزبن «مقرّبون من جنبلاط يؤكدون أن كلامه موجّه إلى الأميركيين والدول الخليجية، للتحذير من مغبة ترك لبنان ينهار»، يضاف إلى ما تقدم، هجوم إعلامي مدفوع الثمن، أميركياً، على الجمعية وعملها. ففي مقابل فشل المصارف اللبنانية، كانت المؤسسة في صدد توسيع دورها وحجم عملها بالمرحلة المقبلة، إذ جرى الحديث عن إمكان تقديمها قروضاً تجارية وزراعية وصناعية وسكنية، ما يعني مساهمتها في التخفيف من آثار الانهيار. ومن هنا، يصبح مفهوماً أكثر سبب الهجوم عليها، لمعاقبة جمهور المقاومة.

الكفّة راجحة إلى عدم إمكانية الفصل بين ما حصل والعقوبات الأميركية

البيانات التي نُشرت ليست صحيحة بالكامل، فهناك أسماء وأرقام مغلوطة

تعرّضت لها «مؤسسة جمعية القرض الحسن» جاءت مدجّجة بالرسائل، التي دهمت المقاومة وجمهورها في لبنان. في الاحتمالات، الكفة راجحة إلى عدم إمكانية الفصل بين ما حصل والعقاب الأميركي الذي طال سابقاً مصرف «جمّال ترست بنك»، بتهمة توفير خدمات مالية ومصرفية لمؤسسات تابعة لحزب الله. وقد بات واضحاً أن عصا العقوبات الأميركية تتوسّع، بوجود إرادة للتمدّد إلى المؤسسات المحسوبة على المقاومة بأي وسيلة لضربها، ما يرفع ـ من وجهة نظر الإدارة الأميركية ـ منسوب تضييق الخناق على حزب الله وبيئته، من ضمن مسار المواجهة المكشوفة.

الهجمة على الجمعية لها تفسير واحد، حتى الآن: بسبب عدم إمكانية هزيمة المقاومة عسكرياً، نتيجة تعاظُم قدراتها، تتوالى العقوبات والحملات على حزب الله وكل المؤسسات التابعة له أو التي تدور في فلكه، في توقيت مالي ـ اقتصادي بالغ الخطورة، بتطلّب جهداً من قبله للتقليل من تداعيات الانهيار على بيئته، ضمن هذا الإطار، يأتي استهداف الجمعية، وهو في الواقع استهداف للمستفيدين من خدمات الجمعية، سواء المودعين (المشتركين) أو المقترضين.

ولا نقاش في أن هذه الهجمة، سواء كانت هجمة استخبارية أميركية أو إسرائيلية، أو مجرّد عمل فردي داخلي ــ وهو احتمال قائم لدى المحقّقين ـ قد أصابت المؤسسة بضرر، لأن الاستهداف يخدم أعداء المقاومة، كونه عدواناً جديداً على بيئتها، ويتطلّب إعادة النظر في أمن مثل هذه المعلومات، علماً بأن الجمعية سبق أن اتخذت إجراءات لفصل شبكاتها عن شبكة الإنترنت. وإلى حين انكشاف الصورة كاملة، يُمكن التأكيد أن مؤسّسة القرض الحسن، منذ مدة، وتحديداً منذ بدء أزمة المصارف، صارت تحت المجهر أكثر فأكثر في الداخل والخارج، من الولايات المتحدة الأميركية إلى رئيس الحزب الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط، الذي صرّح مطلع الشهر الحالي لـ«سكاي نيوز» بأن «المنتصر الأكبر والعامل الأقوى هو حزب الله، فهو ينتظر ويقوم بالوقت ذاته بترتيباته على الأرض، حيث أصبح لمؤسسة القرض الحسن التابعة للحزب ATM تعطي المشتركين فيها مبلغ 5000 دولار مقابل رهن الذهب في الوقت الذي يعاني فيه المواطن اللبناني من المصارف وأمواله المحجوزة، لذلك فإن حزب الله بمآمن ومرتاح، ونحن في المآزق» (مقرّبون من جنبلاط يؤكدون أن كلامه موجّه إلى الأميركيين والدول الخليجية، للتحذير من مغبة ترك لبنان ينهار). يضاف إلى ما تقدم، هجوم إعلامي مدفوع الثمن، أميركياً، على الجمعية وعملها. ففي مقابل فشل المصارف اللبنانية، كانت المؤسسة في صدد توسيع دورها وحجم عملها بالمرحلة المقبلة، إذ جرى الحديث عن إمكان تقديمها قروضاً تجارية وزراعية وصناعية وسكنية، ما يعني مساهمتها في التخفيف من آثار الانهيار. ومن هنا، يصبح مفهوماً أكثر سبب الهجوم عليها، لمعاقبة جمهور المقاومة.

المشهد السياسي

دياب يسأل عن نيترات الامونيوم: أين الـ2000 طن؟

(هيثم الموسوي)

لم تكُن أجواء الأيام الماضية كافية للجزم بإمكانية حدوث خرقٍ ما في موضوع الحكومة قبل رأس السنة. التأليف رُحّل إلى السنة الجديدة، لا نقاش في ذلك. فالقوى السياسية أخذت عطلة الأعياد باكراً، وجمّدت حركتها واتصالاتها، رُغم أن الوضع المعيشي ـ الاقتصادي جعل أكثر من نصف الشعب اللبناني تحت خط الفقر. ذلك لم يدفع بالمنظومة الحاكمة إلى التعامل مع الفترة الراهنة، باعتبارها استثنائية، فهي قد تخلّت عن كل حسّ بالمسؤولية، لكنها لم تُغيّر عاداتها في افتعال تصريحات سياسية تستجلب تصريحات مضادّة، تتقاذف فيها الأطراف تهم التعطيل والفساد والهدر والخيارات الخاطئة. وهو آخر ما يحتاج المواطن اللبناني إلى أن يسمعه، فيما يستعدّ لتوديع سنة تُعدّ من أصعب السنوات، واستقبال أخرى أين تذهب مروحة جنبلاط، إذ يتحدّث حيناً يميناً، ثمّ يعود ليتحدّث شمالاً. فليقُل لنا ما قصده بذلك، وليخفّف غلبته شوي».

وسرعان ما جاء الردّ على لسان عضو كتلة اللقاء الديموقراطي النائب بلال عبد الله في تصريح له عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الذي قال «لن نساجلك في هذه الظروف، لأن فشلك واضح في تقمّص دور منظّر التيار».

بينما ردّ النائب طوني فرنجية على الكلام الأخير لرئيس حزب القوات سمير جعجع عبر تويتر وقال: «قد يكون من الحكمة أن يتحفّظ من وقّع على اتفاقية معراب عن لغة الانتقاد وأن يُراجع أخطاءه، فلسنا نحن من أعلنّا وفي ذكرى شهدائنا أن «الحل هو بوصول عون الى سدة الرئاسة. صحيح اللي استحوا كورنوا». وكان جعجع قد قال في حديث إلى قناة «أم تي في» إنّ «استقالة الرئيس عون وحدها لا تفيد بشيء

ديابٌ يقول إن تقرير المحققين الاميركيين رجح أن يكون الانفجار ناجما عن 500 طن من النيترات فقط

الآن، المفيد هو الذهاب إلى جوهر المشكلة، وتغيير الأكثريّة النيابيّة من خلال انتخابات نيابيّة مبكرة»، مركّزاً على أنّ «الأكثريّة الحاليّة لن تدع الحكومة العتيدة تعمل كما يجب». ورأى أنّ «رئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري لم يتمكّن من التشكيل لأنّه يريد حكومة اختصاصيّين، لكن يبدو ألّا حلّ فالأكثريّة تفكّر بأمور مختلفة».

(الأخبار)

الكونغرس الأميركي «يتّهم» حزب الله بتفجير المرفأ!

في تطوّر بالغ الأهمية والخطورة في ما يتعلّق بانفجار مرفأ بيروت، صدر قرار عن الكونغرس الأميركي بإجماع الحزبين «الجمهوري» و«الديموقراطي»، يتضمّن مطالبة واضحة بإشراك محقّقين دوليّين في التحقيق بهذه الكارثة، داعياً في إحدى فقراته إلى تحديد أسباب سوء الإدارة. أخطر ما في نصّ القرار أنه ركّز على ربط التفجير بحزب الله، ملمّحاً الى تورّطه في الانفجار!

فنصّ القرار 682، وبعد شرح مفصّل عن الحادث وتداعياته، انتقل إلى الحديث السياسي، مركزاً على حزب الله، معتبراً أن الأخير الذي دعم وحلفاءه تشكيل حكومة الرئيس حسان دياب قاد، إلى جانب الفساد المستشري وسوء الإدارة لبنان إلى حافة الانهيار الاقتصادي. وأشار القرار إلى أن لدى الولايات المتحدة مخاوف بشأن استخدام حزب الله مرفأ بيروت «كنقطة عبور وتخزين لمنظمته الإرهابية»!

واضح من روح القرار أن الهدف منه هو إلصاق التهمة بحزب الله، بمعزل عن حيثيّات القرار التي تتّصل بمطالب الشعب اللبناني بالتغيير، وغضبه الذي أدى إلى استقالة حكومة دياب، بالإضافة إلى مساعدات الجهات المانحة الدولية بما فيها الولايات المتحدة، قد تعهّدت بدفع مبلغ 297 مليون دولار كمساعدات للبنان في القمة الافتراضية التي استضافها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عدا عن تعهدها بتقديم أكثر من 15 مليون دولار كمساعدة إنسانية إلى الشعب اللبناني، عاد القرار وشدّد على أن «وجود حكومة في لبنان خالية من تدخل إيران وحزب الله أمر يندرج في مصالح الأمن القومي الأوسع نطاقاً للولايات المتحدة وشركائها وحلفائها». ولذلك يؤكد مجلس الشيوخ دعم جهود حكومة الولايات المتحدة لتقديم الإغاثة الإنسانية بالتنسيق مع الشركاء الدوليين، وتسليم المساعدات من خلال القنوات المدقّق فيها بعناية وكذلك المنظمات والأفراد. ودعا القرار حكومة لبنان إلى إجراء تحقيق نزيه وشفاف، في سبب الانفجار، والمسؤولين عنه، على أن يكون خبراء دوليون محايدون جزءاً من فريق التحقيق، مع دعوة أخرى إلى حكومة لبنان لاستعادة الإيمان والثقة بها من خلال إعطاء الأولوية للسياسات والبرامج التي تعزّز مصالح شعب لبنان.

(الأخبار)

قضية اليوم

إنشاء مجلس نقد في لبنان: الانتحار!

«الموضة» الاقتصادية الجديدة في لبنان هي «مجلس النقد»، نظامٌ كان مُعتَمَداً بشكل أساسي في المُستعمرات البريطانية والفرنسية، «خصائصه» هي نفسها مُسبّبات الأزمة اللبنانية: تثبيت سعر صرف العملة، الاعتماد على استقطاب ودائع خارجية، دولرة الاقتصاد بشكل كلّي. إنشاؤه يعني نزع السلطة النقدية من المصرف المركزي إلى «مجلس» سيُحدّد سعر الصرف. خطورته الكُبرى أنّه يتم بمعزل عن أي رؤية للاقتصاد الكلّي

ليا القزي

في حزيران الماضي، تجدّد الحديث في لبنان عن «نظام صندوق تثبيت القطع» (ويُعرف أيضاً بـ«مجلس النقد»)، بعدما عقدت النائبة (قبل استقالتها من المجلس النيابي) بولا يعقوبيان مؤتمراً صحافياً تُعلن فيه، نيابةً عن تحالف «وطني» و«مجموعة لبنان ينتفض»، تقديم اقتراح قانون لنظام المصرف. وتولّت الخبيرة المالية والاقتصادية ليال منصور الشرح بأنّه «النظام الأكثر أماناً واستقراراً بنسبة أربع إلى خمس مرات من أي نظام آخر، ويُختصر بكلمة واحدة هي بناء الثقة»، مُضيفةً إنّه

> قرم: مجلس النقد يؤدّي إلى دولرة كاملة للاقتصاد، عوض البحث في فكّ الارتباط بالدولار

«يُلغي الصلاحيات الاستنسابية للمصرف المركزي، المُتمثلة بطبع وإصدار النقد ومنح القروض إلى الدولة والقطاع المصرفي واللجوء إلى الهندسات المالية على أنواعها». نقاش مُتخصّص بسيط حصل حول الموضوع (راجع «الأخبار»، مُلحق رأس المال عدد 3 آب 2020، https://al-akhbar.com/Issues/292191) لتُطوى المسألة أمام عدم تبنّيها على مستوى رسمي، إلى أن أعاد «رجل أبيض» يتكلّم اللغة الإنكليزية تقديم إنشاء «مجلس النقد» كحلّ سحري، لـ«تفاهُب» فئات لبنانية عدّة ويحتلّ «الاكتشاف» الجديد (القديم) صدارة المشهد الاقتصادي في البلد. الرجل الأبيض هو أستاذ الاقتصاد التطبيقي في جامعة

> «الموضة» الاقتصادية الجديدة في لبنان هي «مجلس النقد»، نظامٌ كان مُعتَمَداً بشكل أساسي في المُستعمرات البريطانية والفرنسية، «خصائصه» هي نفسها مُسبّبات الأزمة اللبنانية: تثبيت سعر صرف العملة، الاعتماد على استقطاب ودائع خارجية، دولرة الاقتصاد بشكل كلّي. إنشاؤه يعني نزع السلطة النقدية من المصرف المركزي إلى «مجلس» سيُحدّد سعر الصرف. خطورته الكُبرى أنّه يتم بمعزل عن أي رؤية للاقتصاد الكلّي

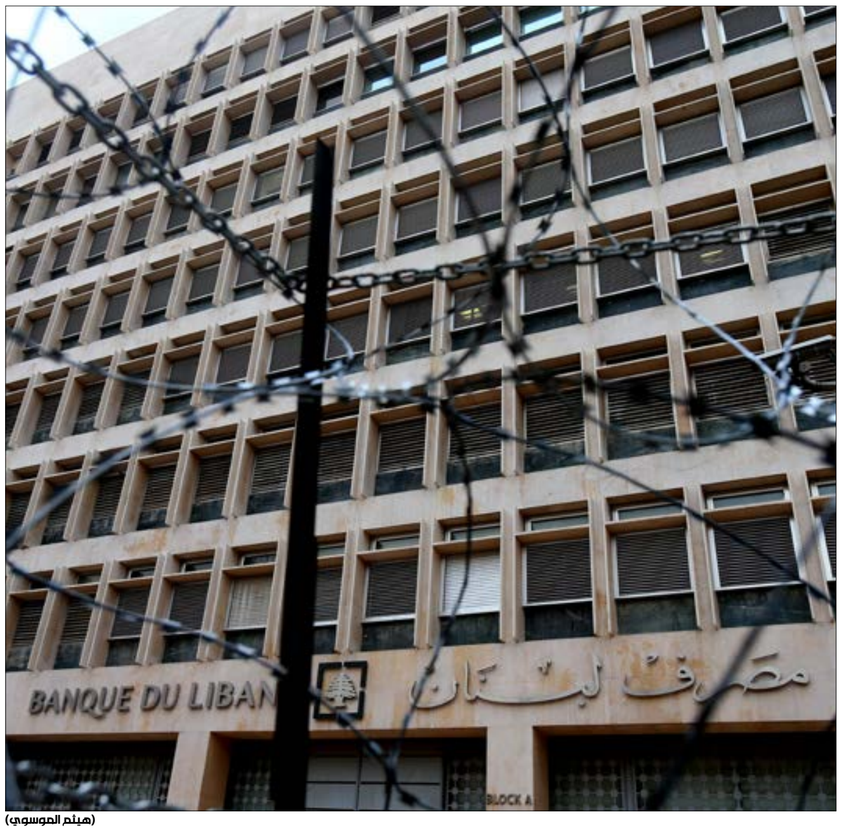

(هيثم الموسوي)

العُملة. يشرح قرم لـ«الأخبار» أنّ لبنان بلد لا يُنتِج ويُعاني من مديونية مُرتفعة نسبة إلى الناتج المحلّي، «بعدما بنى (رئيس الوزراء الراحل رفيق) الحريري نظام الشحادة الدولية، وسمحنا بوجود عملتين داخل نظامنا، واحدة قوية هي الدولار الأميركي، والثانية عملة ضعيفة هي الليرة اللبنانية، وقرّرنا تثبيت سعر الصرف بطريقة عشوائية بعدما كنّا سبّاقين باعتماد سعر صرف عائم. هذا اسمه الانتحار الاقتصادي». أمام هذا الواقع، «قد يتحوّل مجلس النقد، لو اعتُمد، إلى نظام يُكرّس المشكلة». بالإضافة إلى ذلك، سيؤدّي مجلس النقد إلى «إكمال دولرة الاقتصاد المحلّي بشكل مُطلق، عوض أن يكون البحث في كيفية فكّ الارتباط بالدولار، لأنّها من أسباب الأزمة».

يُعرّف مجلس النقد بأنّه «شكلٌ مُتطرف» من أشكال سعر الصرف الثابت، إنشاؤه يتمّ بهدف الاحتفاظ باحتياطات بالعملة الأجنبية، ولكنّه يعني انتزاع سلطة المصارف المركزية عن السياسة النقدية، ما قد يؤدّي إلى نتائج عكسية في حال كان البلد يمرّ بأزمة. يُخبر الوزير السابق عادل أفيوني أنّ مجلس النقد نظام يعتمد تثبيت سعر الصرف بناءً على «مُعادلة» بأن تكون الكتلة النقدية بالليرة مضمونة بقيمة موازية من الدولارات لدى المصرف المركزي. في ظلّ الواقع الحالي، انخفاض الاحتياطي بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان وعدم امتلاك أرقام دقيقة حول حجم الذهب وقيمته، «يقود إلى تخفيض سعر الليرة بقوّة، ما يعني مُفاقمة التضخّم وإفقار الشعب». ولأنّ التثبيت يتمّ على أساس هذه المعادلة، «فأي انخفاض بقيمة الدولارات الموجودة يعني هبوطاً أكبر بسعر الليرة. وسنكون بحاجة إمّا إلى استقطاب سيولة من الخارج أو تخفيض حجم الكتلة النقدية بالليرة أكثر، يعني ضرب الحركة الاقتصادية والقدرات الاستهلاكية». يقول أفيوني إنّ من إيجابيات مجلس النقد إعطاء الثقة بالليرة، ولكن تطبيقه لا يكون إلا بعد إجراء «إصلاحات هيكلية: استقطاب السيولة الخارجية، إعادة بناء النموذج الاقتصادي وتقديم الحوافز للقطاعات المُصدّرة والمُنتجة، وإعادة هيكلة مالية الدولة وضبط العجز والشفافية في النفقات والإيرادات، فنكون عندها مُستعدين للتأقلم مع المعادلة الجديدة».

رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الأميركية، غسّان ديبة من المُتحمّسين الذين يعتبرون أيضاً أنّ لبنان ليس بحاجة إلى مجلس نقد في ظلّ الأزمة الحادّة التي يمرّ بها: «لا نُريد نظام تثبيت للعملة أكثر صرامة من الذي كان معمولاً به، إذا انفجر فستكون آثار انفجاره أكثر حدّة». المُشكلة هي أنّه في «ظلّ الشحّ بالعملة الأجنبية والتجربة السابقة، لا يُمكن العودة إلى إنشاء نظام نقدي يعتمد أيضاً على الدولار». يقول ديبة لـ«الأخبار» إنّ مجلس النقد يقود «إلى حالة انكماشية في الاقتصاد. هو نظام صارم، سيرفع من قيمة الدين، وبالتالي الأعباء المُلقاة على الدولة والمؤسسات المُنتجة، اتخاذ قرار ببناء نموذج اقتصادي ينبذ كلّ الألاعيب النقدية السابقة. في دراسة لصندوق النقد الدولي صادرة قبل سنوات، وردت «نصيحة» إلى البلدان المدعوّة لإنشاء مجلس نقد «والبعض منها يمرّ في أزمات»، من التنبّه إلى أنّ تحقيق نتائج اقتصادية جيدة في بلدان اعتمدت هذا النظام، «لم يُثبت إمكانية تطبيقها في كلّ البلدان، ثانياً الأمر بحاجة إلى تخطيط دقيق وتغييرات قانونية ومؤسساتية مُهمة في البلد قبل إقرار مجلس النقد». أما النقطة الثالثة، فهي أنّه إذا كان مصرف أو أكثر في بلد ما يُعاني من مشاكل، «فيجب إعادة هيكلته قبل تغيير النظام النقدي».

«مجلس النقد نظام جامد لا ليونة فيه، اعتبر اعتماده انتحاراً»، يقول وزير المالية السابق جورج قرم، متسائلاً أنّه «لو حصلت كارثة طبيعية، وتطلّب الأمر صرف مبالغ كبيرة لمساعدة الضحايا، ماذا نفعل إذا كان واحد من شروط مجلس النقد هو التوقّف عن طبع العملة بما يفوق قيمة الاحتياط المكوّن؟».

استُخدم «نظام صندوق تثبيت القطع» بشكل أساسي في المستعمرات البريطانية والفرنسية السابقة، فسُجّلت التجربة الأولى للعملة الصارمة من الذي كان معمولاً به، إذ إنّ «جون هوبكنز» الأميركية، ستيف هانكي. قبل يومين، أطلّ عبر قناة «ال بي سي آي» ليصف السياسي اللبناني الذي قد ينجح في تأسيس مجلس نقد بأنّه «بطل قومي». الاعتقاد السائد لدى الاقتصاديين ومسؤولين، بأنّ ستيف هانكي يُسوّق نفسه كـ«استشاري» للدولة، مُحاولاً تحويل لبنان إلى مُختبر لنظريات اقتصادية لا تتوافق مع الواقعين المالي والنقدي، لا بل إنّها تُعيد استنساخ أسباب الأزمة التي أدّت إلى انهيار 2019 - 2020: تثبيت سعر صرف العُملة واعتماد الاقتصاد على استقطاب العملة الأجنبية من الخارج حصراً. ليس لبنان جزيرة مُستقلة عن باقي الكرة الأرضية، والأزمة التي يواجهها ليست فريدة من نوعها (ولو اختلفت تفاصيل ومعطيات)، لذلك الحلّ ليس بحاجة إلى «اختراع»، بل مُجرّد

التجربة الأرجنتينية: الكساد العظيم

في كتابه «عودة اقتصاديات الكساد وأزمة الـ 2008»، يشرح الاقتصادي الأميركي بول كروغمان عن التجربة الأرجنتينية مع مجلس النقد. ليس كروغمان من المُتحمسين لوجود مجلس نقد ينزع صلاحيات المصارف المركزية ويُعطّل دورها كمُقرض الأخير للبنوك والمُنقذ للنظام المالي، لكنّه يذكر كيف اعتمدت الأرجنتين سنة 1991 مجلس نقد «لوضع حدّ لطبع العملة المتزايد والعشوائي». القرار كان خلال عهد الرئيس السابق كارلوس منعم (أُدين سنة 2015 بتهمة الاختلاس وسابقاً بتهريب أسلحة)، وقد اتخذه وزير المالية السابق دومينغو كافالو (أُدين أيضاً بتهمة الاختلاس)، «فأعاد العمل بنظام كان منسياً في العالم الحديث، بعد اندثاره في سنوات ما بعد الحرب واستقلال المُستعمرات. صحيح أنّ هونغ كونغ تملك مجلس نقد، لكن يُمكن اعتبارها مُستعمرة أيضاً»، يقول كروغمان. خلقت الأرجنتين عُملة «بيزو» جديدة مُعتمدة سعر صرف ثابتاً، «وكان يُقابل كلّ بيزو في التداول دولار في الاحتياطي. وتوقّفت الأرجنتين عن طباعة النقود إلا لعمليات تبديل البيزو بالدولار». كانت النتيجة «انخفاض التضخم إلى ما يُقارب الصفر، عاد ضخّ الأموال إلى داخل الاقتصاد ولكن بوتيرة أبطأ من السابق، وبدأ الناتج المحلي الإجمالي بالارتفاع». سنة 2001، انهار مجلس النقد «إذ لم يعد الاقتصاد الأرجنتيني يتحمّل أن تبقى السياسة النقدية مُرتبطة بتدفق الدولارات»، بحسب رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية ـ الأميركية، غسّان ديبة. وقد اعتُبر تثبيت سعر الصرف واحداً من الأسباب الرئيسية للكساد العظيم بين 1998 - 2002.

وأي عملية تصحيح مُستقبلية للاقتصاد بوجود مجلس نقد ستتم عبر تخفيض الأجور عوض تحريك سعر صرف العملة». يُضاف إلى ذلك الأزمة المصرفية وانقطاع التسليفات، «ما يمنع زيادة القيود على النقد، لأنّه سيُطيل فترة الركود». ويعتقد ديبة بوجود تعارض بين إنشاء مجلس نقد وحلّ الأزمة المصرفية، «فإذا كنّا نُريد إعادة هيكلة القطاع المصرفي، يجب عدم نزع صلاحية المصرف المركزي بضخّ العملة إذا دعت الحاجة». بالنسبة إلى عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني، «يجب أن يكون هناك سعر صرف عائم مُدار، لأنّه الحلّ الأمثل حالياً للتنافسية الخارجية، والتحكّم بتدفق النقد داخل لبنان، وإعادة هيكلة القطاع المصرفي وضخّ السيولة فيه، كما أنّها تؤمّن لنا نوعاً من الليونة داخل الاقتصاد».

تقرير

بكركي والعونيون: تعثر الحكومة تفصيل في الخلاف

لم يترك انفراط عقد المشاورات الحكومية أثره على الطرفين المعنيين مباشرة فحسب. توسّع التوتر بين بعبدا وبكركي، على خلفية تأليف الحكومة، يترك تأثيرات على الموقعين وعلى مستقبل العلاقة بينهما، مع ذهاب لبنان الى احتمالات غير متوقعة

هيام القصيفي

لن يتطور الخلاف بين رئيس الجمهورية ميشال عون والتيار الوطني الحر مع البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي الى مشهد صالون الصرح عام 1989 مع البطريرك الراحل مار نصر الله بطرس صفير. الظروف مختلفة والشخصيات المؤثرة في العلاقة واستقلال المُستعمرات. صحيح أنّ هونغ كونغ تملك مجلس نقد، لكن يُمكن اعتبارها مُستعمرة أيضاً»، يقول كروغمان. خلقت الأرجنتين عُملة «بيزو» جديدة مُعتمدة سعر صرف ثابتاً، «وكان يُقابل كلّ بيزو في التداول دولار في الاحتياطي. وتوقّفت الأرجنتين عن طباعة النقود إلا لعمليات تبديل البيزو بالدولار». كانت النتيجة «انخفاض التضخم إلى ما يُقارب الصفر، عاد ضخّ الأموال إلى داخل الاقتصاد ولكن بوتيرة أبطأ من السابق، وبدأ الناتج المحلي الإجمالي بالارتفاع». سنة 2001، انهار مجلس النقد «إذ لم يعد الاقتصاد الأرجنتيني يتحمّل أن تبقى السياسة النقدية مُرتبطة بتدفق الدولارات»، بحسب رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية ـ الأميركية، غسّان ديبة. وقد اعتُبر تثبيت سعر الصرف واحداً من الأسباب الرئيسية للكساد العظيم بين 1998 - 2002.

وأي عملية تصحيح مُستقبلية للاقتصاد بوجود مجلس نقد ستتم عبر تخفيض الأجور عوض تحريك سعر صرف العملة». يُضاف إلى ذلك الأزمة المصرفية وانقطاع التسليفات، «ما يمنع زيادة القيود على النقد، لأنّه سيُطيل فترة الركود». ويعتقد ديبة بوجود تعارض بين إنشاء مجلس نقد وحلّ الأزمة المصرفية، «فإذا كنّا نُريد إعادة هيكلة القطاع المصرفي، يجب عدم نزع صلاحية المصرف المركزي بضخّ العملة إذا دعت الحاجة». بالنسبة إلى عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني، «يجب أن يكون هناك سعر صرف عائم مُدار، لأنّه الحلّ الأمثل حالياً للتنافسية الخارجية، والتحكّم بتدفق النقد داخل لبنان، وإعادة هيكلة القطاع المصرفي وضخّ السيولة فيه، كما أنّها تؤمّن لنا نوعاً من الليونة داخل الاقتصاد».

الميلاد، لا يشبه بشيء امتناع الرئيس إميل لحود عن الذهاب اليها عام 2006. الأخير كان رئيساً للجمهورية من دون تيار أو حزب سياسي، أي من دون انعكاس الخلاف على جمهور حزبي واسع، كما هي الحال اليوم، علماً بأن صفير لم يبادر لحود بالمثل، بل تصرف يوم نادت قوى 14 آذار بإسقاطه في الشارع، بضرورة الحفاظ على رئاسة الجمهورية، رغم ما تردّد حينها عن أن لحود امتنع عن الزيارة لأنه كان ممتعضاً من رسائل صفير له بضرورة التصرّف وحده لإخراج البلاد من الأزمة.

من يقرأ خطاب الراعي ويسمعه، لا بد أن ينصف الرجل الذي يتحرك لإخراج لبنان من أزمته عبر تأليف الحكومة. لكنّ المحيطين به أخطأوا بدفعه الى الدخول في تفاصيل الأسماء والحقائب وزواريب المفاوضات بين بعبدا وبيت الوسط، وما يقال عن أن بكركي قدمت اقتراحاً بتوزير وزراء سابقين رفضه عون والحريري على السواء، وسط إصرار على مرشحين جدد. فتأليف الحكومة فخ في حد

> الكلام عاد ليتردد عن مستقبل البطريرك وعن احتمال استقالته من منصبه

ذاته، وأي مفاوضات من هذا النوع تحرق العاملين بها، وتحرف تدخل بكركي عن المسار الوطني العام. لكن في مقابل التعثر الحكومي، بدأ خطاب بكركي يتركز حول نقطتين: الامتعاض من حزب الله ومن تأثير دوره السياسي العام في ظل علاقة متوترة بينهما، والفشل المتراكم في عهد رئيس قوي يترك بصمات سلبية على فكرة الرئيس القوي الذي كان هو أحد رعاتها في اجتماعات بكركي، ما سيؤثر مستقبلاً على الانتخابات الرئاسية المقبلة، والعنوانان بكسبانها تأييداً لدى شريحة من رعيتها. حاولت بكركي تحت هذا السقف أن تجد سبيلاً الى تأليف حكومة، على افتراض أن عوامل التأليف محلية. وإذا كان

(دالاتي ونهرا)

الرئيس المكلف سعد الحريري خطا خطوة لسحب فتيل أي توتر طائفي بسبب معركة الصلاحيات، فإنّ التيار في المقابل ظهر بزيارة الوزير جبران باسيل للصرح، حافظاً لحقوق المسيحيين، وهو الخطاب الذي يترك أثراً فاعلاً لدى جمهوره وشخصيات كنسية. لكن الأبرز أنه نجح في عدم الظهور بمظهر المعارض للراعي وتحركه، وهو الأمر الذي يحرص عليه دائماً ومعه شخصيات نيابية ووزارية في عدم قطع الصلة معه، علماً بأن بكركي حاولت اللعب على بعض تناقضات البيت العوني من خلال بعض الدعوات اليها، مفترضة على خطأ أن هناك من يجرؤ على طرح خطاب حول تأليف الحكومة بغير توجهات عون وباسيل. ومع انفراط المفاوضات، يتجدد الرهان على خطوات جديدة من الصرح، بعد تلمّس موقف الفاتيكان واتصالاته الاميركية والاوروبية لتفعيل عملية إنقاذ لبنان وتأليف الحكومة.

في المقابل، لم يأخذ الذين قرروا الافتراق عن بكركي، بعد علاقة ودّ طويلة، كثيراً من الجهد لتعزيز مواقفهم، من دون كسر الجرة معها، استناداً الى جملة معطيات: أولاً، تخبّط بكركي المستمر عنصر مساهم في عدم حشد جمهور حولها. ثانياً، منظور بكركي الحاليون لا يشكلون قاعدة سياسية وحزبية عريضة تلتف حول خطابها مهما كان سقفه عالياً كما حصل مثلاً مع قوى 14 آذار. ثالثاً، كفة الغلبة السياسية لا تزال تميل الى بعبدا والتيار بفعل أحداث محلية وإقليمية، والرهان على عقوبات على التيار أعطى مفعولاً داخلياً معكوساً. رابعاً، لأن أجواءً تصل من الفاتيكان تتحدث عن عدم رضى فاتيكاني عن أداء الراعي، من دون أن يعني ذلك مطلقاً انحياز الكرسي الرسولي الى بعبدا، لكن «تحييد الفاتيكان نفسه عن مبادرات الراعي» عنصر مساهم في تعزيز موقف العونيين من مبادراته. هناك حلقة خامسة وهي الأهم: يصل الى مسامع هؤلاء أن الكلام عاد ليتردّد عن مستقبل البطريرك وعن احتمال استقالته في موعد قد يكون قريباً من مرحلة استحقاقات حاسمة في لبنان، ما يفترض العمل لاختيار خليفة يماشي الجو السياسي الرئاسي ولا يعارضه. هذا الأمر يتردد من حين الى آخر، من دون أي ثوابت ملموسة، لكنه بدأ يأخذ صبغة فرز الاسماء الموالية والمعارضة للعهد وللمرشح لخلافته. هناك مطارنة بدأوا يتحركون علانية، على خلفية سياسية واضحة، وقد بدأ احتساب عددهم، على قاعدة وضع انفسهم مرشحين مستقبليين، عدا عن الناخبين الأقوياء، علماً بأن الجو السياسي العوني يتمدد داخل الكنيسة وداخل الرهبانيات، وبعضها كان لدى التيار حضور فيه كالأنطونية. لا شك في أن ما قام به باسيل على هذا الصعيد لافت، لأنه ثبت خطوات فاعلة مع رهبانيات كانت تاريخياً في غير الموقع الحالي، كعلاقته بالرهبانية المارونية، واستنجار الأرض منها لبناء مركز التيار الرئيسي في نهر الكلب، وشبكة علاقات مع رؤساء أديرة مباشرة ومؤسسات كنسية فاعلة. هذا كله يرسم نوعاً مركزاً من علاقة التيار بالكنيسة، لا صلة له بمشكلة تأليف الحكومة أو غيره من العناوين السياسية، لكنه يراكم حضوراً لافتاً على مدى سنوات، يؤسّس لأي استحقاقات مقبلة.

حقّ الرد

توضيح من السفارة السورية

نشرت «الأخبار» (2020/12/28) مقالاً تناول قضايا داخلية تخصّ الحزب السوري القومي الاجتماعي، وتضمن إشارات لشخصيات بالاسم، وأنها تدعم فريقاً معيناً.

تعبّر سفارة الجمهورية العربية السورية عن استغرابها لما ورد في هذا المقال من مضامين مجافية للحقيقة، وتؤكد أن سورية كانت وستبقى حريصة كل الحرص على وحدة الحزب، وأن الهدف الذي تنصب عليه جهود السفارة بصفتها التمثيلية هو رأب الصدع والحفاظ على وحدة الحزب السوري القومي الإجتماعي، الأمر الذي دفعها غير مرة إلى تشجيع كوادره القيادية على إجراء مراجعة ومكاشفة تضع حداً للخلافات التي شهدها الحزب، أملاً بالوصول إلى نقاط تلاق توحد صفوف القوميين، وهو الأمر الذي لقي استجابةً وتفهماً نابعين من الإخلاص لدور الحزب ورسالته، ما يدفعنا إلى التفاؤل بأن تثمر الجهود المنصبّة على جمع الأفرقاء وتوحيدهم لما فيه خير وقوة الحزب وتأكيد دوره، وهو الذي يحمل راية العمل الوطني منذ تأسيسه، والذي يؤمن بسورية ولبنان مرآة واحدةً للأخوة والتكامل.

أملنا كبير بنجاح القوميين في توحيد الصفوف وتجاوز جميع الخلافات الطارئة.

سفارة الجمهورية العربية السورية

بيروت

قضية

رئيس «الأميركية» يعيّد في نيويورك... وطلابه يُسحلون في بيروت!

فاتن الحاج

للمرة الثانية، مُنع طلاب الجامعة الأميركية أمس، بالقوة، من دخول حرم جامعتهم. كانت هذه أوامر الرئيس فضلو خوري الذي يقضي حالياً عطلة استجمام في نيويورك، غير آبه بمئات الطلاب القلقين من فقدان فرصة استكمال تعليمهم في أول فصل دراسي بعد الأعياد، إذا طبّق قراره بدفع الأقساط وفق سعر المنصة الإلكترونية البالغ 3900 ليرة لبنانية مقابل الدولار الأميركي الواحد.

مجدداً، ظهر التنسيق جلياً بين أمن الجامعة من جهة وعناصر الجيش ومكافحة الشغب من جهة ثانية، ما سمح بإبعاد الطلاب عمّا بات «محمية» رئيس صمّ أذنيه عن سماع وجعهم، بعدما قطع كل سبل

> **هل يفسّر العجز المالي الذي وصل إلى 4,8% زيادة القسط بنسبة 160% وطرد 17% من القوة العاملة؟**

الحوار معهم أو حتى مع ممثليهم في المجلس الطلابي، مطلقاً العنان لسردياته التي تقول تارة إن المتظاهرين ضد إدارة الجامعة مندسون أو أقلية لا تمثل طلاب الجامعة.

«استعادة الشارع» في وجه إدارة جامعية سلّمت التعليم كان عنوان تحرك مفصلي، أمس، لما بات يُعرف بتكتل الطلاب الجامعيين الذي يضم مجموعات طالبية معارضة ويسارية ومستقلة من الجامعة اللبنانية والجامعات الخاصة، لإيصال رسالة مفادها أن القمع الذي تعرّض له المتظاهرون في المرة الأولى لم يُثنهم عن مواصلة الضغط في الشارع، وستكون هناك روزنامة لتحركات ميدانية متواصلة في أقرب وقت ممكن.

هذا ما تعهد به نائب رئيس المجلس الطلابي، عضو النادي العلماني جاد الهاني، سائلاً عمّا إذا كان سدّ العجز المالي في الجامعة الذي وصل إلى 4,8%، وفق أرقام الإدارة نفسها بعد تطبيق السياسات التقشفية، يفسّر زيادة القسط الجامعي بنسبة 160% وطرد 17% من القوة العاملة، وهل الأموال ستذهب لسد العجز فعلاً أم لملء الجيوب؟ وما الذي ستبرّره إدارة الجامعة لطالب في العلوم الطبية بات قسطه السنوي يوازي 170 مليون ليرة، أو لطالب في أي كلية أخرى لا يقل قسطه عن 70 مليوناً؟

ولفت الهاني الى أن الطالب مجبر على أن يدفع وفق سعر المنصة، ليس فقط قسط الفصل الدراسي المقبل (فصل الربيع)، بل أيضاً كل المبالغ المتراكمة من الفصل الدراسي الأول، باعتبار أن كثيرين لا يسدّدون المستحقات عليهم دفعة واحدة، بل يقسّطونها على دفعات.

نديم سعادة، طالب في إدارة الأعمال، لا يقوى على حبس مشاعر الغضب التي تنتابه من قرار شرّد أحد أصدقائه المتفوّقين، «الذي فضّل مغادرة الجامعة في الفصل الدراسي المقبل (فصل الربيع) على أن يدع أهله يعيشون تجربة بيع أرض أو منزل لتأمين تعليمه». هذه الحادثة أمدّت سعادة بـ«الطاقة»، كما قال، لمواصلة الضغط ضد إدارة الـAUB، على قاعدة أن «الطلاب لن يكونوا مكسر عصا لأحد، وإذا كان في حوزة الجامعة معطيات علمية تقنعنا بوجهة نظرها فلتدعُنا إلى طاولة التفاوض وتواجهنا بها».

عضو مجموعة «التغيير يبدأ من الجامعة الأميركية»، صبا مروة، بدت مقتنعة بأن الطلاب سينجحون في إرساء معادلة «الطالب يفرض ولا يفاوض، وأن صوتنا سيكون أعلى، ولن ندع الإدارة تحوّل جامعتنا إلى ثكنة عسكرية»، في إشارة إلى ما سمّته «العنف الممنهج» الذي بات السياسة الوحيدة التي تتبعها الجامعة في مواجهة طلابها، «بحيث يبدو أن قرار الاشتباك معنا مأخوذ سلفاً بمجرد اقترابنا من أي من بوابات جامعتنا التي تشهد في كل مرة حراسة أمنية مشددة من الجيش وقوى مكافحة الشغب». وقالت «إننا وثّقنا صوراً للقوى الأمنية وهي تتمركز داخل حرم الجامعة قبل أن تخرج لمطاردة الطلاب في شارع بلس الذي يفصل بين البوابة الرئيسية (maingate) وبوابة الكليات الطبية (medical gate)، وصولاً إلى المدخل البحري حيث حصل تصادم واعتداء على الطلاب والطالبات وضرب على الرأس بالهراوات ووقوع جرحى، وقمع كل المحاولات لاستخدام حقنا في إسماع صوتنا من الداخل».

التصعيد في المرحلة المقبلة سيكون وفق خطة واضحة، بحسب ما أكدت الطالبة هبة عنان، الناشطة في «نادي السنديانة الحمراء» (نادٍ سابق في الجامعة)، إذ لن تستهدف إدارة الجامعة الأميركية فحسب، بل أيضاً باقي إدارات الجامعات ورابطة جامعات لبنان التي تعطي الغطاء لمثل هذه القرارات الجائرة، بهدف توجيه ضربة قاضية تُجبر إدارتي الجامعتين الأميركية واللبنانية الأميركية على التراجع عن «الدولرة»، وتمنع انسحابها على جامعات أخرى. «ليس الهدف من تحركاتنا قطع طرقات أو اشتباك مع القوى الأمنية في الخارج ينتهي بتطويق التظاهرة، لنعود بعدها أدراجنا كأن شيئاً لم يكن». يذكر أن البقاء في الشارع حتى الليل كان أحد الخيارات المطروحة أمس، لكنه لم ينجح بسبب عدم الاستعداد المسبق لهذه الخطوة.

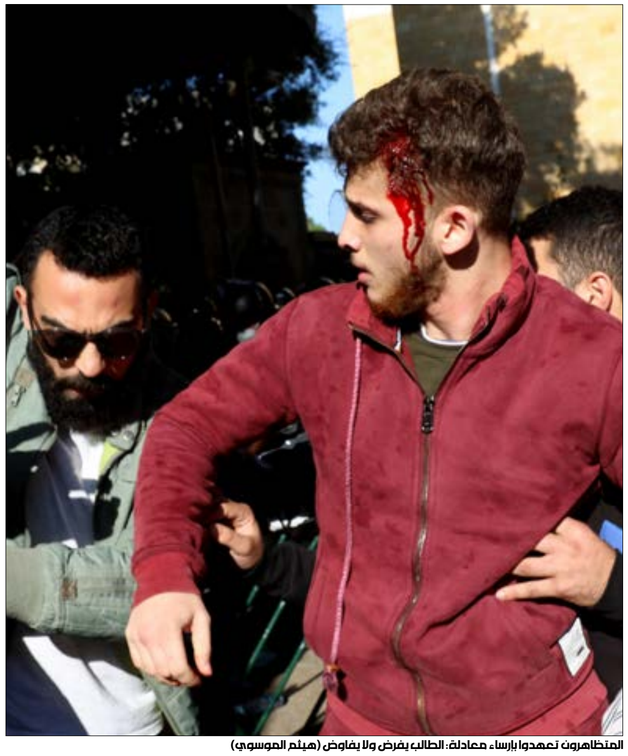
المتظاهرون تعهدوا بأرساء معادلة: الطالب يفرض ولا يفاوض (هيثم الموسوي)

قضية

سنة الانهيار البيئيّ الكبير

كانت 2020 سنة «استثنائية» على كلّ المستويات. ليس ذلك فقط بسبب أقوى جائحة شهدها العالم منذ زمن، ألزمت معظم سكان الأرض بالبقاء في منازلهم لفترة طويلة وغير مسبوقة، بل لأنها أدخلت العالم في حالة من الشكّ وعدم اليقين العلمي والفلسفي. وإذا أضفنا إلى قلق الجائحة (وتحوّرها)، قلق تغير المناخ والأزمات الاقتصادية المتفاقمة... يمكن الخروج باستنتاجات بالغة السوء، على المستوى العالمي والوطني والمحلي والعائلي والفردي. وإذ يستعد العالم للتقاط أنفاسه مع إنتاج لقاح «كورونا» والبدء بتسويقه، دخل لبنان في السنة المنتهية مرحلة خطيرة جداً من انعدام الأمن الاقتصادي والبيئي والصحي والغذائي مع تراجع إدارة الملفات المتعلقة بكل من هذه المجالات بسبب الانهيار المالي. فيما أدّى هذا الانهيار، على سبيل المثال، إلى الإقبال على بضائع وسلع ومنتجات أقل نوعية، ما يعني زيادة النفايات والتلوث وتراجعاً حتمياً في نوعية الحياة والتسبب بأمراض جديدة ورفع الفاتورة الصحية. 2020 كانت أيضاً سنة الانهيار البيئي الكبير

حبيب معلوف

تلوّث الهواء: «لا تندهي ما في حدا»!

■ تلوّث الهواء واحدة من أهم الكوارث المسكوت عنها في لبنان. علماً أن الأرقام تؤكد أن هذه «الظاهرة» تتسبب بعدد وفيات أكبر بسبعة أضعاف (يموت نحو سبعة ملايين شخص سنوياً بسبب تلوث الهواء) مما تتسبب به جائحة «كورونا». كما كشفت أبحاث علمية نُشرت أخيراً عن ارتباط وثيق بين انتشار فيروس «كورونا» وإصابة الأماكن التي تشهد معدلات تلوث أكثر من غيرها. وهذا ما كان يتطلب استراتيجية مختلفة من وزارة البيئة، مساهمة منها في مكافحة الجائحة، تتضمن إجراءات في قطاعات كثيرة مؤثرة على تلوث الهواء، كالنقل وإنتاج الطاقة... لكن، «لا تندهي ما في حدا»!

النفايات: المكبّات إلى تزايد

■ استمر في عام 2020 التراجع في إدارة ملف النفايات الصلبة على المستوى المركزي واللامركزي. فخطة الطوارئ الممدّدة منذ عام 1997 لأكثر من نصف نفايات لبنان المنزلية الصلبة في العاصمة والقسم الأكبر من جبل لبنان، لا تزال تتمدّد بإجراءات عشوائية، عبر رفع مستوى الطمر على المطامر الشاطئية في برج حمود - الجديدة والكوستابرافا. الإضافة السلبية هذا العام كانت تسبب انفجار المرفأ في تدمير معامل الفرز والتسبيخ في المناطق المجاورة. فيما لا يزال القسم الأكبر من المناطق يعتمد المكبات العشوائية التي بلغ عددها، بحسب آخر إحصاء لوزارة البيئة عام 2016، نحو 941 مكباً. ويرجح أن يرتفع عددها في عام 2021 نظراً إلى تراجع إدارة هذا الملف للأسباب الاقتصادية والمالية والإدارية المعروفة. وقد زادت عشوائية إدارة هذا الملف عموماً مع تراجع قيمة الليرة اللبنانية وحصول خلافات بين المتعهدين والدولة أو الإدارات المحلية على التسعير بين الدولار الأميركي والليرة اللبنانية، ما انعكس سلباً على الخدمة ونوعيتها. كما تراجع أداء المعامل- المتعثر معظمها أصلاً - في بقية المناطق، وتوقف تمويل مشاريع كانت قيد التخطيط بسبب إلغاء الاتحاد الأوروبي هبات كانت مخصّصة لإنشاء معامل جديدة بقيمة 37 مليون دولار.

النفايات السائلة: المشكلة الأخطر

■ النفايات السائلة، خصوصاً مياه الصرف المنزلية، هي المسبّب الأول لتلوث المياه العذبة السطحية والجوفية ومياه الأنهر والبحر، ما يشكّل تهديداً للثروات البحرية ولمصادر الغذاء والزراعة بسبب استخدام هذه المياه في الري من دون معالجة. وقد بقي هذا الملف دون المستوى المطلوب للمعالجة. وبحسب إحصاءات مجلس الإنماء والإعمار، ينتج لبنان نحو 600 ألف متر مكعب من المياه المبتذلة يومياً (بمعدل مئة ليتر للفرد) تذهب إلى الشبكات، من أصل بين 160 - 200 ليتر للفرد يومياً. هذه الكميات تتسبب بكوارث أكبر بكثير من تلك التي تتسبب فيها النفايات الصلبة. ورغم تشغيل بعض المحطات على الساحل وفي المناطق بمعالجة أولية (ثانوية) بقيت مشكلة الوحول التي تنتج عنها من دون معالجة، وتنتظر حل مشكلة النفايات الصلبة. ولا تزال أهم محطتين على الساحل خُطط لهما منذ أكثر من 20 سنة (برج حمود والمعاملتين) قيد التحضير، علماً أنهما يمكن أن تعالجا نحو 150 ألف ليتر مكعب يومياً من مياه الصرف. ورغم تلزيم محطة برج حمود بتمويل من البنك الأوروبي للاستثمار بكلفة تصل إلى 25 مليون يورو، لم يبات أمر مباشرة العمل بعد، ويُرجّح أن لا يتم مباشرة العمل في هذه الظروف.

ردميات المرفأ: كارثة جديدة

■ أضيف إلى ملف النفايات التقليدي في السنة المنصرمة، ملف الردميات الناجمة عن انفجار المرفأ، إضافة إلى طرق إدارة ما بقي من مواد خطرة كانت لا تزال في المرفأ من دون أي إدارة سليمة. لم يجر التعامل مع احتمال تضمّن هذه الردميات نفايات تُصنف خطرة، ولا عرفت وزارة البيئة كيف تدير «المساعدات الدولية» وتدخل الاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أو الجمعيات المحلية التي لم تعرف كيف تتصرف في غياب خطة متكاملة كان يفترض أن تكون من ضمن خطط الطوارئ (إدارة الكوارث). ولا يزال هذا الموضوع خارج سيطرة الدولة ووزارة البيئة، بسبب انهيار الدولة ووضع يد الجيش (غير المتخصّص) على المكان، وضعف اللجان التي تشكّلت في رئاسة الحكومة.

المقالع والكسارات: الخداع مستمرّ

■ في ملف المقالع والكسارات والمرامل وشركات الترابة، استمر تمديد المهل الإدارية للعمل العشوائي وغير القانوني لهذا القطاع الذي دمّر طبيعة لبنان وتسبب بهدر المال العام. حصل ذلك بعد جولات من الإقفال والمراوغة واستغلال ضعف القيّمين على الوزارات المعنية أو تواطئهم مع المستثمرين. وتم تكليف الجيش مجدداً بإجراء مسح لعمل هذا القطاع على كلّ الأراضي اللبنانية لمحاولة تغريم المشوّهين طوال الفترات السابقة من العمل العشوائي. فيما لم تنجح وزارة البيئة في وضع استراتيجية شاملة لهذا القطاع أو في وضع قانون شامل بدل المراسيم التنظيمية التي لم تُحترم أصلاً، كما أخفقت في استحداث مخطط توجيهي شامل يحمي البيئة ويؤمن مداخيل مهمة للخزينة إذا حُصر الاستثمار في أملاك الدولة.

الصيد البرّي: فتح «الموسم» سراً!

■ فتح وزير البيئة دميانوس قطّار، هذا العام أيضاً، «موسم» الصيد البري بشكل «شبه سري»، من دون الاستناد إلى أي دراسة أو تقييم لوضع الطيور في لبنان وانعكاسات فتح الموسم في السنوات الأربع السابقة عليها، ومن دون درس وضع الطيور والموائل والتنوّع البيولوجي كما يُفترض، لتوجيه أصحاب القرار.

خارج الاهتمام

■ غاب كثير من المواضيع البيئية الحساسة عن جدول أعمال وزارة البيئة لغياب الرؤية الاستراتيجية لدى هذه الوزارة، مثل مواضيع إدارة المياه وسلامتها وإدارة الغابات والحياة البرية والخطط المتعلقة بترتيب الأراضي أو بمراجعة تقييم الآثار البيئية للمشاريع الكبرى كالسدود السطحية وخطط النقل والمشاريع الزراعية، إضافة إلى إدارة المبيدات والأسمدة الكيميائية ومواضيع مثل الأثر البيئي لتحرير التجارة والاقتصاد ومراجعة المواصفات والمقاييس للسلع والهندسات الجينية واستيراد البذور والأغذية المعدّلة جينياً وأثرها، والقضايا المتعلقة بالتلوث الكهرومغناطيسي وضبط التموّجات وتراخيص الهوائيات وخطوط التوتر العالي، واستيراد المواد الخطرة وإدارتها، ومراجعة سياسات النقل والطاقة ولا سيما استراتيجيات تشجيع إنتاج الطاقة المتجددة ومشاريع الترشيد، واعتماد الوقود الأقل تلويثاً والتخفيف من استخدام السيارات الخاصة، ومراجعة خطط التنقيب عن النفط والغاز التي ستغير من طبيعة لبنان وتأخذه إلى خيارات خطيرة لا عودة فيها إلى الوراء، ومراجعة السياسات السكانية والإسكانية نظراً إلى ما تتركه من ضغوط حاسمة على البيئة... وغيرها من المواضيع الكثيرة ذات الصلة.

كورونا

مُعدّل الوفيات في لبنان أعلى من الهند

حسم وزير الصحة حمد حسن، أمس، النقاش حول إقفال مطار رفيق الحريري الدولي أو تعليق الرحلات الآتية من بريطانيا، في محاولة لفرملة انتشار وباء «كورونا» الذي حصد حتى الآن حياة 1430 شخصاً مع تسجيل 21 وفاة جديدة أمس. حسن أكّد أن مسألة إقفال المطار بعد الأعياد «خارجة عن النقاش»، لافتاً إلى أن ما يجب اعتماده هو «تطبيق الإجراءات اللازمة التي تتخذها وزارة الصحة بالنسبة الى الوافدين والمُقيمين».

ورأى أن التجارب السابقة أوصلت إلى «خلاصة حتمية: ملاحقة البؤر الوبائية في المناطق التي تسجل أعداد حالة جديدة (17 وافدة) رفعت عدد المُصابين الفعليين إلى أكثر من 48 ألفاً، فيما بات عدد المقيمين في غرف العناية الفائقة 426 مريضاً (من أصل 475 سريراً).

استبعاد إقفال المطار والإقفال التام والترويج للعودة إلى «عزل المناطق التي تشهد تسجيل بؤر وبائية محدودة بهدف محاصرتها»، على ما قال حسن عقب ترؤّسه اجتماعاً للمراقبين الاختصاصيين الصحيين التابعين للوزارة، يأتي في ظل ارتفاع كبير مرتقب للأعداد بعد الأعياد باعتراف الوزير نفسه الذي أشار الى أنه «واضح أن لبنان بعد العاشر من كانون الثاني سيسجل ارتفاعاً في أعداد الإصابات».

والجدير ذكره أن خيار عزل المناطق لم يعكس نتائج فعالة على العدّاد «نتيجة تداخل طبيعة القرى والخلل الذي أصاب عملية إدارة البلديات لهذا الملف»، وفق مصادر طبية معنية. وعليه، فإنّ المطلوب في المرحلة الحساسة المقبلة تغيير الآليات أو تفعيل تطبيقها على الأقل. ولعلّ حساسية هذه المرحلة تتجلّى بارتفاع معدلات الوفيات في لبنان (207 في المليون) وهو معدل يفوق ذلك المُسجّل في الهند (107 في المليون) التي تحتل حالياً المرتبة الثانية عالمياً لجهة تسجيل الإصابات بعد الولايات المتحدة (أكثر من عشرة ملايين إصابة).

(الأخبار)

وعود عرقوبية لـ«الإصلاح البيئي»

نهاية عام 2015، تبنّت حكومات العالم، بالإجماع، أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر واتفاقية باريس للمناخ. وقد تعهد العالم بالقضاء، على الفقر المدقع، وضمان الرعاية الصحية الشاملة، وتوفير التعليم لكل الأطفال بحلول عام 2030. كما تعهدت بلدان كثيرة متقدمة صناعياً بإزالة الكربون من نظام الطاقة لتفادي المخاطر الرهيبة المترتبة على تغير المناخ الناجم عن أنشطة بشرية. وأشار تقرير علمي صدر عام 2018 إلى أن هدف الحد من الانحباس الحراري على مستوى الكوكب، بحيث لا تتجاوز زيادة الحرارة 1,5 درجة مئوية (كما ورد في اتفاقية باريس)، يتطلب إبقاء 80% من الوقود الأحفوري تحت الأرض، أي أن يتوقف العالم فوراً عن التنقيب عن النفط والغاز! فكيف يمكن تصديق كل هذه التعهدات الدولية، في حين أن السياسات الحقيقية للدول لا تزال هي نفسها، ولم تتراجع أي دولة بعد عن اقتصاد السوق القائم على المنافسة وزيادة الإنتاجية.

في عام 2021، مع تولي الرئيس المنتخب جو بايدن منصبه، ستعيد الولايات المتحدة التزامها بأهداف التنمية المستدامة، وتعود إلى الانضمام إلى اتفاقية باريس للمناخ، وتلتزم بالتعاون في إطار هذه الجهود مع بقية العالم. إلا أن تحقيق ذلك يتطلب تراجعاً كبيراً في النموذج الحضاري الذي تقوده الولايات المتحدة نفسها، ولا شيء يدل، لا في خطابات الرئيس الجديد أثناء الحملة الانتخابية ولا في مراكز الأبحاث الكبرى، على أن هناك اتجاهات حقيقية لتغييرات جذرية في الاستراتيجيات والسياسات، ولا سيما في قطاعَي الطاقة والنقل والصناعات الكبرى. علماً أن معالجة تغير المناخ والتكيّف مع نتائجه تتطلب ما لا يقل عن مئة مليار دولار سنوياً كان يفترض أن تؤمّن العام الماضي (2020) بحسب اتفاقية باريس، لكن تم تأمين أقل من 20% منها فقط!

وفي بداية 2020، تبنّت أوروبا ما سُمي «الصفقة الخضراء» التي تدعو الدول الأوروبية إلى إزالة الكربون من نظام الطاقة بحلول عام 2050، وإدارة اقتصاد دائري في الاتحاد الأوروبي يحد من التلوث الصناعي، ووضع برنامج شامل «من المزرعة إلى طاولة الطعام» لتحقيق نظام غذائي مستدام وصحي. ساعد التعهد الأوروبي المعلن اليابان وكوريا على التعهد بالالتزام نفسه، وحفّز الصين على التعهد بإزالة الكربون بحلول عام 2060، من دون أي مؤشر أممي ملزم باتفاقيات! مع العلم أن خطة عمل «صفر كربون» تتطلب إقامة شراكة بين القطاعين العام والخاص لإنجاز أربعة أهداف رئيسية: تحويل كل عمليات توليد الطاقة إلى الموارد الخالية من الكربون كالرياح والطاقة الشمسية؛ تبني المركبات الكهربائية؛ تحويل المباني من التدفئة بالنفط والغاز إلى الطاقة المتجددة؛ والتحول من الفحم والنفط والغاز في الصناعة إلى الهيدروجين وغير ذلك من أشكال الوقود «الخضراء» (الخالية من الكربون)، مع ما يتطلبه ذلك من إلغاء للدعم عن الوقود الأحفوري كلياً ووقف التنقيب!

لكنّ أحداً لم يعلن ما سيكون عليه أثر هذه الخطط على الدخل الوطني القومي لكل بلد، ومدى الاستعداد لدفعه، مع العلم أن موضوع «صفر كربون» يعني أيضاً التحول في قطاعات الطيران والشحن البحري وصناعة الفولاذ والإسمنت وبعض الصناعات الثقيلة الأخرى التي لا تزال تعتمد في معظمها على الفحم الحجري الأكثر تلويثاً... ولم تشرح بعد أي دولة تحدثت عن هذه التعهدات كيف وبأيّ تكنولوجيا بديلة سيحصل هذا التحوّل!

حصاد 2020

إعداد
حسين فحص

عامٌ استثنائي عاشه عالم الرياضة بكلّ المقاييس. توقّف قسري في البطولات المحلية والدوليّة بسبب فيروس كورونا. تبعته تتويجات تاريخية لبعض الأندية العريقة. ثم فضائح لنجوم عالميين ورحيل آخرين. عامٌ حافل ينتهي بعد أيام. وتبقى أحداثه عالقة في أذهان الجماهير. فيما يلي، أبرز ما حصل من أحداث على الساحات الرياضية حول العالم خلال عام 2020

عام رياضيّ استثنائيّ... مفاجآت صادمة وأحداث أليمة

عطّل كورونا الرياضة لفترة وصلت الى 4 اشهر (أ ف ب)

كورونا يجمّد عالم الرياضة

كان فيروس كورونا أكثر المؤثرين في عالم الرياضة هذا العام، حيثُ جَمّد مختلف القطاعات الرياضية للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية.

عامٌ استثنائي وضع القيّمين على تنظيم الأحداث الرياضية والمشاركين فيها أمام تحدّيات غير مسبوقة، تمثّلت بتعديل جدولة البطولات والمسابقات للحؤول دون إلغائها.

لم تقتصر تداعيات التأجيلات على فقدان الشق الترفيهي فحسب، بل امتدّت لتُسفر عن خسائر مادية فادحة. وبسبب سرعة انتشار الفيروس، تم تأجيل دورة الألعاب الأولمبيّة في طوكيو حتى عام 2021 كما حدث في بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم وكوبا أميركا، إضافةً إلى إرجاء بطولة فرنسا الكبرى لكرة المضرب «رولان غاروس»، طواف فرنسا للدراجات الهوائية «تور دو فرانس» وبطولات كُبرى أخرى عالمية ومحلية.

رغم صعوبة الأمر، أثبتت جهود المعنيين نجاحها بعد أن ساهمت في استمرار الحياة الرياضية، وعودتها تدريجياً إلى طبيعتها، بانتظار استئناف البطولات المؤجّلة في وقتها.

شارابوفا تعلّق مضربها

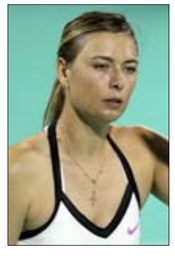

شهد العام الحالي على ضربة موجعة بالنسبة إلى عشاق التنس، بعد أن أعلنت المتوّجة خمس مرات ببطولات الـ«غراند سلام» ماريا شارابوفا اعتزالها اللعبة إثر الام متكررة على صعيد الكتف. إصابات الكتف ليست جديدة بالنسبة إلى الروسية المميزة، التي خضعت للعديد من العمليات الجراحية كان أولاها عام 2008، إضافةً إلى جراحة أخرى في العام الماضي. وقد حالت الإصابات المتكررة في العامين الأخيرين دون ظهور شارابوفا بالشكل المطلوب، حيث غابت عن الملاعب عام 2019 بعد الهزيمة في فلاشينغ ميدوز في أميركا، واقتصرت مشاركتها هذا العام على مرتين، كان آخرهما في الجولة الأولى من بطولة أستراليا المفتوحة في يناير/كانون الثاني حيث خسرت أمام الكرواتية دونا فيكيك. قرار الاعتزال هزّ الوسط الرياضي نظراً إلى القاعدة الجماهيرية الكبيرة التي تقف خلف الروسية في عالم الكرة الصفراء، ما جعله أحد أبرزُ أحداث العام.

مارادونا وبراينت يغادران... إلى الأبد

وَدّعت كرة القدم أحد أشهر نجومها على مر التاريخ، إثر وفاة الأسطورة الأرجنتينية دييغو أرماندو مارادونا. وفي خبر صادم نُشر الأربعاء 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2020، نقلت وسائل الإعلام عن محامي مارادونا أن هذا الأخير توفي إثر أزمة قلبية، عن عمر يناهز 60 عاماً. وكان مارادونا قد دخل المستشفى في وقتٍ سابقٍ من ذلك الشهر، حيث خضع إلى جراحةٍ طارئة لعلاج تجمّع دموي على المخ. وأعلن محاميه لاحقاً أنه خرج من المستشفى ودخل إلى مركز تأهيل لعلاجه من إدمان الكحوليات. هكذا، رحل أسطورة «بلاد الفضة» تاركاً إرثاً كبيراً في كرة القدم، بعدما حصد الألقاب وكسر الأرقام أينما حلّ.

ومن الراحلين خلال عام 2020 أيضاً كان نجم كرة السلة الأميركية كوبي براينت، الذي رحل في بداية العام إثر تحطم مروحية كانت تُقله مع ابنته وعدد من الأشخاص.

ميلان يحلّق مع بيولي

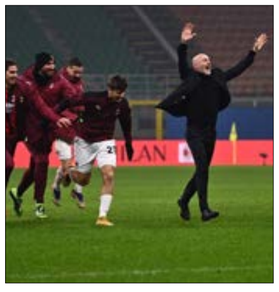

للمرة الأولى منذ عدة مواسم يظهر ميلان الإيطالي بصورة البطل، ثبات فني كبير وحضور دائم للاعبين عادا على الفريق بصدارة الترتيب حتى الجولة الـ 14 بـ34 نقطة، وذلك ما سمح للروسونيري بإنهاء العام على قمة الكالشيو. لم يُهزم ميلان في الدوري هذا الموسم. عشرة انتصارات وأربعة تعادلات هي حصيلة أبناء المدرب ستيفانو بيولي. تغيّرت الأمور منذ مجيء زلاتان إبراهيموفيتش، اللاعب الذي أعاد ميلان إلى الحياة من جديد. كان للنجم السويدي الأثر الأكبر في قيادة الميلان إلى ما هو عليه الآن، غير أن غياب المهاجم القوي أثبت أن الفريق قادر على الثبات كمجموعة أيضاً.

هي المرة الثانية التي يرتدي فيها زلاتان ألوان الروسونيري. خلال فترته الأولى في ميلان، حقّق زلاتان كاس السوبر الإيطالي إضافةً إلى لقب الدوري، وهو الأخير في خزانة النادي منذ دخوله في الأزمة. الأداء الكبير لميلان هذا العام قد يعود عليه بلقب الدوري في نهاية الموسم.

إنكلترا حمراء

توّج ليفربول بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم مستفيداً من فوز تشيلسي على مانشستر سيتي (2-1) في المرحلة الـ 31 من البطولة، ليحسم اللقب قبل سبع مراحل من انتهاء الدوري، محققاً لقبه الأول منذ 30 عاماً، والتاسع عشر بتاريخ الدوري في جميع مسمياته. وما إن أطلق الحكم صافرة نهاية المباراة التي أقيمت حينها على ملعب «ستامفورد بريدج» في لندن، حتى غرّد ليفربول في حسابه على تويتر: «قُولوا للعالم، نحن ليفربول، أبطال إنكلترا»، فيما نقلت شبكة «سكاي سبورت» عن يورغن كلوب الذي أصبح أول مدرب ألماني يحرز لقب الدوري الإنكليزي خلال أعوامه الـ131، قوله: «يا لها من لحظة كبيرة، أشعر بسعادة كاملة».

ورغم الفرحة العارمة، لم يتمكن كلوب ولاعبيه من الاحتفال مع جماهير الفريق بسبب إقامة المباريات خلف أبواب موصدة إضافةً إلى القيود المفروضة على التجمعات الكبرى بسبب فيروس كورونا.

حبيب... البطل الوفي

اعتزل اللاعب حبيب نور محمدوف رياضة الـ(UFC) بعد أن فاز على منافسيه في 29 نزالاً. وقال حبيب إن الاعتزال جاء لأسباب عائلية، والاهتمام بأمه بعد وفاة والده بفيروس كورونا.

قرار اعتزال بطل الوزن الخفيف في الفنون القتالية المختلطة (يو إف سي. UFC) جاء بشكل مفاجئ، وذلك عقب تغلبه على الأميركي جاستن غايتجي. فبعد أن قضى محمدوف على منافسه في الجولة الثانية، صدم الصحافيين المواكبين لبطولة (UFC 254) في أبو ظبي باعتزاله مباشرةً على الهواء وأمام الكاميرات، وانهار البطل القادم من داغستان، الذي لم يخسر أبداً، وسط الحلبة باكياً عقب فوزه على غايتجي. وعندما نهض، خلع قفازاته وقال: «هذه آخر معركة لي. كنت متردداً بخصوص خوض هذا النزال، لكنه كان حلم أبي».

هكذا، خسرت الرياضة أحد أفضل روّادها على امتداد العصور، بعد أن أصبح أيقونةً ملهمة للجماهير بفعل مهاراته وقيمه الأخلاقية العالية.

ميركاتو

الديون تهدّد سوق انتقالات برشلونة والريال

في أعقاب خريف قاتم رياضياً أرساه تقشّي فيروس كورونا المستجد، بدخل عملاقا إسبانيا، ريال مدريد وبرشلونة، سوق الانتقالات الشتوية في الرابع من كانون الثاني/يناير المقبل، وسط شكوك عديدة، خاصة في ظل الاستحقاقات الكبيرة التي تنتظرهما. وفي ظل تضرّر حساباتهما المالية بشدة بسبب الجائحة، إضافة إلى المبالغ الباهظة التي أنفقت على تجديد الملعبين خلال العام الماضي، يتعين على الناديين اللذين يعتبران المحركين الأساسيين لسوق الانتقالات، اتخاذ خيارات صعبة.

وفي مقارنة بينهما، يبدو ريال في موقف أفضل من غريمه التقليدي، حيث لم يبرم فريق المدرب الفرنسي زين الدين زيدان صفقات خلال سوق الانتقالات الصيفية، إذ عاد بعض اللاعبين المعارين إلى صفوفه، أبرزهم النروجي مارتن أوديغارد، فيما رحل من لم يكن من الأسماء البارزة في النادي. ويعتبر البلجيكي إدين هازار آخر صفقة كبيرة في النادي بعد وصوله في صيف العام 2019 من تشلسي الانكليزي مقابل 115 مليون يورو، إلا أنه غاب عن قرابة خمسين مباراة منذ وصوله بسبب تكرر الإصابات. ومنذ الأزمة المالية التي عانى منها النادي بسبب الوباء العالمي، ردّدت إدارته مرات عديدة أنها لن تتعاقد مع لاعبين جدد، إذ أعلنت منذ أيام عن مكاسب بلغت فقط 313 ألف يورو لموسم 2019-2020، وهو رقم بعيد جداً عن الأرباح المذهلة التي سجلها النادي في السنوات السابقة، حيث احتل غالباً المركز الأول في قائمة الأندية ذات الدخل الأكبر في العالم، وفقاً لشركة ديلويت.

ومع قائمة مؤلفة من 25 لاعباً وعودة الغالبية من الإصابات وتحسّن نتائج الفريق تدريجياً، ولا سيما بعد بلوغه الدور ثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا بعد بداية سيئة وتحقيقه خمسة انتصارات توالياً في الدوري، يبدو أن بطل إسبانيا بدأ بإيجاد القليل من الاستقرار. لكن مهما لا شك فيه أن المجال مفتوح لتعزيز بعض المراكز، على غرار مركز رأس الحربة الذي يشغله الفرنسي كريم بنزيمة المتألق منذ بداية الموسم، والذي ليس لديه بديل موثوق. وفي الوقت الذي ترغب فيه جماهير الفريق الأبيض في التعاقد مع مهاجم باريس سان جيرمان كيليان مبابي، يجب على ريال مدريد بشكل خاص تمديد عقد قائده الأساسي سيرخيو راموس (34 عاماً) الذي ينتهي في حزيران/يونيو، وذلك من دون زيادة كبيرة على راتبه.

من جهة أخرى، تشير الصحافة الإسبانية إلى أن بطل إسبانيا مهتم بالتعاقد مع النمساوي دافيد الابا، مدافع بايرن ميونيخ الألماني، لتعزيز الجبهة اليسرى، في حين قد يغادر إيسكو الذي لا يبدو ضمن مخططات زيدان في القلعة البيضاء. وعلى الجهة المقابلة، فإن برشلونة غارق في الديون، وهو يريد تجديد عقد هدافه التاريخي ليونيل ميسي الذي ينتهي في 30 حزيران/يونيو 2021، والذي سيكون قادراً على التفاوض مع أي نادٍ بدءاً من الأول من كانون الثاني/يناير المقبل. وقال أفضل لاعب في العالم ست مرات، الأحد الفائت، في مقابلة عرضتها قناة "لا سيكستا" الإسبانية وأجريت مطلع الشهر الحالي، "لم أقرر أي شيء"، وتابع "لا أعرف بعد. النادي يمر بفترة سيئة، وسيكون من الصعب إعادته إلى مستوياته السابقة. ولكنني متحمّس".

وتفيد الصحافة المحلية بأن النادي الكاتالوني يستعد للتخلي عن الفرنسي بطل العالم صامويل أومتيتي، مقابل عودة قلب الدفاع الشاب إريك غارسيا الذي نشأ في أكاديمية لا ماسيا، من مانشستر سيتي الإنكليزي، والتعاقد مع البرازيلي فيليبي من أتلتيكو مدريد. ويعتبر تعزيز خط الدفاع أولوية للمدرب رونالد كومان بعدما عانى مدافعوه من الإصابات خلال الفترة السابقة، كما ترغب الجماهير في التعاقد مع رأس حربة صريح مكان الدنماركي مارتن برايثوايت.

غير أن المشكلة الاقتصادية تقف عائقاً أمام كل هذه الآمال. ففي عام 2019 حصل برشلونة على قرض بقيمة 140 مليون يورو لمدة خمس سنوات من صندوق استثمار أميركي، كما استدانت الإدارة السابقة مبلغ 815 مليون يورو على مدى 30 عاماً من بنك "غولدمان ساكس" لإكمال المشروع المكلف لتجديد ملعب "كامب نو".

ابرز مباريات اليوم

الدوري الإنكليزي
توتنهام x فولهام
20:00
نيوكاسل x ليفربول
22:00

الدوري الإسباني
غرناطة x فالنسيا
18:00
اتلتيكو مدريد x خيتافي
20:15
سيلتا فيغو x هويسكا
20:15
التشي x ريال مدريد
20:30

بريميرليغ

فيروس كورونا «يجتاح» الدوري الإنكليزي

أعلنت رابطة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، مساء أمس الثلاثاء، إصابة 18 شخصاً من لاعبين وعاملين في طواقم الأندية الإنكليزية بفيروس كورونا المستجد، وهو الرقم الأعلى منذ بداية إجراء الفحوصات الأسبوعية. وأرجئت الإثنين المباراة التي كانت مقررة بين ايفرتون وضيفه مانشستر سيتي بسبب إصابات عديدة في صفوف الأخير.

وجاء في بيان "تؤكد رابطة الدوري الممتاز أنه بين الإثنين 21 كانون الاول/ديسمبر والأحد 27 كانون الاول/ديسمبر، خضع 1479 لاعباً وموظفاً لفحوصات الكشف عن كوفيد-19. جاءت من بينها 18 عينة إيجابية. اللاعبون أو موظفو الأندية الذين أصيبوا سيعزلون أنفسهم لمدة 10 أيام". وتجاوز هذا العدد الرقم الأعلى (16) الذي سُجل بين التاسع والخامس عشر من تشرين الثاني/نوفمبر الفائت. ورغم تسجيل رقم قياسي، إلا أن المباريات السبع المقررة الثلاثاء والأربعاء في الدوري أقيمت في موعدها المحدد.

وسبق لسيتي أن أعلن يوم عيد الميلاد إصابة أربعة أفراد في النادي بالفيروس، هما المدافع كايل ووكر والمهاجم البرازيلي غابريال جيزوس، إضافة الى عاملين في طواقم الفريق، قبل اكتشاف حالات جديدة الإثنين، من دون الكشف عن هويات المصابين. وأغلق النادي نتيجة ذلك مركز التمارين الخاص به "لفترة غير محددة"، مع إخضاع اللاعبين والعاملين في النادي لمزيد من الاختبارات قبل إعادة فتحه.

ومن المقرر أن يحل سيتي ضيفاً على تشلسي الأحد المقبل في المرحلة السابعة عشرة، وعلى مانشستر يونايتد في السادس من الشهر المقبل في نصف نهائي كاس الرابطة المحلية.

> **تم تأجيل مباراة سيتي وايفرتون بداية الاسبوع بسبب انتشار الفيروس**

وهي المرة الثانية التي يتم فيها إرجاء مباراة في الدوري الممتاز هذا الموسم بسبب "كوفيد-19"، بعد لقاء استون فيلا ونيوكاسل في الرابع من الشهر الحالي بسبب إصابات في صفوف الأخير. هذا وغاب مدرب ساوثمبتون، النمسوي رالف هازنهوتل، عن لقاء مساء امس أمام ضيفه وست هام، لإصابة أحد أفراد عائلته بالفيروس.

الدوري الانكليزي باتٍ مهددا بشكله كبير (أ ف ب)

الا أن الرابطة أكدت أن البروتوكول الصحي المطبّق لا يزال صارماً بما فيه الكفاية لتحاشي توقف المنافسات، كما حصل بين شهري آذار/مارس وحزيران/يونيو من الموسم الفائت.

وتابعت في البيان "تثق رابطة الدوري الممتاز بشكل كامل ببروتوكولاتها وقواعدها، والطريقة التي تلتزم بها جميع الأندية وتطبّقها".

اخبار محلية

إيقافات وغرامات لنادي النجمة

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم في تعميمه الصادر عصر أمس الثلاثاء، والمبني على الإحالة المرفوعة من لجنة الانضباط لتقريري حكم ومراقب مباراة النجمة والعهد الأخيرة، إيقاف الإداري في نادي النجمة الرياضي علي ملك عن العمل الإداري ومنعه من دخول الأماكن المخصصة للجهاز الفني والاداري والفني للفريق والمنصة الرئيسية مدة سنة.

كما قررت لجنة الطوارئ تغريم الاداري في نادي النجمة علي ملك مبلغ عشرة ملايين ليرة لبنانية.

وتقرر أيضاً إيقاف الاداري في نادي النجمة علي السبع عن العمل الاداري ومنعه من دخول الأماكن المخصصة للجهاز الفني والاداري والفني للفريق والمنصة الرئيسية مدة ثلاثة أشهر.

وفي التعميم جاء ايضاً إيقاف الاداري في نادي النجمة إبراهيم العبد عن العمل الاداري ومنعه من دخول الأماكن المخصصة للجهاز الفني والاداري والفني للفريق والمنصة الرئيسية مدة ثلاثة أشهر.

كما تقرر إيقاف لاعب النجمة علي حلال أول ثلاث مباريات رسمية يلعبها في ناديه، كذلك إيقاف اللاعب علي علاء الدين أول ثلاث مباريات رسمية يلعبها ناديه.

توزيع الجوائز على ابطال الكارتنغ 2020

الألقاب لباتريك وكريستوفر نجيم وراين خنيصر وكريستوفر فغالي

وزّع النادي اللبناني للسيارات والسياحة الجوائز على الفائزين ببطولات لبنان للكارتينغ لعام 2020 بمختلف الفئات في مقر حلبة "بت ستوب". الكائنة في ذوق مصبح. وحضر الفعالية ممثل الاتحاد الدولي للسيارات (فيا) في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومنسّق لجنة السيارات في النادي عماد لحود، ورئيس مصلحة السيارات في النادي كابي كريكر، ومالك حلبة "بت ستوب" جان مارك رزق وسامر مطر، ومسؤول لجنة الكارتنغ سعيد زكا، والسائقون وذووهم، في ظل إجراءات وقاية من وباء "كورونا". وفي فئة روتاكس ميكرو

ماكس (7-10 سنوات) فاز في المركز الاول كريستوفر فغالي، وجاء خلفه فيليب الحاج ثم بيتر أبو خاطر. أما في فئة روتاكس ميني ماكس(10-12 سنة) فقد جاءت المراكز الثلاثة الاولى على الشكل التالي: كريستوفر فغالي، ادوين خنيصر، راين منيمنه. وفي فئة روتاكس جونيور ماكس(12-14 سنة) حلّ في المركز الاول راين خنيصر ثم ادوين خنيصر وبول ابو خاطر، وحل باتريك نجيم اول في فئة روتاكس سينيور ماكس(14 سنة وما فوق)، ثم جوانا حسّون وميشال مامو. وفي الفئة الاخيرة روتاكس دي دي تو، حل كريستوفر نجيم أول ثم باتريك سرايل وجورج مامو.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومكورد ـ الطابق الثامن
■ للتواصل: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

في عفو ترامب عن مرتكبي الجرائم الأميركيين في العراق

محمد طي *

في 23 كانون الأول/ديسمبر، أصدر الرئيس الأميركي المغادر دونالد ترامب، قبل انتهاء ولايته بأربعة أسابيع، عفواً عن المحكومين من أعضاء شركة «بلاك ووتر» الذين ارتكبوا «مجزرة ساحة النسور» في بغداد بتاريخ 16 أيلول / سبتمبر 2007. وذهب ضحيّتها 17 شهيداً و20 جريحاً، كان بينهم أطفال وطلاب. فما هي مفاعيل هذا العفو؟

للإجابة، علينا العودة إلى الولاية القضائية، هل هي للقضاء العراقي أم للقضاء الأميركي؟ لقد ارتكبَت الجريمة ضدّ عراقيين وعلى الأرض العراقية، فهي تقع مبدئياً تحت ولاية القضاء العراقي، إذ نصّت المادة 6 من قانون العقوبات العراقي، على غرار كلّ قوانين العقوبات في العالم، على أن «تسري أحكام هذا القانون على جميع الجرائم التي ترتكب في العراق...». إذاً، كان من الواجب أن تلقى القوات الأمنية العراقية القبض على هؤلاء المرتكبين وتحاكمهم وتنفّذ الحكم بهم. إلّا أنّ الذي حصل أنّ القوات الغازية أرسلتهم إلى الولايات المتحدة لمحاكمتهم. فهل كان هذا من حقّها؟

يمكن أن تثار هنا مسألة الحصانة التي تذكرها المادة 11 من قانون العقوبات العراقي، التي تنصّ على أنه «لا يسري هذا القانون على الجرائم التي تقع في العراق من الأشخاص المتمتّعين بحصانة مقرّرة بمقتضى الاتفاقيات الدولية أو القانون الدولي أو القانون الداخلي». فهل أقرار شركة «بلاك ووتر» الذين ارتكبوا المجزرة يتمتّعون بالحصانة؟

نعود هنا إلى الاتفاقية العراقية الأميركية. هذه الاتفاقية أبرمَت في ظلّ الاحتلال الواقعي للعراق. فقد مرّ احتلال العراق بمرحلتين: الأولى من 20 آذار / مارس 2003 حتّى 30 حزيران / يونيو 2004، وهي عدت، بالقرار 1483 (2003)، مرحلة احتلال حربي. والثانية بعد 30 حزيران / يونيو 2004، حين «تسلّمت» السلطات العراقية الحكم نظرياً بموجب قرار مجلس الأمن رقم 1546. ولكنّ حرّية العراق كانت مقيّدة، خصوصاً بوجود قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، والتي لم تنسحب قبل 31 كانون الأوّل / ديسمبر 2011. وبناءً على ذلك، لا يكون العراق مقيّداً بهذه الاتفاقية بناءً على المادة 52 من اتفاقية قانون المعاهدات لسنة 1969، التي تنصّ على أن «تكون المعاهدة باطلة إذا تمّ التوصل إلى عقدها بطريق التهديد أو استخدام القوّة بصورة مخالفة لمبادئ القانون الدولي المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة». وإذا تغاضينا عن عدم شرعية الاتفاقية، ودخلنا في بنودها، فإننا نلاحظ الآتي:

تنصّ هذه الاتفاقية على أنّ «للعراق الحقّ الأوّلي لممارسة الولاية القضائية على أفراد قوّات الولايات المتّحدة وأفراد العنصر المدنيّ بشأن الجنايات الجسيمة المتعمّدة وطبقاً للفقرة الثامنة (8)، حين ترتكب تلك الجرائم خارج المنشآت والمساحات المتّفق عليها وخارج حالة الواجب (م2/1)». إذاً، لا يحقّ للجهات العراقية أو الاحتجاز (م2/3)»، ليجري احتجازهم لديها، وهي تقدّمهم «إلى السلطات العراقية لأغراض التحقيق والمحاكمة» (م2/5).

وماذا يجري إذا صدر حكم بالسجن؟ هل ينفّذ في العراق أم في الولايات المتحدة؟ المسألة لم تنصّ الاتفاقية عليها، لكن يفهم من النصّ السابق أنّ العقوبة تنفّذ في الولايات المتحدة، لأنّ الفقرة الخامسة تسمح بتقديم المتهم فقط للتحقيق والمحاكمة.

في قرار العفو

وإذا تغاضينا مرة أخرى عن كلّ هذا وذهبنا إلى قرار العفو، فهل هو شرعيّ؟ إنّ العفو غير المبرّر عن مجرمين محكومين بهذا النوع من الجرائم هو عمل غير مشروع، لتناقضه مع الأخلاق والقيم والمبادئ الإنسانية. وهو غير شرعي لسببين:

1 - هو عمل لا يخدم أي مصلحة عامة، لا عراقية ولا حتّى أميركية. وهذا أمر واضح من جزاء استهتاره بالدم العراقي، من جهة، وضرره بسمعة أميركا، من جهة أخرى، وكونه يستجيب لعقلية العنصريين الأميركيين وما يتصوّره ترامب مصلحة له، ما يجعل ممارسته انحرافاً بالسلطة détournement du pouvoir وتسخيرها لأغراض خاصّة.

2 - معارضته المبادئ والأعراف القانونية، التي تقضي بعدم إفلات من يرتكبون أخطر الجرائم من العقاب. وهذا يظهر من تشديد القانون الدولي على قمع مثل هذه الجرائم.

(أ ف ب)

فما هو نوع هذه الجريمة؟

إنها جريمة ضدّ الإنسانية بحسب مبادئ «نظام نورمبرغ»، وبحسب تعريف النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. ينصّ المبدأ السادس من «نظام نورمبرغ»، (الفقرة ج)، الذي تبنّته الأمم المتّحدة بقرارها الرقم 95 (1) لسنة 1946، على أنّ الجريمة ضدّ الإنسانية تشمل «القتل والإبادة... عندما ترتكب إثر جريمة ضد السلام أو جريمة حرب أو بالتصال بهاتين الجريمتين». وقد تحقّق اتصال الجريمة بجريمة الحرب التي تقوم على خرق قوانين وأعراف الحرب، وخصوصاً قتل المدنيّين في النزاع المسلح. وتنصّ المادّة 7/1، من نظام المحكمة الجنائية الدولية، على أنّه «يشكل أيّ فعل من الأفعال التالية، جريمة ضدّ الإنسانية، متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجيّ موجّه ضدّ أيّة مجموعة من السكّان المدنيّين، وعن علم بالهجوم: (1) القتل العمد...

فهل يجوز العفو في هذه الجريمة وأمثالها؟

إنّ وضع اتفاقية لـ«عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية» عام 1968، يؤكّد الضرورة القصوى لمعاقبة من يرتكبون هاتين الجريمتين، ويؤيّد ذلك ما ورد في مقدّمة الاتّفاقية التي تقول: «... وإذ ترى (الأطراف المتعاقدة) أنّ جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضدّ الإنسانية هي من أخطر الجرائم في القانون الدولي. واقتناعاً منها بأنّ المعاقبة الفعّالة لجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضدّ الإنسانيّة عنصر مهم في تفادي وقوع تلك الجرائم وحماية حقوق الإنسان والحرّيات الأساسيّة وتشجيع الثقة وتوطيد التعاون بين الشعوب وتعزيز السلم والأمن الدوليّين».

وورد في مقدمة نظام المحكمة الجنائية الدولية، فقرة 4: «... وإذ تؤكّد (الأطراف المتعاقدة) أنّ أخطر الجرائم التي تثير قلق المجتمع الدولي بأسره يجب ألّا تمرّ دون عقاب وأنّه يجب ضمان مقاضاة مرتكبيها على نحو فعّال من خلال تدابير تتّخذ على الصعيد الوطني وكذلك من خلال تعزيز التعاون الدولي. وقد عقدت العزم على وضع حدّ لإفلات مرتكبي هذه الجرائم من العقاب وعلى الإسهام بالتالي في منع ارتكابها».

كما ورد في اتّفاقيات جنيف لعام 1949 (المواد: 49 من الاتفاقية الأولى و50 من الثانية و129 من الثالثة و146 من الرابعة): «يلتزم كلّ طرف متعاقد بملاحقة المتّهمين باقتراف مثل هذه المخالفات الجسيمة أو بالأمر باقترافها، وبتقديمهم إلى محاكمة، أيّاً كانت جنسيّتهم...».

وأكّد القانون الدوليّ على التعاون بين الدول في مجال معاقبة المجرمين. فقد ورد في البروتوكول الأوّل الملحق باتّفاقيات جنيف لعام 1949، المادّة 88:

1 - تقدّم الأطراف السامية المتعاقدة كلّ منها للآخر أكبر قسط من المعاونة في ما يتعلّق بالإجراءات الجنائيّة التي تتّخذ بشأن الانتهاكات الجسيمة لأحكام الاتّفاقيّات أو هذا الملحق «البروتوكول». وأكّد ذلك المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتّحدة بقراريه: 1074 بتاريخ 28 تموز / يوليو 1965، و1158 بتاريخ 5 آب / أغسطس 1966 بشأن معاقبة مجرمي الحرب والأشخاص الذين ارتكبوا جرائم ضدّ الإنسانية.

إضافة إلى كلّ هذا، يمكن أن يعدّ العفو، لا سيّما الخاصّ كالذي نحن بصدده، من آثار سلطة الملوك القضائية، إذا هو يعدّ من الصلاحيّات القضائيّة لرئيس الدولة، كما يرى موريس ديفرجيه وكذلك أندريه هوريو ورفاقه. وقد أشار إلى هذا الموقف الرأي الموحّد للقضاة سيلمن وبوب - فورد ونورمبرغر، في قضية مارغوز ضد كرواتيا سنة 2014.

وهكذا فإنّ العفو، فضلاً عن التوقيت الذي صدر فيه، يهدف إلى غايات تثير شبهة عدم الرغبة في المعاقبة، وهو ما نبّه إليه نظام المحكمة الجنائية الدولية، إذ ورد في المادة 17:

2 - لتحديد عدم الرغبة في دعوى معيّنة، تنظر المحكمة في مدى توافر واحد أو أكثر من الأمور التالية، بحسب الحالة، مع مراعاة أصول المحاكمات التي يعترف بها القانون الدولي:

أ - «جرى الاضطلاع بالإجراءات أو يجري الاضطلاع بها أو جرى اتّخاذ القرار الوطنيّ بغرض حماية الشخص المعني من المسؤولية الجنائيّة عن جرائم داخلة في اختصاص المحكمة».

وفي مطلق الأحوال، وحتّى لو أحسنّا الظنّ، فإنّنا مع محكمة حقوق الإنسان الأوروبيّة، في قرارها في قضيّة ماغوز ضدّ كرواتيا (فقرة 139)، حيث منحت إحدى محاكم المقاطعات الكرواتية عفواً لأحد العسكريّين الذي قتل مدنيّين والحق أذى جسديّاً بطفل، ما عدّته يرقى إلى «مستوى الانتهاكات الجسيمة للحقوق الأساسيّة»، نقول: «يميل القانون الدولي بشكل متزايد إلى حسبان قرارات العفو هذه غير مقبولة لأنّها تتعارض مع الالتزام المعترف به عالمياً للدول بمقاضاة ومعاقبة مرتكبي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان الأساسيّة. ذلك أنّ العفو يكون ممكناً عندما يكون مصحوباً بظروف خاصّة مثل عمليّة المصالحة و/ أو شكل من أشكال جبر الضرر للضحايا، فإنّ العفو الممنوح للمدّعى في القضيّة الحاليّة يظلّ غير مقبول، حيث لا يوجد ما يشير إلى وجود مثل الظروف المذكورة».

وهكذا، خلاصة نقول: إنّ الصلاحيّة كانت للمحاكم العراقيّة، وإنّ العفو مشوبه ولا يمتّ إلى الشرعية بأيّ صلة.

* أستاذ في كلية الحقوق، الجامعة اللبنانية

الدبلوماسيّة الشعبويّة: جيل جديد أم تراجع تاريخيّ؟

ياسر عبد الحسين *

«حان الوقت ليتولّى رجال الإدارة والقيادة ورجال الأعمال والمال والصناعة قيادة المنظمات الدولية بدلاً من وزراء الخارجية»، هذا ما يذكره الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في كتابه «قصتي». فهل أصبحنا في عصر لا تحتاج فيه إلى رجال الدبلوماسية المهنية ومنظّري السياسات الخارجية؟ وهل بات علينا أن نستبدل مثلاً أفكار مهندس التوازن الأوروبي مترنيخ Metternich حول توازن القوى، ليتم تطبيقها في تحليل التنافس الأميركي - الصيني، ونستعين بدلاً عنها بأفكار شركة «جنرال موتورز» لفهم أدوات هذا التنافس عبر السياسة الخارجية للشركات العابرة للوطنية؟

وهل سوف نستبدل مفهوم الدبلوماسية لهارولد نيكلسون بإدارة العلاقات الدولية، عن طريق المفاوضات والأسلوب الذي يستخدمه السفراء، بالأسلوب الذي تستخدمه شركة «إيكسون موبايل» في إدارة نظام صفقاتها الدولية، حتى أصبح رئيسها التنفيذي السابق ريكس تيلرسون كبير الدبلوماسيين الأميركيين، وزيراً للخارجية؟

وهل باتت مفاهيم التفاوض الدبلوماسي غير صامدة أمام جليد الشعبوية، حتى شملت رؤية بسمارك المستشار الأول للإمبراطورية الألمانية بالتفاوض عبر التنازلات المتبادلة بين الدول، أمام التفاوض العقاري والتجاري، وحتى أفكار نيقولا ميكافيلي لم تعد بحاجة إليها، فما تقدّمه الشركات الكبرى في مجال مكافحة الوباء وتقديم العلاجات وصناعة الأدوية من توظيف سياسي للوباء المميت يفوق الأفكار التقليدية للجانب البرغماتي الحاد عند هذا الدبلوماسي والمفكّر الإيطالي باضعاف.

وكذلك الحال مع دبلوماسيين معاصرين، فلا حاجة إلى جورج كينان، ولا جايمس بايكر ولا سيرغي لافروف ولا هنري كيسنجر، فقد يكفي أن يكون لدينا المفاوض العقاري جاريد كوشنر، أو يكفي أن تساهم شركات العقارات والسيارات وشركات تكنولوجيا الاتصالات مقام الدبلوماسيين ووزارات الخارجية.

هذا الحديث، بشكل عام، يتناسب مع ما يشهده المسرح الدبلوماسي في النظام العالمي اليوم، من صعود لمفاهيم الصفقات والتجارة وقيادة المفاوضات من قبل رجال الأعمال والشركات، وكأنّ الدول عبارة عن شركات كبرى، ورؤساء الدول فيها هم رؤساء مجلس إدارات شركات، يتحكّمون فيها بمقادير اقتصادية رأسمالية خاضعة لمنطق الطلب والعرض، واقتصادات السوق. فيبقى السؤال، هل أنّ هذا النمط يمثّل تطوّراً لأجيال العمل الدبلوماسي، كما أسميته الجيل الثاني في كتابي «الجيل الثاني للدبلوماسية»، تمييزاً عن الجيل الأول في تطوّر آليات العمل الدبلوماسية وتأثيرها في عصر تدافع الهويات؟ أم أنّه مسار مستقبلي للجيل الثالث أو الموجة الجديدة في العمل الدبلوماسي؟ أم أنه يمثّل حالة خروج من سياقات التقليد الدبلوماسي، وهي حالة طارئة تتناغم مع موجة الشعبوية المترامية في عالم الفوضى اليوم؟

هل الدبلوماسية الشعبوية جزء من الدبلوماسية الاقتصادية؟ التيار الجديد للدبلوماسية الرأسمالية الشعبوية بطبيعة الحال، لا يمتّ للدبلوماسية الاقتصادية بصلة، لكون الأخيرة معنيّة بالاهتمام بالشؤون الاقتصادية والاستثمار عن طريق حارس البوابة (وزارة الخارجية)، بعكس قادة الدبلوماسية الشعبوية وطرقها. ولأنّ الدبلوماسية الاقتصادية، وفق قاموس العلوم السياسية، معنيّة بمسائل السياسة الاقتصادية، بما في ذلك عمل الوفود إلى المؤتمرات التي ترعاها هيئات مثل منظمة التجارة العالمية وغيرها، كما أنّها تشمل الدبلوماسية التي توظّف الموارد الاقتصادية إمّا كمكافآت أو عقوبات.

فعمل الرأسمالية العالمية على تغيير نظم إدارة التجارة وتنظيمها، ينعكس على طبيعة الشركات والتعامل مع مستويات مختلفة من المخاطر المالية المترتبة بالعلاقات الدولية السياسية. وبات المدراء التنفيذيون في الشركات غير الوطنية يمثلون مصالح دولهم ويشاركون في مؤتمرات دولية ويفتحون مكاتب تنفيذية، مثلاً شركة «مايكروسوف» لديها أقسام مثل الأمن القومي أو مجموعة الدبلوماسية الرقمية، ولديها مكاتب في 56 دولة، وتُظهر الإحصائيات أنّ رئيسها زار اثنتين وعشرين دولة والتقى ممثلي أربعين دولة خلال سنة واحدة، وقد يكون هذا سياق طبيعي في ظلّ الأبعاد الجديدة للعولمة ونمطية توزيع السلطة والأدوار في الوحدة الدولية. لكن لا يمكن أن تتحوّل هذه الدبلوماسية الخاصة بديلة عن الدبلوماسية المهنية بكل أنماطها.

لأنّ حسابات الربح والخسارة في الاقتصاد غير حسابات الربح والخسارة في السياسة، وحركة المال في العلاقات الدولية لا تتشابه مع ذاتها في داخل الدول، وعليه فإنّ التعويل على رجال الشركات والمصالح الاقتصادية كعنصر محرّك وحيد في السياسات الخارجية للدول، سوف يحوّل العالم إلى مزيد من الفوضى والاشتباك وفقدان صنع السيطرة، وضرورة أن لا يفسر هذا الكلام بأنه دعوة للتخلّي عن الضرورات الاقتصادية وتفسير الحراك الدولي وفق نمطية المصلحة بل التوفيق والتوازن المؤسسي بين القضايا الأخلاقية والاجتماعية والقضايا الربحية والاقتصادية، والعمل على تصحيح قواعد الاشتباك، والابتعاد في التركيز على البحث عن الأرباح المؤقتة أو الربحية إلى استراتيجيات موجهة نحو المسؤولية الاجتماعية، وعدم نسيان تحوّل الدبلوماسية كإحدى ساحات القتال الرئيسية في بداية القرن الحالي. وذلك لكون التأثير المتزايد للشركات الخاصة الكبرى على صنع القرار السياسي للدول يمتدّ إلى عمليات صنع القواعد للاقتصاد العالمي، وكما ينقل بعض أصدقائي الدبلوماسيين عن آليات لعب الشركات الخاصة دوراً كبيراً في السابق كان مخفياً، لكن الآن أصبح ظاهراً للعيان بكل وضوح، ويكون الجزء الأكبر من نشاطهم غير شفّاف وواضح للرأي العام.

مفهوم الدبلوماسية الشعبوية

لا يمكن أن نغفل الأدوار الإيجابية لبعض روّاد الأعمال للقيام بمبادرات دبلوماسية مهمة، لكنّ تحويل الدبلوماسية من فنّ تقييد القوة إلى فنّ كسب المال أو المكاسب الآنية حصراً، يُضعف المسارات الدبلوماسية المهنية في تحقيق أهدافها الأساس ومهمّتها في تحقيق السلم ومصالح الشعوب بالطرق السلمية. ولأنّ مهمّة الدبلوماسي هي تنفيذ القرار، فإنّ مهمّة السياسي هي اختيار القرار، ومع نخبة القادة السياسيين الصاعدين الشعبويين لديهم برنامج واضح لضرب التقاليد السابقة للعمل الدبلوماسي ومحاولة خلق هوّة بين الدبلوماسيين والجمهور. فالدبلوماسية الشعبية هي التي تبحث عن صنع الصفقات من دون الاهتمام بالعادات والتقاليد الدبلوماسية والسياسية واستراتيجيات المؤسّسات، ويكون الطابع الشخصي واضحاً فيها.

وإن كان تركيز القادة الشعبويين على الأوضاع الداخلية، وتفسير معظم قضايا الدبلوماسية والسياسة الخارجية في إطار نظريات المؤامرة والتهم الجاهزة، بل هي أقرب لأن تكون سياسة غامضة وغير متماسكة، وخصوصاً عندما تكون ملتصقة بإيديولوجيات سياسية، وكذلك تعتمد الدبلوماسية الشعبوية على عنصر المفاجآت عبر إثارة قضايا غير مألوفة مثل تحالفات هجينة. المهم أنّ لهذه الدبلوماسية أثاراً على الرأي العام عبر استخدام ثورة وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية على حدّ سواء، ويدفع هؤلاء الأفراد لجذب مؤيّديهم بشكل مباشر وعاطفي.

وكما يقول أندرو كوبر Andrew F. Cooper، تحت وطأة قوى الشعبوية، ما نراه الآن هو انقلاب على الأدوات الدبلوماسية والمؤسّسات في النظام الدولي القائم، كما لا يفرّق الشعبويون بين من هم من الداخل والخارج، بل بين النخبة والشعب، وكذلك الحال ما لا يقل عن المؤسّسات التأسيسية الأخرى مثل المحاكم والبنوك والدبلوماسيين، واللغة الأخيرة يُنظر إليهم على أنهم «مشتبه فيهم» باعتبارهم من رجال العولمة البارزين المنفصلين عن المجتمع الداخلي كما يصور الخطاب الشعبوي.

فلم تعد الشعبوية مجرد حالة تعبّر عن أزمة تمر بها الديمقراطية الليبرالية المعاصرة، بل يبدو باتت أقرب من سياق ومنهج عمل، فاليوم مثلاً شخصية جارد كوشنر صاحب 37 عاماً وزوج ابنة ترامب يقول إنه يأخذ مهمة صنع السلام في الشرق الأوسط، رغم أن سيرته الذاتية في مجال الدبلوماسية والتفاوض لا شيء فيها يذكر سوى إدارة شركة عقارية كبيرة لعائلته؟ لكنّه مستشار الرئيس الأكثر نفوذاً في تعيين وإقالة كبار مساعدي البيت الأبيض، وكان مهندس إعادة التفاوض في اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية وكثير من القضايا التي تتعلّق بالضغط على الدول العربية من أجل التطبيع، حتى وُصف دوره مع ترامب مثل دور روبرت كينيدي مع أخيه الرئيس جون كينيدي.

وإن كانت الدبلوماسية الشعبوية هدفها صنع صفقة من دون أن تسترشد بتاريخ الصراع، معتمدة على مسألة الحوافز الاقتصادية من خلال خلفية كوشنر العقارية، وكأنه يحاول إغراء المستأجر بالخروج من المبنى لأنه يريد مثلاً تدمير المبنى القديم وبناء عمارة بمحلّها، فالرئيس ترامب سمح لزوج ابنته كوشنر باغتصاب السياسة الخارجية وسلطات الأمن القومي لوزير الخارجية ومستشار الأمن القومي.

ومع صعود ثقافة المشاهير في المسرح العالمي بدلاً من ثقافة الإنجاز، بات البحث عن العلاقة بين مكانة المشاهير والشعبوية بدلاً من الارتباط المؤسّسي، حتى أصبحت وزارات الخارجية في مرمى الهجوم المستمر، بما فيها الدبلوماسية المهنية. ولهذا يجب على الدبلوماسيين التكيّف الآن مع هذه الظروف الجديدة والعمل على إعادة كسب الثقة مع الجمهور بالأدوات الجديدة التي يمكن أن توصلنا إلى الغايات الحقيقية للعمل الدبلوماسي ورسالته.

> الدبلوماسية الشعبية هي التي تبحث عن صنع الصفقات من دون الاهتمام بالعادات والتقاليد الدبلوماسية والسياسية

* دبلوماسي عراقي وباحث أكاديمي

المغرب في مهب عواصف صحراوية بعد التطبيع

عمرو علان *

لا يستطيع المرء إلّا أن يتعجّب من مدى قصر نظر الحكم المغربي في إقدامه على خطوته المشينة الأخيرة في التطبيع مع الكيان الصهيوني التي يصحّ فيها وفي نظيراتها بحق وصف اتفاقيات التتبيع بالكيان الصهيوني، بحسب تعبير أحدهم. فربط الحكم المغربي هذه الفعلة بالاعتراف الأميركي بسيادة المغرب على الصحراء الغربية يضيف إلى هذه الخطوة محاذير من الناحية الاستراتيجية، تضاف إلى المحاذير التقليدية لأي تعامل مع الكيان الغاصب كما سنجادل.

في البدء، إنّ كلّ اعتراف بالكيان الصهيوني يعدّ خيانة بالمطلق لمبادئ العقيدة والثوابت القومية، بغضّ النظر عن أيّ مبرّرات واهمة أو أيّ مكاسب تكتيكية قصيرة الأمد يفرح بها المطبّعون أو بالأحرى المستتبَعون، ولا سيما في هذه المرحلة التي يعلن فيها الكيان الغاصب ضمّ القدس وأراضي الضفة الغربية. فكل اعتراف بالكيان الصهيوني في هذه المرحلة ينطوي على تنازل عن القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين، ولا تنفع معه تبريرات من قبيل كون الاعتراف بالكيان الصهيوني جاء في سياق ما يسمّى حلّ الدولتين المرفوض أصلاً، حيث من القصور توصيف الصراع العربي الصهيوني على أنه صراع على بقعة جغرافية، بل هو صراع مع كيان استيطاني واحتلالي وظيفي. ويشكّل هذا الكيان قاعدة متقدّمة زرعها الاستعمار القديم كامتداد له في قلب الأمة العربية والإسلامية يجب اجتثاثها، فلا وظيفة لهذا الكيان سوى إطالة زمن الهيمنة الإمبريالية على شعوب منطقتنا. وأما في حالة المغرب، فنجد أنّ هذا الاعتراف قد أضاف إلى كلّ هذه المحاذير العقدية والقومية والوطنية احتمالات دخوله في مرحلة اضطرابات عبر تجدد النزاع العسكري مع سكان الصحراء الغربية وجبهة البوليساريو.

نشأت قضية الصحراء الغربية مع انتهاء الاستعمار الإسباني لتلك المنطقة في عام 1975، الذي ترك منطقة الصحراء الغربية مقسّمة بين دولتي المغرب وموريتانيا. وبعد انسحاب موريتانيا من المناطق التي كانت تسيطر عليها في الصحراء الغربية، وبعد الإعلان عن الجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية في عام 1976، استمر النزاع المسلّح حول منطقة الصحراء بين جبهة البوليساريو المطالبة بالاستقلال والمغرب على تلك المنطقة إلى عام 1991، حين قرّرت جبهة البوليساريو وقف العمليات العسكرية ضد الجيش المغربي، وصدر القرار الأممي الرقم 690 بشأن قضية الصحراء الغربية الذي نصّ في مضمونه على إجراء استفتاء لحسم هذه القضية، إما باستقلال الصحراء أو بانضمامها إلى المغرب. ولقد تباينت مواقف الأحزاب والقوى العربية بشأن قضية الصحراء، منذ نشأتها، بين مؤيّد لحق سكّان المنطقة الصحراوية في الاستقلال وتقرير مصيرهم، ولا سيما في ظلّ حكم المغرب الملكي الذي يعدّ رجعياً ومتخاذلاً من الناحية الوطنية، وبين معارض للمزيد من التقسيم في الأقطار العربية بغض النظر عن طبيعة حكم هذه الأقطار. أما اليوم، وبعد مقايضة المغرب لتطبيعها مع الكيان الصهيوني بفرض سيادتها على الصحراء الغربية، فيُعتقَد أن يكون لهذا انعكاس على مواقف بعض القوى العربية من قضية الصحراء لجهة تأييدها لاستقلال منطقة الصحراء عن النظام المطبّع، وإعطاء جبهة البوليساريو المزيد من المشروعية الشعبية في قتالها من أجل الاستقلال، إضافة إلى أن الاعتراف الأميركي المسموم بسيادة المغرب على منطقة الصحراء الغربية، وتجاهله للقرار الأممي الرقم 690 والوصول لحل لهذه القضية الشائكة عبر الاستفتاء، يفتح الباب أمام احتمالية انهيار وقف إطلاق النار الهش بين جبهة البوليساريو والمغرب. فهذا الاعتراف الخبيث وغير المسؤول يحشر جبهة البوليساريو في الزاوية من جهة تعويلها على قرارات الأمم المتحدة من أجل التوصل لحلّ عادل لقضية سكان منطقة الصحراء، ويضع منطقة المغرب العربي بعمومها أمام احتمالات تجدد دوامة العنف والصدام العسكري، سيما أن الاعتراف الأميركي لم يأخذ في الحسبان مواقف الدول المعنية بالأمر، من الجزائر وموريتانيا. وبهذا تكون أميركا كعادتها قد صبّت الزيت على النار في بؤر التوتر في وطننا العربي، ويجد المرء نفسه مضطراً إلى موافقة مستشار الأمن القومي الأميركي السابق جون بولتون في ما ذهب إليه في مقاله الأخير في مجلة «فورن بوليسي» الأميركية بهذا الشأن، حيث وصف قرار إدارة الرئيس دونالد ترامب، الذي ستنتهي ولايته قريباً، بالاعتراف بسيادة المغرب على منطقة الصحراء الغربية بالقرار الأهوج الذي يهدّد الاستقرار في منطقة المغرب العربي بعمومه. لا نودّ تحديد موقف من قضية استقلال الصحراء الغربية في هذا المقال، لكن إذا تبنّينا جدلاً الموقف المغربي من هذه القضية الذي يعد منطقة الصحراء الغربية جزءاً من الأرض المغربية، فيمكن وصف ما فعله الحكم المغربي بأنه قد اعترف بما لا يملك لمن لا يستحق، مقابل اعتراف من لا يملك له بما يستحق.

بهذا، نجد أنّ قرار الحكم المغربي بإخراج علاقاته السرية المشبوهة مع الكيان الصهيوني إلى العلن وبشكل رسمي، وانضمامه إلى قافلة الانبطاح أمام العدو الصهيوني، لن يعود عليه إلا بخسائر استراتيجية، سواء أكان في الداخل المغربي حيث يضع الحكم في مواجهة شعبه المغربي الأصيل الذي يرفض كلّ أشكال التعامل مع عدو الأمة الأول كسائر شعوب وطننا العربي والإسلامي، أم من ناحية كونه يرفع من احتمالات تفاقم التوترات ذات الطبيعة المزمنة على الحدود الجنوبية للمملكة المغربية، وهذا بالطبيعة ستكون له انعكاسات سيئة على سائر دول المغرب العربي.

ولا ننسى ختاماً الإشارة إلى أنّ كلّ ما قدّمته الإدارة الأميركية الحالية في هذه المرحلة كمقابل لتطبيع الحكم المغربي مع كيان الاحتلال، لا يعدو كونه إعلان اعتراف بسيادة المغرب على أراضي منطقة الصحراء الغربية. وهذا الإعلان لا يُلزم الإدارة الأميركية المقبلة ويمكنها التنصّل منه. فبأيّ أثمان بخسة ومسمومة يتقاطر جزء من النظام العربي التهالك على بيع الثوابت الإسلامية والقومية والوطنية في أسواق نخاسة الأعداء؟ وبالتأكيد لا نستثني السلطة الفلسطينية من هذا، فهي باتت أسوأ من تلك الأنظمة العربية التهالكة في الشكل والمضمون.

> إنّ قرار المغرب إخراج علاقاته السرية مع الكيان الصهيوني إلى العلن وبشكل رسمي لن يعود عليه إلا بخسائر استراتيجية

* كاتب وباحث سياسي

على الغلاف

لأوّل مرة في تاريخ النضال الفلسطيني، تُجري جميع الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة مناورة مشتركة في قطاع غزة، وسط ترقب العدو الإسرائيلي الذي فعّل أدوات الرصد لديه كافة، على الحدود وفي السماء وقبالة البحر. برز في المناورة التي استمرّت لساعات «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لـ«حماس»، و«سرايا القدس» ذراع «الجهاد الإسلامي»، وجناحا الجبهتين «الشعبية» و«الديموقراطية»، إلى جانب «الوية الناصر صلاح الدين» وأطر عسكرية محسوبة على «فتح» وأخرى مستقلّة. المناورة التي حملت اسم «الركن الشديد» تحمل رسائل أبعد من غزة، على صعيد فلسطين والمنطقة والإقليم عموماً. ومهما حاول العدو التقليل من قدرها أو ربطها بالوضع الصحي في غزة، واضحٌ أن السياق الذي تأتي فيه أكبر مما يقال، وليس بالضرورة أن يوافق تحليلات أطلقها كثيرون وربطوا فيها بين المناورة ونشر صور الشهيد قاسم سليماني في القطاع، لكن لا شك في أن «الركن الشديد» جزء من ترتيبات «حلف المقاومة» للمنطقة

(الأخبار)

«الركن الشديد»: غزّة ليست الحلقة الأضعف

غزة ــ رجب المدهون

بموازاة الانفجارات واستعراض القوة ومراقبة العدو الإسرائيلي مناورة المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وزّعت «الركن الشديد» رسائل متعدّدة إلى الأطراف كافة في المنطقة والإقليم. فبينما تتّجه الأنظار تجاه تطبيع الدول العربية مع العدو، أكدت غزة تموضعها في الخندق الآخر الذي يتجهّز لمواجهة الاحتلال، معلنةً أنّ الحصار الإسرائيلي، وكذلك المصري، سياسات لا يمكنها أن تدفع القطاع إلى التنازلات. وقد تجلّت كبرى الرسائل والدلالات في تعليق صور كبيرة لقائد «قوة القدس» الراحل، الشهيد قاسم سليماني، قبل ليلة

من رسائل المقاومة التحذير من أيّ ضربة كبيرة قبل رحيل ترامب

من المناورات، وعلى مقربة من الشق البحري للمناورة.

وعلمت «الأخبار» من مصادر فلسطينية، أن المناورة المشتركة جرت بالتنسيق مع «الأصدقاء في حلف المقاومة» الذي دعا الفصائل إلى الاستعداد لسيناريوات؛ أبرزها المشاركة في مواجهة شاملة وكبرى ضدّ العدو لتحرير الأراضي الفلسطينية. وفي الوقت الذي ظنّ فيه عدد من الدول العربية أنه يمكن إنهاء ملف المقاومة في غزة، جاء القرار الفلسطيني موحّداً خلف خيار المقاومة بمناورة تُظهر جزءاً من قدراتها بعد سنوات من مراكمة القوة، مضيفة إلى ذلك رسالة بأن دعم بعض الدول العربية لضربة كبيرة ضدّ القطاع قبل مغادرة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، لن تكون ذات جدوى، فما تملكه المقاومة يؤهّلها للمشاركة في معركة التحرير وليس للحفاظ على بقائها في القطاع فقط، كما تشرح المصادر.

أيضاً، حملت «الركن الشديد» رسائل بالغة إلى رام الله، بعدما اختارت السلطة العودة علناً وبكلّ ما لديها إلى الحضن الإسرائيلي، مؤكدة خيار الوحدة في مواجهة الاحتلال الذي لا يعطي التنازلات إلّا تحت وقع الضربات. وكانت لافتة مشاركة أربعة أذرع عسكرية تنتمي إلى حركة «فتح»، وهي الأذرع التي لا يعترف بها رئيس الحركة، محمود عباس، بعد إصداره قراراً بحلّها كافة في 2007. مع ذلك، لم يكن غريباً تجاهل وسائل الإعلام التابعة للسلطة و«فتح» المناورة والاكتفاء بالترويج لاحتفالات الانطلاقة «الفتحاوية» الـ 55.

وفي الوقت الذي بات يشعر فيه الفلسطينيون بحالة أشبه بالضياع بعد انحدار السلطة وطنياً، وتغوّل الاحتلال على الضفة والقدس، وحفلة التطبيع العربية العلنية، جاءت المناورة بمكانة رسالة مهمّة لجميع الفلسطينيين في الداخل والخارج، تقول إن ثمة بصيص أمل وقاعدة صلبة يمكن الاعتماد عليها لمواجهة الاحتلال. كما تأتي هذه الخطوة تتويجاً لعمل المقاومة في غزة خلال السنوات الأخيرة على قاعدة تعبئة الشارع وبناء القدرة العسكرية. فخلال العام المنتهي 2020، كشفت المقاومة على مراحل مجموعة من عملياتها الأمنية في مواجهة الاحتلال، ليتبعها الكشف عن أن طائراتها نفذت مهمّات محدّدة فوق وزارة الأمن الإسرائيلية خلال حرب 2014، وكذلك الإفراج عن تفاصيل عملية «موقع أبو مطيبق» خلال الحرب نفسها، وليس أخيراً عثورها على «كنز عسكري» في بحر غزة واستخراجه وإعادته إلى الخدمة.

أخيراً، يرى مراقبون أن «الركن الشديد» تُمثّل «بداية فعلية لعمل الغرفة المشتركة لعمليات المقاومة» بطريقة مختلفة لكن منظمة، ما قد يؤسّس مستقبلاً لتنسيق أكبر على المستويين العسكري والأمني، ويمهّد لتطوّر عمل الفصائل تحت «هيئة أركان موحدة».

جرت المناورة المشتركة بالتنسيق مع «الأصدقاء في حلف المقاومة» الذي دعا إلى الاستعداد لسيناريوات (نضال الوحيدي)

البحر والصواريخ والمسيّرات والنخبة... عناوين الحرب المقبلة

مع لحظة بدء «الركن الشديد» رسمياً، أطلقت المقاومة رشقات صاروخية متعدّدة تجاه بحر غزة، فيما شوهدت طائرات مسيّرة تحلّق في أجواء منطقة المناورات الرئيسة وقبالة البحر، مع انتشار للمقاتلين خاصة على الشريط الساحلي، بالتزامن مع مناورة بحرية، إضافة إلى مناورات مشتركة

لم يكن التركيز على استعراض الأسلحة بقدر الحرفيّة العالية وتطوّر الأداء

لقوات النخبة التي حاكت عمليات هجومية ودفاعية. ووفق متحدّث عسكري باسم «الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة»، جرت «المناورة الدفاعية» بالذخيرة الحيّة، وشملت سيناريوات متعدّدة ومتنوعة في مناطق القطاع من شماله حتى جنوبه، وهي «تحاكي تهديدات العدو المتوقّعة، وتهدف إلى رفع كفاءة مقاتلي المقاومة للقتال في مختلف الظروف والأوقات».

مع أن المناورة لم تشمل استعراضاً واسعاً للأسلحة، فإنها استعرضت الجزفية العالية التي وصلت إليها الوحدات العسكرية للمقاومة بعد سنوات طويلة من الإعداد والتدريب. كما ظهرت في الميدان أنواع مختلفة من الأسلحة النوعية بما فيها الصواريخ المضادّة للدبابات «كورنيت» والقذائف الأخرى الشبيهة بها، إضافة إلى استعمال أنواع من الصواريخ، والاستفادة من الأنفاق الأرضية التي استخدمتها وحدات النخبة ومحاكاتها الالتحام مع العدو في عمليات هجومية وأخرى دفاعية. وإلى جانب الصواريخ، استعرضت المقاومة صواريخها المضادّة للطيران من نوع «سام 7»، إضافة إلى أسلحة القنص المتطوّرة، كما أنه لأوّل مرّة أشركت الفصائل وحدات الكلاب البوليسية المدرّبة.

بدا واضحاً تركيز المقاومة في مناورتها المشتركة على وحدات النخبة، إضافة إلى الكوماندوس البحري، على أنهم عنوان المواجهة مع الاحتلال خلال الحرب المقبلة، ومع كونهم الوحدات التي سيُعتمد عليها في تنفيذ عمليات الهجوم ومباغتة العدو. وجرت مناورة على الشاطئ شملت محاكاة لعمليات سابقة على شواطئ فلسطين المحتلة، إلى جانب عمليات لزرع الغام بحرية تستهدف سفن العدو، وهو أيضاً ما يُكشف عنه لأول مرة، ومن شأنه شلّ الملاحة في موانئ العدو في حال إطلاق أعداد كبيرة من تلك الألغام.

في المقابل، حاكت المناورة تعرّض شواطئ القطاع لعمليات إنزال من وحدة «شيطيت» الإسرائيلية كما حدث في الحرب الأخيرة على غزة عام 2014، وقد تمّ التدرّب على التصدّي لها وقتل عناصرها وأسر آخرين. وبدا واضحاً اعتماد قوات النخبة على تكتيكات دفاعية وأخرى هجومية، فقد حاكت مواجهة قوات عسكرية تدخل القطاع والانقضاض عليها وقتْل وأسر جنود منها، وهو السيناريو الذي يخيف الاحتلال ويردعه برّاً، ولا سيما مع تطوّر القدرات القتالية لدى وحدات المقاومة التي باتت أكثر تنسيقاً وخفّة في التحرك واستخدام أساليب التحام تحيّد التفوق التكنولوجي الإسرائيلي.

أيضاً، حاكت المناورة عمليات الالتحام المباشر مع القوات والآليات العسكرية، وخاصة دبابات «الميركافا»، وتفجيرها واقتحامها وأسر الجنود من داخلها. وأظهرت التدريبات بناء المقاومة نماذج مطابقة في الحجم والشكل لـ«الميركافا» بأنواعها كافة، الأمر الذي يحمل رسالة بأن المقاومة درّبت عناصرها على مواجهة آليات العدو بالتفصيل. كذلك، لم تخلُ المناورة من محاكاة تنفيذ هجوم على موقع عسكري للاحتلال، السيناريو الذي يخشاه العدو بقوة خلال المواجهة المقبلة وخاصة في منطقة «غلاف غزة» التي رئما ستكون مسرحاً لعمليات وحدات النخبة. وبدا من التحرّكات الخفيفة والسريعة للعناصر قدرتهم على المباغتة وضرب الأهداف والعودة منها بسرعة.

اظهرت المقاومة استعمالها للمرة الاولى الغاما بحرية (نضال الوحيدي)

ولأهمية الصورة في المعركة، استعرضت المقاومة امتلاك جميع الوحدات القتالية لديها وخاصة النخبة «الكاميرات الذاتية» على رؤوس الجنود لتوثيق العمليات، وهو ما له أثر كبير وبالغ خلال المعركة وبعدها، كما حدث في عملية «ناحال عوز» إبّان الحرب الماضية. ولعلّ الأبرز هو استخدام طائرات الاستطلاع المصنّعة محلياً، والتي حلّق عدد منها في سماء قطاع غزة وفوق مكان التنفيذ. والأبرز أيضاً هو النموذج الذي يشبه طائرات «سكاي كلارك» التي تستخدمها الألوية في جيش الاحتلال، بعدما استطاعت المقاومة السيطرة على عدد منها وصنع نماذج مطابقة لها.

رجب...

أبو حمزة: أيّ مغامرة ستواجه بكلّ قوة

قال المتحدث باسم «الغرفة المشتركة»، وباسم الجناح العسكري لـ«الجهاد الإسلامي»، «سرايا القدس»، أبو حمزة، إن مناورة «الركن الشديد» تأتي لـ«تعزيز العمل المشترك والتعاون بين الأجنحة العسكرية وتتويجاً لمرحلة من الإعداد والتدريب المشترك». وأضاف في مؤتمر خلال المناورة أمس: «المقاومة جاهزة لخوض أيّ معركة للدفاع عن شعبنا وأرضنا، ولن تقبل أن يتغوّل الاحتلال على أهلنا. سلاحنا حاضر، وقرارنا موحّد في خوض أيّ مواجهة تفرض علينا في أيّ وقت وزمان»، محذّراً قيادة الاحتلال من أن «مجرّد التفكير في مغامرة ضدّ شعبنا سيُواجَه بكلّ قوة ووحدة والكثير من المفاجآت».

(الأخبار)

العدوّ يتلقّى الرسالة: إرادة المواجهة باقية

علي حيدر

مهما تكن اهتمامات الرأي العام الإسرائيلي في هذه المرحلة، وبغضّ النظر عن محاولات القادة الإسرائيليين تركيز اهتماماتهم نحو الشمال والشرق مع تصاعد مستوى التوتر إقليمياً، فكلاهما لا يستطيع تجاهل ما يجري على الجبهة الجنوبية التي تفرض نفسها على مؤسّسات القرار السياسي والأمني، ويصير الأمر أكثر حضوراً عندما يتعلّق بمناورة عسكرية واسعة غير مسبوقة في قطاع غزة. لا يخفى أن وسائل الإعلام العبرية لها دور بارز، في كثير من المحطّات، في تظهير جدول اهتمامات الجمهور والقيادة، كما أنها تؤدي دوراً ليس تجاه العدو الخارجي فقط، وإنما تجاه الجمهور. ضمن هذا السياق، أتى اهتمامها بالمناورة وتغطيتها لها، وتأكيدها أن هذه الخطوة لا تعني الحرب.

أمّا الأجهزة الاستخبارية والعملانية التابعة لجيش العدو فتجد نفسها أمام حدث غير مسبوق في دلالاته، وينطوي على كثير من الرسائل الموجّهة إلى مؤسسة القرار. ولا يُغيّر في ذلك تأكيد الإعلام العبري أن مناورة المقاومة ليست مؤشراً على مواجهة، وإنما تهدف إلى تعزيز قوة ردعها في مواجهة أيّ عدوان إسرائيلي. مع ذلك، رأت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ما جرى «تعبيراً آخر عن انعدام اليقين في الفترة الانتقالية بين إدارة (دونالد) ترامب وإدارة (جو) بايدن». وعلى المستوى العسكري، لفتت تقارير إلى أن المناورة كانت واسعة وتحاكي مواجهة عسكرية، وفي سياقها أطلقت الصواريخ نحو البحر محاكاة لقصف العمق في أيّ مواجهة.

وسط ذلك، حاولت «القناة الـ 12» في التلفزيون الإسرائيلي توجيه رسالة طمأنة إلى الداخل، مشدّدة على «عدم القلق»، من دون أن تخفي أن الجهات المهنية قد تكون لديها مقاربة أخرى. ولذلك، لفتت إلى أنهم «في الجيش والجبهة الجنوبية يتابعون كلّ خطوة... لا يتأثرون كثيراً ولا يستخفّون». كما يُذكر أن قنوات التلفزة وبقية الوسائل الإسرائيلية تناولت المناورة كحدث «نوعي»، لكن الخطاب الذي واكبت عبره الحدث كان متشابهاً ومكرّراً، وهو أن سياقاته ودلالاته ورسائله «صريحة وواضحة».

وبدا أن من أهمّ ما لفتهم في تل أبيب مجيء المناورة في الوقت الذي ينبغي أن تكون فيه «الدراما الحقيقية في غزة ليست الاستعداد لحرب إنما كورونا»، ومن هنا، تقديرهم أن الهدف هو التأثير في وعي الكيان. وبغضّ النظر عن خلفيات هذا التوصيف لدى الجهات التي استخدمته، فإنه ينطوي على إقرار بعمق تأثير مواقف المقاومة وقدراتها في المؤسسة الإسرائيلية. مع ذلك، أضافت «القناة الـ 12» عناوين أخرى لا تتعارض مع تلك بل مكمّلة لها، ورأت أنها تندرج ضمن قائمة أهداف المناورة، فهناك «تعزيز الردع»، من دون أن تغفل الإشارة إلى أن المنطقة «تمرّ بمرحلة حساسة جداً»، وأن ما يحذّر منه حلف المقاومة في الأيام الأخيرة من ولاية ترامب ينسحب أيضاً ـ كما يُقدّرون في تل أبيب ـ على الفصائل في القطاع.

مع ذلك، تبقى حقيقة أساسية تشكّل أحد عناصر القوة لدى كلّ حركات المقاومة، وهي حالة التكاتف والوحدة في مواجهة العدو، وقد انعكست في مشاركة هذا العدد من الفصائل. ونتيجة لأهمية ذلك البعد في حسابات العدو، فقد حضر في قنوات التلفزة، إذ أشار بعضها إلى أن «الفصائل الفلسطينية... وضعت كلّ راياتها الحزبية جانباً، ولم ترفع راية أيّ فصيل أو جهة مسلحة، متخذة من الرايات والكوفية الفلسطينية شعاراً. وليس أمراً عابراً التذكير الدائم بالدور الذي تقوم به المقاومة في مواجهة الخطر الإسرائيلي، وخاصة في مواجهة الحروب التي تهدف إلى التأثير في وعي بيئة المقاومة.

لم يكن مفاجئاً اهتمام الإعلام الإسرائيلي بالصورة الضخمة لقائد «قوة القدس»، الشهيد قاسم سليماني، التي وُضعت عشية المناورات على الطريق الساحلي الرئيسي في غزة، ولا أيضاً ربط المناورات بالتوتر المتصاعد في المنطقة، وتأكيد أنها تهدف إلى توجيه رسالة تحذير إلى إسرائيل والولايات المتحدة إزاء أيّ عملية محتملة. وعلى رغم أنهم في كيان العدو يرون أن أولويات القطاع في هذه المرحلة تكمن في مواجهة تمدّد «كورونا»، ومعالجة الضغط الاقتصادي، لكن التدقيق في هذا التوصيف ينبغي أن يدفع قادة العدو إلى القلق من استمرار تفاقمه وانعكاسه على جنوب فلسطين المحتلة كمرحلة أولى، وأنه في حال التدحرج يمكن أن يصل إلى عمق الكيان.

الأهمّ أنه على رغم الواقع الصعب والقاسي داخل القطاع، تُظهر مناورة المقاومة حقيقة كان لا بد من التعبير عنها، وهي أن كل الضغوط وصعوبة الواقع لم توهن إرادة الفصائل في مواجهة الاحتلال.

لم يكن مفاجئا اهتمام الإعلام الإسرائيلي بالصورة الضخمة لسليماني عشية المناورات (أ ف ب)

لم تستطع قيادة العدو وجمهوره تجاهل الجبهة الجنوبية التي تفرض نفسها

متابعة أمنية وعسكرية إسرائيلية... ومناورة مقابلة في عسقلان

بدا اهتمام العدو الإسرائيلي، على الصعيدين العسكري والأمني، بالمناورة كبيراً. فإلى جانب الجهات الأمنية والاستخبارية التي كانت تراقب، وطائرات الاستطلاع التي حلّقت فوق القطاع بكثافة منذ أيام، كشفت مصادر استخبارية فلسطينية رصْدها وصول عدد من الضبّاط في جيش العدو من الوحدات التابعة للاستخبارات العسكرية «أمان» إلى «غلاف غزة» أمس، وبالتحديد ما يسمّى «المركز الاستخباري»، بهدف المتابعة والرصد للمناورة المشتركة. ولم تتوقف عمليات الرصد عند الحدّ التقليدي، بل استخدم الاحتلال عدداً من الطائرات العالية التقنية. إذ كشف محرّر شؤون الطيران في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، يتاي بلومنتال، أن ثلاث طائرات لجمع البيانات والقياس من بعد، مسجّلة لخدمة مؤسّسة الأمن، أجرت طلعات بالقرب من حدود غزة البحرية خلال المناورات الواسعة هناك، وخاصة عندما جرى إطلاق صواريخ تجاه البحر. وتم التعرّف إلى طائرات «4X-CUT» و«4X-CMA» و«4X-AOO» أثناء تحليقها، علماً بأن كلّاً منها «مختبر طائر» لشركتَي «IAI» و«Alta».

وما يفسّر حجم الاهتمام الإسرائيلي بـ«الركن الشديد» هو أنها رغم كونها تحمل رسائل قوية، فإن الأخطر أنها تضرب أهمّ الأهداف الاستراتيجية للعدو، المتمثّلة في استمرار حالة التشتّت الفلسطيني والفرقة الداخلية، الأمر الذي يضع «غرفة العمليات المشتركة لفصائل المقاومة» كهدف يجب التخلّص منه، إضافة إلى الشخصيات التي تعمل على هذا الأمر، ما يفتح الباب أمام تكرار عمليات الاغتيال لقيادات وحدوية تقف خلف هذا الإنجاز. وبالتزامن مع مناورة الفصائل، أعلن جيش العدو مناورة عسكرية مفاجئة في منطقة عسقلان تستمرّ يومين، وستتخلّلها حركة نشطة للجيش والمركبات والسفن العسكرية، طبقاً لمراسل «راديو الجنوب»، ماندي ريزل.

(الأخبار)

قضية بالتزامن مع دعوة عبد الله الثاني عبد الفتاح السيسي الى زيارة المملكة، كان وزيرا خارجية البلدين ينقلان رسائل رسمية على مدار الأسابيع الماضية طغت على سطورها قضايا الطاقة والاقتصاد. وذلك بحضور الطرف العراقي الباحث عن متنفّس لطاقته ودبلوماسيته

خريطة الطاقة في الإقليم: إعادة تموضع مصريّة ـ أردنيّة ـ عراقيّة

عمّان ــ **عامر القصاص**

يزداد توتّر «اللاعبين الثانويين»، وخاصة قدامى المطبّعين منهم في الإقليم، مع اقتراب دخول الرئيس الأميركي المنتخَب، جو بايدن، إلى المكتب البيضاوي الشهر المقبل. التحضيرات السياسية على قدم وساق، والمشهد يزداد وضوحاً بإعادة التكتّل والتلاقي بين دول المنطقة التي تنقسم حالياً ما بين مطبّع قديم،

مهما تكن السيناريوات لتكتّل الطاقة هذا، يبقى مرهوناً بالضغوط الإسرائيلية

ومطبّع جديد، ومَن يسعى إلى علاقة متوازنة مع إسرائيل عبر محور وسطي بعيداً عن فجاجة التطبيع الخليجي (والمغربي والسوداني)، وهنا الغمز من قناة العراق. وإن كانت الخريطة السياسية تميل إلى التعقيدات، فإن خريطة الطاقة أكثر ثباتاً وليس من السهل تغييرها، إذ يعتمد رسمها على استراتيجيات بعيدة المدى محسوبة في الغرف المغلقة المؤثرة فعلياً في صنع القرار والمزاج العالمي، وليس في دول هشّة لم تستطع إلى اللحظة تأمين لقاحات لفيروس «كورونا» المستجدّ لشعوبها.

وسط ذلك، يدرك الأردن أهمّيته جغرافياً، وهو يسعى مع دبلوماسيته المرنة وانفتاحه التام على «واشنطن الديموقراطية» إلى تأمين نفسه، لكن بحذر. هذه المرّة وبوضع أسهل من السنوات الأربع الماضية، متّكئاً على حساسية المشاريع الحيوية مع دول الجوار العربية والعدو الإسرائيلي. هنا، تُمثّل الأراضي القاحلة الممتدّة شرقاً وجنوباً بيئة خصبة لزراعة خطوط الطاقة المهمة من الخليج والعراق إلى البحر المتوسط، ومستقبلاً بالعكس، وذلك عبر خطوط الغاز والبترول والربط الكهربائي، ومنها ما أزهر بالفعل وآتى أكله. فقد مضى عام على استقبال الأردن للغاز الإسرائيلي، وكما الحال مع معظم القضايا في المملكة والإقليم، تراجع زخم الحديث عن اتفاقية الغاز مقابل الوضع الوبائي وقانون الدفاع الساري منذ آذار/ مارس الماضي، والذي تسبّب في تجميد الحياة السياسية الشعبية والحزبية والنقابية.

أرسل عبد الله الثاني دعوة إلى عبد الفتاح السيسي لبحث قضايا عدة على رأسها الطاقة والاقتصاد (أ ف ب)

هكذا، يتدفّق الغاز المسال من حقل «ليفياثان» قبالة سواحل حيفا المحتلّة عبر أنبوب أشرفت على مدّه «شركة فجر الأردنية ـ المصرية لنقل وتوريد الغاز الطبيعي»، وهي الشركة نفسها المسؤولة عن توريد الغاز المصري للمملكة من خلال خطّ الغاز العربي الذي شهد انقطاعات متعدّدة بسبب التفجيرات المتتالية له في الأراضي المصرية، إلى أن استُكمل الضخّ عبره في 2018 مع انخفاض في الكميات بسبب انخفاض الطلب الأردني المعتمد على الغاز الإسرائيلي، علماً بأن الكمّيات التي تُصدّرها القاهرة محسوبة من الكميات التعويضية. وبحسب التقرير السنوي لوزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية، استوردت عمّان في 2019 نحو 345 مليون متر مكعّب من الغاز الطبيعي يومياً، ساهمت بنسبة 87% في توليد الكهرباء، وكانت نسبة مصر منها نحو 42%.

وطبقاً لتقرير «الشركة المصرية القابضة للغازات» (إيجاس)، للعام المالي 2018/ 2019، تمّ توريد 53 تريليون متر مكعّب إلى الأردن عبر خطّ الغاز العربي، الذي بدأ على أنه مشروع ضخم لتوريد الغاز المصري عبر الأردن إلى سوريا ولبنان وشمالاً نحو تركيا فأوروبا. هذا الخطّ نفّذ مرحلته الأولى في تموز/ يوليو 2003. أما الجزء الأوّل من مرحلته الثانية، فاكتمل في نيسان/ أبريل 2007 داخل الأراضي الأردنية، والجزء الثاني في آذار/ مارس 2008. ثم نُفّذت المرحلة الثالثة وتحديداً الجزء الجنوبي منها داخل الأراضي السورية من الحدود الأردنية إلى مدينة حمص بطول 310 كلم، وتمّ تشغيلها في تموز/ يوليو 2008، وأخيراً جرى تصدير الغاز الطبيعي المصري إلى لبنان عبر الأردن في تشرين الثاني/ نوفمبر 2009، قبل أن يتوقف العمل مع بدء الحرب السورية.

على المقلب الآخر، يمضي العراق في المشروع الضخم لمدّ أنبوب النفط من البصرة إلى العقبة بطول 1645 كلم، لتأمين نفطه غرباً بعيداً عن مزاحمة الخليج من جهة، وطموحاً إلى الوصول إلى البحر المتوسط بمساعدة مصرية. الإغراءات التي قدّمتها الحكومة العراقية إلى نظيرتها الأردنية تمثّلت في مذكّرة التفاهم التي وقّعها الجانبان وأفضت إلى تدفّق البترول العراقي في أيلول/ سبتمبر 2019. ومنذ ذلك الوقت، يغطّي العراق 7% من الاحتياجات الأردنية من النفط الخام بواقع عشرة آلاف برميل يومياً، وذلك بسعر أقل من العالمي بنحو 16 دولاراً أميركياً. لكن يبدو أن بغداد تطمح إلى ما هو أكثر من ذلك، بل يمكن القول إنها تناور بالورقة الأردنية المقبولة أميركياً بعدما تجاهلت الحكومة العراقية إغراءات وتهديدات من واشنطن الرامية إلى الحدّ من تعاونها مع طهران في مجال الطاقة، وعلى الأخصّ استيراد الكهرباء والنفط، وهو ما يمكن تسميته «خرق العقوبات عنوة». من هنا، جاء الترحيب الأميركي باتفاقية الربط الكهربائي الأردني ـ العراقي كبديل من طهران، على رغم أن بغداد وقّعت مع الأخيرة صفقة لاستيراد 30-40% من حاجتها من الكهرباء.

أردنياً، بدأت التحضيرات لطرح مناقصة بناء شبكة الكهرباء الأردنية ـ العراقية بداية 2021. في المرحلة الأولى، سيوفر الأردن 150 ميغاواط من الكهرباء للعراق لثلاث سنوات قابلة للتجديد، كما سيبدأ العمل في مشاريع المرحلة الثانية التي تشمل بناء قدرات التبادل الكهربائي بين البلدين وإنشاء سوق كهرباء عربية مشتركة، إذ أعلن وزير الكهرباء العراقي، ماجد مهدي حنتوش، أن بلاده لا تعمل على الربط الكهربائي مع الأردن فقط، بل على استكمال توصيل الكهرباء مع مصر خلال السنوات الثلاث المقبلة، وهنا لا غنى عن الأردن ليكتمل المشروع كما هو متوقع.

تُمكن قراءة دخول العراق إلى ساحة الطاقة المتوسّطية من منطلق لجوئه إلى منطقة آمنة من المحاصصات الطائفية في الإقليم، أو سعيه إلى موطئ قدم وفاتحة علاقات أقلّ توتراً على قاعدة «المصالح المشتركة» التي ستكون محلّ ارتياح أميركي. ومهما كانت السيناريوات المطروحة لتكتّل الطاقة العراقي ـ الأردني ـ المصري، يبقى مرهوناً بالضغوط الإسرائيلية لتقريب بغداد من تل أبيب. كيف لا، ومفتاح الغاز والكهرباء والشروط الجزائية القاسية بيد إسرائيل لا الأردن ومصر، حتى إن كان المعبر أردنياً أو مصرياً!

اليمن

مماطلة أممية في بدء صيانة «صافر»

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

اتّخذت دول تحالف العدوان من تهالك الوضع الفنّي للناقلة النفطية العائمة (صافر) قبالة ميناء رأس عيسى في محافظة الحديدة، ورقة ضغط على صنعاء، وتمكّنت من إثارة اهتمام الرأي العام الدولي في شأن السفينة التي يستدعي وضعها

تفريغ السفينة يُعدّ أحد أهمّ عوامل نزع فتيل الخطر الذي يتهدّدها

الفنّي تدخّلاً عاجلاً لتفادي كارثة بيئية تُهدّد البحر الأحمر. وعلى رغم تعاظم المخاطر التي تحدق بالسفينة التابعة لشركة «صافر» اليمنية، ووافقت صنعاء على دخول فريق الصيانة التابع للأمم المتحدة ومنحها أعضاءه تصاريح من أجل ذلك، أجّلت المنظمة الدولية موعد وصول الفريق إلى منتصف شهر شباط/ فبراير المقبل بعدما كان مرتقباً أواخر الشهر الجاري، وهو ما اعتبرته صنعاء تأجيلاً غير مبرّر يكشف «زيف» الحرص الأممي على سلامة البيئة وأمنها في البحر الأحمر، ويؤكد استمرار دول العدوان في استخدام الخزان العائم فزّاعة لإثارة مخاوف الدول المحيطة بالبحر الأحمر.

وحذّرت «اللجنة الاقتصادية العليا» في صنعاء، أواخر الأسبوع الماضي، من مخاطر تأخير تنفيذ اتفاق الصيانة العاجلة والتقييم الشامل لـ«صافر». وكشفت اللجنة، في بيان، أن الأمم المتحدة، ومنذ توقيع الاتفاق في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، لم توافِ صنعاء بنسخة منه، معتبرة أن ذلك يثير تساؤلات حول الأهداف الخفيّة لـ«الصخب الإعلامي» وحقيقة «مزاعم» الحرص على سلامة البيئة وأمنها في البحر الأحمر. وكانت الأمم المتحدة أكدت، في 24 من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، تلقّيها رسالة رسمية من حكومة الإنقاذ بموافقة الأخيرة على اقتراح المنظمة الدولية إرسال بعثة خبراء إلى مكان الناقلة المتهالكة، فيما أعلنت صنعاء توقيع اتفاق مع مكتب المبعوث الأممي لدى اليمن مارتن غريفيث وفريق مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع في شأن الصيانة الشاملة لـ«صافر»، وجاء الاتفاق بعد عقد عدد من اللقاءات الافتراضية بين الفريق الفنّي اليمني الخاص بالسفينة في صنعاء وفريق الخبراء الأممي. وعلى رغم الغموض الذي اكتنف الاتفاق لناحية اقتصار الالتزام الأممي فيه على إجراء الصيانة التي تمنع حدوث تسرّب نفطي من السفينة المستخدمة كخزّان عائم لتصدير النفط الخام منذ أواخر ثمانينيات القرن الفائت، ورفْض الفريق الموافقة على توفير مولّد النيتروجين كبديل مناسب لمنظومة الغاز الداخل بهدف منع حدوث انفجار في السفينة أو أيّ من خزاناتها الـ34 الممتلئة بالنفط الخام، علماً بأن تكلفته لا تتجاوز 150 ألف دولار، أعلنت وزارة الخارجية في حكومة الإنقاذ ترحيبها بفريق الخبراء، وأبدت استعدادها الكامل لتقديم التسهيلات كافة له.

(أ ف ب)

وتوضّح مصادر في شركة «صافر» النفطية، في حديث إلى «الأخبار»، أن الاستهلاك اليومي لغايات السفينة التي توقفت عن الخدمة أواخر العام 2016 بسبب نفاد مادّة المازوت المشغّلة لها، ومنع تحالف العدوان دخول سفينة مازوت تحمل أكثر من 3500 طن من الدخول إلى ميناء رأس عيسى، وتوقّف الصيانة الدورية التي كانت تقوم بها شركة «صافر» بشكل سنوي والتي كانت تُكلّف قرابة 10 ملايين دولار، كلّها عوامل أدّت إلى تدهور الوضع الفنّي للسفينة وتطوّره إلى مرحلة الخطر. وتُبيّن أن الغليانات كانت تستهلك يومياً أقلّ من 20 طناً فقط في اليوم من المازوت، لافتة إلى وجود غليانين تعملان بالمازوت لتشغيل المعدّات البخار اللازم لتشغيل المعدّات الرئيسة في السفينة، مثل مضخّات التصدير ومعدّات تقطير المياه والرافعات؛ وبسبب توقّف الغليانين توقّفت أجهزة السفينة كافة. ووفقاً للمصادر، فقد كانت شركة «تهامة» اليمنية هي متعهّدة استيراد قطع غيار «صافر» طيلة العقود الماضية، ولكن نظراً إلى تقادم الناقلة، أصبح من الصعوبة الحصول على قطع الغيار المطلوبة لها في ظلّ الحصار. ونبّهت المصادر إلى أن تفريغ السفينة يُعدّ أحد أهمّ عوامل نزع فتيل الخطر الذي يتهدّدها ويهدّد البيئة البحرية في البحر الأحمر.

من جهتها، اعتبرت حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، التي اقترحت قبل أشهر تفريغ السفينة وبيعها كخردة بقيمة 10 ملايين دولار، بيان «اللجنة الاقتصادية» في صنعاء تنصّلاً من الاتفاق مع الأمم المتحدة. إلا أن مراقبين رأوا في موقف صنعاء محاولة لإقامة الحجّة على المنظمة الدولية وإسقاط كلّ الذرائع التي استخدمتها الأخيرة خلال الفترة الماضية للضغط على الأولى بورقة السفينة، معتبرين تراجع اهتمام الأمم المتحدة وكذلك مجلس الأمن، الذي عَبّر سابقاً عن قلقه البالغ حيال وضع الناقلة في عدّة جلسات، دليلاً على غياب الجدية في نزع فتيل الخطر، محذّرين من مغبّة استهداف «صافر» بلغم بحري من قِبَل تحالف العدوان، وتحويلها إلى مبرّر لنقل المعركة في اليمن من البرّ إلى البحر، وذلك في إطار مساعي «التحالف» لتدويل البحر الأحمر وباب المندب.

تقرير

«التعاون» التركي ـ الروسي: لا آثار لعقوبات واشنطن

لم تؤثّر العقوبات الأميركية المفروضة على تركيا بسبب شرائها منظومة صواريخ «إس-400» الروسية، على العلاقات المتنامية بين أنقرة وموسكو والتي تُعزّزها مجموعة من المصالح المشتركة تطرّق إليها وزيرا خارجيّة البلدين أثناء لقاء جمعهما في سوتشي، يوم أمس. لناحية توقيته وخلفيّات انعقاده، بدا اللقاء بمثابة رسالة إلى واشنطن الراغبة في ثني حليفتها الأطلسيّة عن تعزيز حلفها مع المعسكر المعادي للغرب، إلا أن ذلك لم يمنع الجانبين من التشديد على مواصلة تعاونهما العسكري في ظلّ العقوبات، فضلاً عن تنمية علاقاتهما الاقتصادية.

وفي أعقاب محادثات جمعته إلى نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في سوتشي، التي بزورها هذا الأخير لحضور الاجتماع الثامن لـ«مجموعة التخطيط الاستراتيجي المشترك» بين البلدين، أكّد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن التعاون العسكري بين موسكو وأنقرة سيتواصل على رغم العقوبات «غير الشرعية» التي فرضتها الولايات المتحدة منتصف الشهر الجاري على تركيا استناداً إلى «قانون مكافحة أعداء أميركا من خلال العقوبات»، «كاتسا»، بسبب شرائها واختبارها منظومة الدفاع الجوي الروسيّة «إس-400». ومع فرض واشنطن عقوبات على حليفتها الأطلسيّة اعتبرها الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بمثابة «تعدٍ على سيادة» بلده، حظرت منح أيّ تصاريح تصدير أسلحة للإدارة الحكومية التركية لشراء الأسلحة ومنح رئيس هذه الإدارة، إسماعيل ديمير، ومسؤولين آخرين من دخول الأراضي الأميركية. موقف جاويش أوغلو جاء متساوقاً مع الموقف الروسي، إذ شدّد، من جهته، على أن أنقرة لن تتراجع عن إجراءاته بسبب العقوبات، متعلّلاً بأن الاتفاق «على تسلّم إس-400 جاء قبل هذا القرار»، ومجدّداً دعوته إلى حل المشكل عن طريق الحوار، وخصوصاً بعدما أعلنت الولايات المتحدة تأييدها لهذا المسار. كذلك، أوضح الوزير التركي أن بلاده لن تتراجع عن خطواتها الرامية إلى تعزيز صناعاتها الدفاعية، وخصوصاً أن تأثير عقوبات واشنطن ومناوراتها يبقى «محدوداً».

وفي حين لا يُنظر إلى التقارب الروسي ــ التركي، في السنوات الأخيرة، بعين الرضى في الغرب، الذي يرفض تزوّد دولة عضو في «حلف شمالي الأطلسي» بالسلاح من خصم جيوسياسي رئيسي، لفت جاويش أوغلو إلى أن العلاقات التركية ـ الروسية ليست بديلاً من علاقات أنقرة مع «الأطلسي» أو الاتحاد الأوروبي، فيما شدّد لافروف على أنّ «العقوبات الغربية» لا تؤثّر على العلاقات الثنائية «المبنيّة على مصالحهما الوطنية والمنفعة المتبادلة». ورأى أن «واشنطن تمارس ضغوطاً شديدة على أنقرة بطرق غير مشروعة، وعلى رغم ذلك لم تتراجع تركيا، وهذا مثير للإعجاب». وعن العلاقات الاقتصادية بين البلدين، أوضح الوزير التركي أن أنقرة وموسكو وضعتا الوصول بحجم التجارة إلى 100 مليار دولار هدفاً رئيسياً، إلّا أن ذلك لم يتحقّق بفعل التداعيات المترتّبة على الأزمة الوبائية. لكنّه أكّد ضرورة زيادة حجم التجارة، وإزالة الرسوم والمعوّقات الأخرى أمامها، معرباً عن ترحيبه بزيادة روسيا حصص الصادرات التركية من الطماطم ومنتجات أخرى. في سياق آخر، أشار لافروف إلى أنه تناول مع نظيره التركي قضيّة إقليم ناغورنو قره باغ، وأنهما يريان سعي أنقرة إلى مساعدة الأطراف المتنازعة على الوفاء بالتزاماتها، «إيجابياً». وأوضح الوزير الروسي الذي رعت بلاده اتفاق إنهاء الحرب، أن جهود إنشاء مركز مراقبة وقف إطلاق النار في المنطقة، بمبادرة من إردوغان وبوتين، مستمرة، وأن المركز سيباشر أنشطته في وقت قريب.

أكد جاويش أوغلو أن تركيا لن تتراجع عن خطواتها الرامية إلى تعزيز صناعاتها الدفاعية

(الأخبار)

لافروف: سيتواصل التعاون العسكري بين موسكو وأنقرة على رغم عقوبات واشنطن (أ ف ب)

تقرير

الكونغرس يقيّد المساعدات العسكريّة لمصر

القاهرة ــ **جلال خيرت**

في خطوة تستهدف إجبار النظام المصري على الاستجابة للضغوط المتزايدة عليه في ملفّي حقوق الإنسان والحرّيات، أقرّ الكونغرس الأميركي ضوابط لصرف المعونة التي تحصل عليها مصر من الولايات المتحدة سنوياً بموجب اتفاقية «كامب ديفيد»، وخاصة أنها لا تزال الثانية كبراً في المنطقة من بين مَن يحصلون على مساعدات أميركية، بعد العدوّ الإسرائيلي. صحيح أن المعونة التي تقلّ عن 1,5 مليار دولار يُصرف معظمها للجيش، لكن قيود الكونغرس تطاول هذه المرّة المساعدات العسكرية المُقدّرة بـ 1,3 مليار دولار، والتي تأتي في صورة معدّات عسكرية وقطع غيار للمركبات الأميركية في الجيش.

وعلى رغم العلاقة المتينة التي جمعت إدارتَي عبد الفتاح السيسي ودونالد ترامب، وتمرير الأخيرة المساعدات التي عرقلتها سابقتها (إدارة باراك أوباما) لمصر، فإن الضوابط الجديدة وضعت شروطاً على صرف 75 مليون دولار من المعونة العسكرية حتى التأكد من تحسين الأوضاع الحقوقية في هذا البلد. وفي حال لم تتحقّق تلك الشروط، فإن المساعدات العسكرية ستتقلّص، فيما سيتمّ توجيهها نحو مصرف آخر أو تجميدها. وبذلك، قلّص الكونغرس صلاحيات الخارجية في صرف مخصّصات القاهرة، وإن أبقى لها حقّ التصرّف في جزء منها من دون الرجوع إليه.

وتنقسم المساعدات الأميركية لمصر في 2021 إلى: عسكرية بقيمة 1,3 مليار دولار، وتنموية بقيمة 125 مليوناً، والأخير رقم أقلّ بكثير من الذي حصلت عليه «المحروسة» بداية عهد ترامب لأسباب، بينها ما يرتبط بميزانية المساعدات نفسها. ولدى مصر حتى الآن نحو 300 مليون دولار من مساعدات 2020 التي يفترض أن تحصل عليها، لكنها معلّقة بسبب أوضاع حقوق الإنسان، وهي بحاجة إلى استثناء من «الخارجية» لتمريرها قبل مغادرة ترامب السلطة، وإلا سيكون بيد إدارة بايدن نحو 500 مليون دولار عن عامَي 2020 و2021، أي ما قدره نحو ثلث المساعدات السنوية، وهذه لا يُتوقّع منحها بسهولة في ظلّ الإدارة الجديدة.

على أن المخاوف المصرية الحالية لا تخصّ المبالغ المحجوبة في المعونة العسكرية فقط، بل تشمل طبيعة العلاقة مع الكونغرس و«الخارجية» خلال المرحلة المقبلة، وخاصة وسط الخشية من سياسة وزير الخارجية الجديد، أنطوني بلنكن، الذي له تصريحات داعمة لعدد من الحقوقيين ممّن تعرّضوا لمضايقات السلطات المصرية. صحيح أن الإدارة الجديدة لم تبدِ مرونة حتى اليوم في التواصل مع النظام المصري، لكن الأخير يُعوّل على قضايا عدّة من أجل فتح الحوار واستكمال المساعدات التي تشكّل قضية رئيسة في العلاقات بين البلدين، على رغم أن المسؤولين المصريين يقولون إنها لا تؤثر كثيراً في الجيش وخطط تسليحه، مع أن تلميحات ترامب الأخيرة تثير جدلاً كبيراً في شأن الإجراءات الأميركية المتوقع اتخاذها في حال الإصرار المصري على امتلاك طائرات «سوخوي ـ سو 35» الروسية.

يبقى الرهان المصري في مواجهة الإدارة الجديدة هو العمل على «إبراز مخاطر الإرهاب في سيناء وما تشكّله من تهديد لأمن إسرائيل»، كما تنقل مصادر مطّلعة، إلى جانب العمل على اتباع سياسة مختلفة مع الحزبين الديموقراطي والجمهوري عبر شركة علاقات عامة اتفقت معها السفارة المصرية لدى واشنطن قبل مدّة قصيرة.

تقرير

اتفاق ما بعد «بريكست»: مصادقة بريطانية وأوروبية اليوم

أعلنت متحدّثة باسم المفوّضية الأوروبية على موقع «تويتر»، أمس، أن رئيسة المفوّضية أورسولا فون دير لايين، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، سيوقّعان اتفاق ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي مع لندن، اليوم. ويأتي ذلك فيما من المرتقب أن يوقّع رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، الاتفاق في لندن، بعدما دُعي النواب البريطانيون أيضاً إلى مناقشة النص المؤلّف من 1250 صفحة، اليوم. وليست هناك شكوك في شأن المصادقة عليه، نظراً إلى الأغلبية المتاحة لحكومة جونسون المحافظة، والدعم المبدئي الذي أبدته المعارضة العمّالية.

وبعد الموافقة الرسمية من دول الاتحاد الأوروبي، سيُنشر النص في الجريدة الرسمية للتكتل بحلول يوم غد، للسماح بدخوله حيّز التنفيذ في الأول من كانون الثاني/ يناير 2021. وسيكون تطبيقه مؤقّتاً في انتظار مصادقة البرلمان الأوروبي الذي تعتبر موافقته ضرورية، والذي يمكنه بعد ذلك عقد جلسة عامة استثنائية في نهاية شباط/ فبراير للتصويت على النص.

وكانت لندن وبروكسل قد توصّلتا إلى اتفاق يؤطّر مرحلة ما بعد الـ«بريكست» في 24 كانون الأول/ ديسمبر، وذلك في ختام مفاوضات صعبة. وتنتهي المرحلة الانتقالية التي بدأت عند مغادرة المملكة المتحدة الاتحاد الأوروبي في كانون الثاني/ يناير 2020، في 31 كانون الأول/ ديسمبر مع خروج بريطانيا من السوق الموحّدة. ومن خلال هذه الشراكة الاقتصادية والتجارية، يسمح الاتحاد الأوروبي للندن بالدخول من دون رسوم جمركية أو حصص إلى سوقه الذي يضمّ 450 مليون مستهلك، لكنّه ينصّ على عقوبات وتدابير تعويضية في حال عدم امتثالها لبنود الاتفاق.

في هذه الأثناء، أعلنت المملكة المتحدة توقيع اتفاقية تجارية مع تركيا لتمديد الترتيبات الجمركية السارية مع الاتحاد الأوروبي إلى ما بعد الأول من كانون الثاني/ يناير، على أمل التوصّل إلى اتفاق أكثر شمولاً حول التبادل الحرّ بعد ذلك. وبعد انقضاء الفترة الانتقالية مع خروج بريطانيا من الاتحاد، سينتهي تطبيق الاتفاقيات التجارية السارية بين التكتّل والدول الأخرى على المملكة المتحدة التي يتعيّن عليها أن تُبرم نصوصاً جديدة لتجنّب العوائق الجمركية. وفي هذا السياق، تمّ التوقيع على وثيقة بين وزيرة التجارة الدولية البريطانية ليز تروس، ونظيرتها التركية روهسار بيكان، عبر الفيديو، أمس. وأوضحت وزارة التجارة البريطانية، في بيان، أن الاتفاق يسمح «بضمان الرسوم الجمركية التفضيلية الحالية لـ 7600 شركة صدّرت إلى تركيا في عام 2019». كما أنه يساعد على «حماية سلاسل التوريد في قطاعَي السيارات والتصنيع»، بما في ذلك التعدين والنسيج وقطع غيار السيارات التي ترسلها شركة «فورد» إلى تركيا لتجميع المركبات المخصّصة لسوق المملكة المتحدة. وأشارت لندن إلى أن «الجانبين ملتزمان أيضاً بالسعي للتوصّل إلى اتفاقية تجارة حرّة أكثر فائدة»، بدورها، وصفت بيكان، أول من أمس، الاتفاقية بأنها «أوّل خطوة لتعزيز علاقاتنا»، بينما عدّها الرئيس رجب طيب إردوغان «أهمّ اتفاق منذ اتفاق الاتحاد الجمركي» مع الاتحاد الأوروبي، الذي تمّ توقيعه عام 1995.

(الأخبار، أ ف ب)

> أعلنت لندن توقيع اتفاقية تجارية مع أنقرة لتمديد الترتيبات الجمركية

كيوسك الصحافة

القصّة العميقة لـ«الترامبيّة» قراءة نفسية للحزب الجمهوري

كمقيمٍ في البيت الأبيض، فإنّ الرئيس دونالد ترامب هالك. لكن قبضته الخانقة على الحزب الجمهوري تبدو مشدَّدة كما كانت دائماً، يقول ثلاثة من كلّ أربعة جمهوريين إنهم يعتقدون بأن رجلهم فاز بانتخابات 2020. هل يستطيع الحزب الجمهوري توجيه طاقة أكثر مؤيّديه حماسة والدفع بنوع من «الترامبية» من دون ترامب؟ تعتمد الإجابة على ماهية «الترامبية»: نموذج مبدئي شعبوي، أو عبادة شخصية، أو شيء غريب.

بالنسبة إلى البعض، تمثّل «الترامبية» بداية حزب جمهوري جديد (...)، في عام 2020، وسّع (ترامب) قاعدته من الطبقة العاملة بفوزه بعدد أكبر من اللاتينيين، وخصوصاً في جنوب تكساس وفلوريدا. «يمكنك أن ترى الأساس لأغلبية محافظة محتملة بعد ترامب، تكون متعدّدة الأعراق، وطبقة وسطى، وشعبوية»، كتب روس دوثات في صحيفة «نيويورك تايمز».

لكن عالمة الاجتماع في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، آرلي راسل هوشيلد، تعتقد بأن «الترامبية» مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ـ في الوقت الحالي على الأقلّ ـ باسمها، لأنها موجودة خارج منطق السياسة. إنها موجودة في عالم الأحلام السياسية للمشاعر. «إذا كان هناك شيء» واحد أعتقد بأن الصحافة السائدة ما زالت تخطئ فيه بشأن ترامب، فهو أنهم مرتاحون للحديث عن الاقتصاد والشخصية، لكنهم لا يعطون الأولوية للمشاعر»، قالت هوشيلد. «لفهم مستقبل الحزب الجمهوري، علينا أن نتصرّف مثل الأطباء النفسيين السياسيين».

في كتابها الصادر عام 2016، «غرباء في أرضهم»، ذهبت هوشيلد إلى أعماق الجنوب لدراسة هوية محافظة ناشئة، وخرجت بشيء مثل حجر رشيد لصعود دونالد ترامب. قدّمت حكاية رمزية نفسية للرؤية اليمينية للعالم، والتي وصفتها بـ«القصة العميقة».

سارت القصة العميقة على هذا النحو: أنت رجل أبيض أكبر سنّاً من دون شهادة جامعية تقف في منتصف الصف مع مئات الملايين من الأميركيين. يؤدّي الطابور إلى أعلى تلّ، نحو ملاذ فوق التلال، وهو الحلم الأميركي، خلفك في الصف، يمكنك أن ترى قطاراً من النفوس البائسة ـ العديد من الفقراء، ومعظمهم من غير البيض، ولدوا في أميركا وفي الخارج، صغاراً وكباراً. «إنه أمر مخيف أن ننظر إلى الوراء»، تقول هوشيلد. «هناك الكثير وراءك، ومن حيث المبدأ تتمنّى لهم الخير. مع ذلك، لقد انتظرت وقتاً طويلاً»، أنت الآن عالق في الطابور، لأن الاقتصاد لا يعمل. وأسوأ من عالق، أنت موصوم (...).

اختبرت هوشيلد هذه الرواية الرمزية مع مصادرها الجمهورية، وقيل لها إنها ضربت على وتر حساس. نعم، قالوا، هذا يجسّد ما أشعر به (...).

تخبرنا هوشيلد أن «الترامبية» ليست مجرّد سلسلة من المقترحات السياسية العامة التي يمكن لأيّ جمهوري آخر أن يلفّها حول رقبته. وهي أكثر تعقيداً من سمة شخصية، أو موهبة لقول أشياء لئيمة على «تويتر». بدلاً من ذلك، فإن الترامبية كوكب عاطفي يدور حول نجم ترامب. سيتطلّب قطع الصلة بين ترامب والجزء الأفضل من الحزب الجمهوري، إمّا اختفاء ترامب (اقتراح غير مرجّح)، أو ظهور نجم أكبر من المقاعد الخلفية للحزب الجمهوري (وهو أمر غير مرجّح أيضاً) (...).

(ذي اتلانتك ــ ديريك تومسون)

جذور الدعم اللاتيني لترامب

(...) فوجئ العديد من الأميركيين عندما أصبح واضحاً أن أداء ترامب أفضل من المتوقّع بين اللاتينيين، في أماكن مثل جنوب فلوريدا وجنوب تكساس، كان أداؤه أفضل بكثير، لكن في جميع أنحاء البلاد حصل ترامب على حصّة أكبر من أصوات اللاتينيين ممّا كان عليه قبل أربع سنوات. لقد أجرى تحسينات ملحوظة في مدن ديموقراطية مثل هيوستن ولاس فيغاس وفيلادلفيا، وحتّى في شيكاغو ولوس أنجلس ونيويورك، التي لم تكن محور إنفاق حملته من أجل الوصول إلى اللاتينيين. منح التحوّل نحو ترامب الجمهوريين اللاتينيين الثقة في أن الاتجاه اللاتيني المحافظ آخذ في الارتفاع وسيستمرّ في النمو.

في غضون ذلك، يبدو أن المدافعين عن اللاتينيين من الجانب الديموقراطي متردّدون في الحديث عن هذا التحوّل. قلّل البعض من أهمّيته وأعربوا عن إحباطهم من أنه حظي باهتمام إعلامي كبير، كما لو أن ترامب فاز بالفعل بالتصويت اللاتيني (...).

ومع ذلك، فإن التفكير في التحوّل اللاتيني نحو ترامب يعني الحديث عن مستقبل السياسة اللاتينية. وهذا يعني التفكير في الدروس التي يحتاج جميع الأميركيين إلى تعلّمها عن اللاتينيين، حتّى لا يفاجأوا بالآراء السياسية المتنوّعة للسكان. يعني ذلك المشاركة في الحوار المستمرّ حول ما إذا كان ينبغي على اللاتينيين التفكير في أنفسهم كمجموعة أو كأفراد أميركيين، وكيف يجب على الأحزاب السياسية رؤيتهم. وهذا يعني الأخذ في الحسبان ما وجده الملايين من اللاتينيين جذّاباً في شأن رئيس تضمّنت سياساته المتعلّقة بالهجرة فصل العائلات على الحدود المكسيكية، وما إذا كان دعمهم متوقّعاً، أم صدفة، أم علامة على موجة حمراء قادمة. ردّاً على هذه الأسئلة، لدى الجمهوريين اللاتينيين الكثير ليقولوه (...).

زعماء القضية الجمهورية من أصل لاتيني (...) لم يشعروا بهذا الزخم منذ انتخاب جورج دبليو بوش عام 2000. في ذلك الوقت، رأى العديد من المحافظين اللاتينيين أن حاكم تكساس، الذي حصل على ما لا يقلّ عن أربعين في المئة من الأصوات اللاتينية في حملته الانتخابية الرئاسية، في عام 2004، هو مستقبل الحزب الجمهوري. يمثّل اللاتينيون نسبة متزايدة بسرعة من السكان الأميركيين، ولكي يظلّ الجمهوريون قريبين من الواقع، كان على الحزب أن يشقّ طريقه معهم. أظهر بوش أن بالإمكان القيام بذلك (...).

جاذبية ترامب للاتينيين ذكّرت بعض المحافظين برونالد ريغان أكثر من بوش. بالنسبة إلى انتخابات عام 1980، وظّف ريغان المدير التنفيذي للإعلانات في سان أنطونيو، ليونيل سوسا، لوضع إعلانات بهدف التواصل القومي مع اللاتينيين. وقد اشتهر قول ريغان لسوسا، إنّه ستكون لديه وظيفة سهلة، لأن اللاتينيين كانوا جمهوريين «لا يعرفون ذلك بعد». اعتقاداً منه بأن هذا صحيح، ابتعد ريغان عن نهج ريتشارد نيكسون المرتكز على العرق ـ والذي تمّ تحديده من خلال إيماءات مثل تعيين اللاتينيين، وإنشاء وكالات حكومية لتمثيلهم، وإنشاء وظائف حكومية لهم ـ ليصبح بدلاً من ذلك نداءً يستند إلى أيديولوجيا محافظة. تمكّنت حملته اللاتينية من التعبير عن الخصائص الأساسية للمحافظة اللاتينية: القيَم العائلية وأخلاقيات العمل، الوطنية ومعاداة الشيوعية (...).

(ذا نيويوركر ــ جيرالدو غادافا)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تُعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية الصادرة بضريبة الدخل للمكلفين على أساس الربح المقدر في محافظة عكار عن إيرادات 2015 و2016 تكليف 2020.

إن المكلفين أصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 31 كانون الأول 2020، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تاخير ويعتبر كسر الشهر الشهر شهراً كاملاً.

تبدأ مهلة الإعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 04 كانون الثاني 2021 وتنتهي في 04 اذار 2021 ضمناً.

مع الإشارة إلى أنه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على أساس الربح المقدر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الاجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 453/1 تاريخ 2009/4/22.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1262

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتلزيم أعمال الصيانة الدورية والطارئة على خطوط النقل الهوائية، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/4845 تاريخ 2020/7/9، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/1/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 300ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2020/12/22
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس حازم عاشور
التكليف 1252

إعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل

طلب السيد سامي جرجس نخله أبي سعد بصفته أحد ورثة المرحومة مرون جرجس أبي سمعان إصدار سند تمليك بدل عن ضائع على العقارات رقم 4096 و4142 من منطقة اهمج وبصفته أحد ورثة المرحوم جرجس سركيس نخله أبي سعد في العقار 1728 اهمج العقارية قضاء جبيل.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلب المحامي الان جان سعيد بصفته وكيل ماري مخايل زوين بصفتها أحد ورثة المرحوم مخايل ابراهيم زوين سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 444 و446 و448 من منطقة يحشوش العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

اعلان من امانة السجل العقاري في جبيل

طلبت غادة فؤاد صقر بوكالتها عن نمر فؤاد باسيل إصدار سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 883 من منطقة حالات العقارية قضاء جبيل.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلب جان الياس عزام سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 360 القسم 8 من منطقة ذوق مصبح العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب عبد الكريم محمد فواز بوكالته عن سميره ابراهيم ابراهيم مدبولي حسن ونيرفين مصطفى قرنفل بصفتهما من ورثة مصطفى عمر قرنفل وريث عمر مصطفى قرنفل سند تمليك بدل عن ضائع باسم /بقية ورثة عمر مصطفى قرنفل ما عدا محمد ونجاح وحكمت بالعقارات 1183 و1184 و1185 باشورة.

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي الياس سيمون بازرلي بوكالته عن فايز كميل رسامني بصفته المفوض بالتوقيع عن شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل. سندات تمليك بدل عن ضائع باسم / شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل. بالاقسام 4 و5 و6 من العقار 581 منطقة عين المريسة.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

بتاريخ 2020/12/8 قرّر رئيس الغرفة الابتدائية في بعلبك القاضي وسيم الحجار نشر خلاصة الاستدعاء المقدم بتاريخ 2020/9/15 من علي محمد زين مرتضى بوكالة الأستاذ بشار حمزة والذي يطلب بموجبه شطب إشارة الحجز المدونة لمصلحة مصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري من قبل دائرة تنفيذ بعلبك بموجب المعاملة التنفيذية رقم 1966/239 بوجه المنفذ عليه محمد محمد زين مرتضى وذلك برقم يومي /1931/ تاريخ 1966/11/12 على الصحيفة العينية للعقار رقم /26/ تمنين الفوقا وأعظم وأشيد بمنجزاته – حدبة الجمل – 7- حاكم طرابلس عُرف بالأغا – زوّر العملة وقلدّها – 8- عملة اسيوية – ماركة سيارات – في القميص – 9- وكالة أنباء عربية – بطل الأسفار والمغامرات في قصص ألف ليلة وليلة – 10- إحدى الإمارات العربية المتحدة – شحم في الجسم وزيادة في الوزن

عمودياً

1- شعب أري هاجر من جنوبيّ سكانديناڤيا واستقرّ في سهول أوروبا وغزا إيطاليا – 2- مدينة إيرانية – بذر الأرض – 3- تهيّأ للحملة في الحرب – فنانة لبنانية معتزلة من أصل تركي – أمر فظيع – 4- يفرّ من السجن – 5- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية – 6- حُب – ورد أبيض عطريّ الرائحة – 7- تضيّقان المكان – جمع الحصيد بعضه على بعض – 8- ضد ضيّق – نهر في فرنسا بالحوض الباريسي من روافد السين – أغلظ أوتار العود – 9- قلب الثمرة – رمز العدل – 10- مستند رسمي – جزء من زوج الحذاء

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- السافاك – خس – 2- عين – باتا – 3- أجر – ورل – يم – 4- ما – ينقّ – شاي – 5- الفقه – غدرا – 6- لورد – الو – 7- أرحل – أمض – 8- صور – المنجل – 9- اف – م م م م – رَح – 10- دار السلام

عمودياً

1- أيام الحصاد – 2- جالو – وفا – 3- سعر – فرار – 4- اي – يقدر – أمّ – 5- فنونه – حامل – 6- رق – اللمس – 7- كبّل – غل – مملّ – 8- شدوان – 9- ختيار – مجرم – 10- سامي الصلح

كلمات متقاطعة 3633

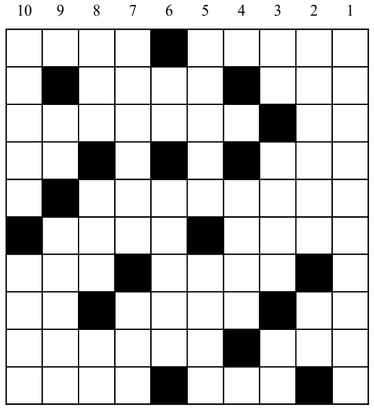

sudoku 3633

3		2	1			4	8	
	1		6	8				
	9			3	2		6	
	2				7	9		
7				5				8
	3	5		1		2		
9		6						7
	7		4		5		2	
	5						3	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3632

9	1	7	3	8	6	5	4	2
6	2	3	5	4	9	1	8	7
4	8	5	1	7	2	6	9	3
8	5	9	4	2	7	3	6	1
2	7	6	9	3	1	8	5	4
1	3	4	8	6	5	2	7	9
5	4	1	6	9	3	7	2	8
7	6	8	2	1	4	9	3	5
3	9	2	7	5	8	4	1	6

مشاهير 3633

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطرب وملحن ومنتج ألماني كانت إنطلاقته الأولى غير مشجعة بإعتماده اللغة الألمانية في أغانيه. شكل نهاية عام 1984 بداية شهرته بتكوينه ثنائي تحت إسم «مودرن توكينغ»
5+4+7+1+2+11 = فريق برازيلي لكرة القدم ■ 6+3+8+9 = خلاف معنوي ■ 5+10 = لا يُشاع

حل الشبكة الماضية: **حسين المجالي**

إعداد
نعوم مسعود

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

◄ مبوب ►

◄ مطلوب ►

Need for Hotel in Iraq
· Manager
· Human Resource Manager (HR)
· Chef F&B
· House keeping
Minimum 5 Years Experience in Hotel and F&B
Send CV email :
Recruitnow333@gmail.com

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب محمد اسلامبولي بصفته مفوضاً في عقد البيع سندين بدل ضائع عن ملكية معين خالد فياض وأحمد خالد فياض في العقار 4991/11 زيتون طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب ربيع سمير الكردي بصفته مفوضاً في عقد البيع سند بدل عن ضائع عن ملكية حسن صباح نجيب محمود منلا في المقسم 1 من العقار 546 بساتين طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

صادر عن محكمة مرجعيون المدنية / مالي
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه إبراهيم حسين خلف المجهول محل الإقامة الحضور الى هذه المحكمة لاستلام أوراق الدعوى رقم 376/2019 المقدمة من المدعي ربيع شاكر يعقوب بموضوع إلزامك بدفع مبلغ 31783 دولار أميركي وعليك اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام معد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز إبلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم واللصق على لوحة إعلانات هذه المحكمة ضمن المهلة القانونية للنشر.

رئيس القلم
محمد حرب

حصاد الثقافة 2020

انفجار مرفأ بيروت: خسائر ثقافيّة وفنيّة

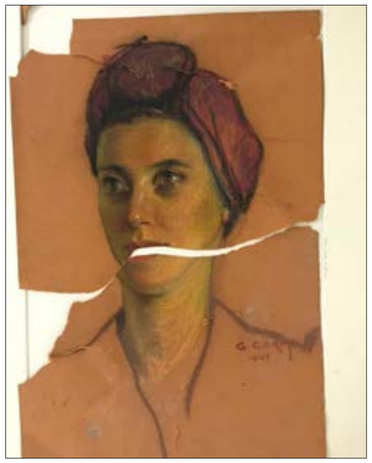
متحف سرسق

صالة «تانيت»

ما فشلت به الأزمة الاقتصادية، ومن ثمّ الإقفال التام بسبب كورونا، قضى عليه انفجار المرفأ في بيروت. حالما بدأت المؤسسات الثقافية بالإعلان عن فعّالياتها وأنشطتها بعد انتهاء فترة الإقفال، أطاح الانفجار بكل تلك الآمال. العصف الهائل نال من أحياء كاملة قريبة من المرفأ، وألحق الدمار بعدد من الغاليريات والفضاءات الثقافية المنتشرة في مار مخايل والجمّيزة وجوارهما. تضرّرت غاليري «مرفأ»، وتكبّدت «غاليري تانيت» خسائر هائلة أيضاً، حيث تقع في مبنى «إيست فيليدج» الذي صمّمه المهندس الفرنسي جان مارك بونفيس في مار مخايل وقضى فيه أيضاً. في الشارع نفسه باتجاه الجميّزة، ألحق الانفجار أضراراً ماديّة بغاليري «رميل» و«أرت لاب» أيضاً. ورغم إصابة مقرّ «المؤسّسة العربيّة للصورة» في الشارع نفسه، إلا أن أرشيفها الذي يضمّ آلاف الصور من لبنان والعالم العربي قد نجا بأعجوبة من التلف. ليس بعيداً عن مركز المؤسسة، لقي «متحف سرسق» في الأشرفية أضراراً بالغة في هيكله، منها سقوط بعض الجدران والأسقف وزجاج النوافذ، فضلاً عن بعض الأعمال واللوحات ضمن المجموعة الثابتة للمتحف لأشهر فناني المحترف التشكيلي اللبناني. خسرت غاليري «ليتيسيا» في شارع الحمرا مديرتها الشابة غايا فودوليان التي قضت في الانفجار. كذلك ودّعت غاليري صالح بركات و«أجيال» أحد أفراد عائلتها منذ سنوات وهو فراس الدحويش.

استديو «فرقة زقاق» نال قسطاً كبيراً من الخراب أيضاً. وعلى هامش الانفجار، انطلقت مبادرات عديدة لدعم العاملين الفنيين في لبنان، منها مبادرة «معزف» لتأمين الآلات الموسيقية التي فقدها أصحابها جرّاء التفجير. أطلق العاملون في المجال المسرحي والفني والثقافي «تجمع إغاثة المسرح في لبنان» لدعم العاملين المتضررين في المجال المسرحي، ولإعادة ترميم ما تهدّم من الفضاءات المسرحية والثقافية. «صندوق التضامن مع لبنان» (تديره مؤسّستا المورد الثقافي وآفاق) أطلق مبادرة لدعم القطاع الثقافي والفني في بيروت والعاملين فيه. شبكة «نتفليكس» وجّهت تحيّة إلى لبنان ضمن مبادرة «صنع في لبنان»، عبر عرض أكثر من ثلاثين فيلماً لبنانياً لأجيال مختلفة على المنصّة. كما أعلنت «نتفليكس» مع «أفاق» عن صندوق مخصّص لدعم صناعة السينما والتلفزيون في لبنان عبر منح تصل قيمتها إلى 500 ألف دولار أميركي. وكجزء من التضامن العالمي مع بيروت، استضافت باريس في ذكرى مرور شهر على التفجير أمسية موسيقية بمبادرة من «الجوقة العالمية» بمشاركة 200 موسيقي ومغنٍّ.

العرض (الافتراضي) مستمرّ

حفلة «صوت الصمود» في بعلبك

لم يكد موسم الفعّاليات الفنية ينطلق في بيروت، حتى اضطرت الصروح الثقافية إلى إغلاق أبوابها تباعاً منذ شهر آذار (مارس) الماضي تفادياً لانتشار وباء كورونا. شمل هذا الإقفال الكثير من المعارض والعروض المسرحية والموسيقية والراقصة التي تمّ تأجيلها أو إلغاؤها، فيما وجدت بعض المؤسسات بديلاً سريعاً بنقل فعالياتها إلى الفضاء الافتراضي. وبعد أشهر، بدأت الغاليريات والفرق الفنية والعروض الموسيقية تتأقلم مع الوضع الجديد الذي فرضه الوباء، كما معظم الفعاليات حول العالم. من أبرز هذه العروض الافتراضية حفلة «صوت الصمود» التي أحيتها «الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية» على درج معبد باخوس الروماني في قلعة بعلبك (برعاية «مهرجانات بعلبك الدولية») نقلتها القنوات اللبنانية. دورة «مهرجان البستان» التي انطلقت هذه السنة، رغم كلّ الظروف، اضطرّت إلى التوقّف بعد أيام إثر قرار الإقفال جرّاء الانتشار الواسع للوباء. من ناحية أخرى، أفرجت العروض الإلكترونية عن عدد من الأعمال والأرشيفات الفنية والسينمائية التي لم يكن يتاح لها العرض إلا في المهرجانات والمناسبات القليلة. هكذا وصل هذا الأرشيف إلى المشاهدين في بيوتهم، حيث اختبروا نمطاً جديداً من العرض بعيداً عن صالات السينما. ضمن منصّة «أفلامنا»، عرضت «بيروت دي سي» بالتعاون مع بعض المؤسسات المحلية والعربية، مجموعة من الأفلام المستقلّة من بينها أفلام محمد سويد وغسان سلهب ومي مصري... «متحف سرسق» نقل معرضه «بعلبك: أرشيف الخلود» إلى الفضاء الافتراضي بجودة وتقنيات عالية، بعدما كان قد عُرض العام الماضي في المتحف. غاليريات «صفير زملر»، و«مرفأ»، و«مارك هاشم» وفضاء «أشكال ألوان»، كلّها عرضت أعمالاً من أرشيفاتها الفنية بكلّ الوسائط أونلاين. لم يقتصر الأمر على الفنون البصريّة، والسينما. العروض المسرحية التي يشكّل فضاء العرض جزءاً أساسياً منها، انتظرت أن تُفتح البلاد مجدّداً كي تعرض على المسرح، إلا أن هناك استثناءات. «فرقة زقاق» وجدت في الفضاء الإلكتروني فرصة لإقامة جولات إذاعية لبعض مسرحياتها مثل «جنة جنة جنة» و«مشرح وطني»، فيما أقامت الدورة الحاليّة من «أرصفة زقاق» أونلاين أيضاً. كذلك انتقلت عروض «مهرجان بيروت للرقص المعاصر» إلى الشاشات الافتراضية. استمعنا أيضاً إلى قصص تُبثّ على وسائل التواصل الاجتماعي مثل الموعد الذي ضربته «دار قنبز» على صفحتها على فيسبوك من أجل إمتاع المتفرجين القابعين في بيوتهم خلال الحجر المنزلي، قبل أن تختتم العام مع معرض ميلادي فني وثقافي لدعم الفنانين والحرفيين العاملين في لبنان.

غسان سلهب

الإرث العمراني: ضياع ذاكرة؟

خسرت بيروت نسبة كبيرة من تراثها العمراني بعد الحرب، وخلال فترة إعادة الإعمار التي نسفت ما تبقّى من وجه المدينة. هذه المرّة عاد الحديث عن إعمار المدينة لكن بعد ثلاثة عقود على انتهاء الحرب. خلّف انفجار المرفأ دماراً هائلاً في الأبنية التراثيّة في المدينة، خصوصاً تلك التي تتوزّع في أحياء مار مخايل والجميزة والأشرفيّة. تجاوز عدد الأبنية التراثية المهدّمة والمتضرّرة الـ 600، وفق الإحصائيات التي أقامتها «المديرية العامّة للآثار»، بتوصية من وزارة الثقافة. طوال هذه الفترة، عملت المديرية على مسح وترميم المباني بالتعاون مع مركز الترميم والمحافظة في الجامعة اللبنانية، إضافة إلى «المركز العربي للعمارة» وبدعم من «اليونيسكو»، و«إيكوموس»، و«إيكروم»، و«آبسار» وجمعيات أخرى. مقابل الخسائر البشريّة والمعنويّة، كانت تنتظر بيروت كارثة أخرى هي الإرث العمراني الذي لا تكفّ أيدي المستثمرين والشركات الكبرى عن العبث به في أيام السلم. الحفاظ على الأبنية التراثية يتمثّل بتأمين الدعم والتمويل للحفاظ عليها وترميمها، إذ أن التكلفة تقدّر بـ 300 مليون دولار خصوصاً أن هناك عشرات الأبنية المهدّدة بالسقوط التام. حتى الآن، قامت الفرق العاملة بتدعيم هيكلي مؤقّت لعدد من هذه الأبنية، أمام دعوات وزير الثقافة والزراعة في حكومة تصريف الأعمال عباس مرتضى إلى ضرورة الإسراع في تأمين التمويل. علينا أن ننتظر الوقت والأشهر المقبلة لتلمّس النتائج. ورغم هول المأساة، نالت الأبنية التراثية الحديثة المنجزة قبل عام 1971 حقّها أخيراً، بعدما قرّر «المجلس الأعلى للتنظيم المدني» إحالة جميع طلبات الترخيص والتصاريح لترميم الأبنية المنجزة إلى المديرية العامة للآثار، لاتخاذ التدابير المناسبة. هذه الأبنية التي تشكّل علامة من حقبة مضيئة من تاريخ العمارة في بيروت يتم ترميمها حالياً تحت إشراف «المركز العربي للعمارة».

تراث بيروت العمراني

صورة العام

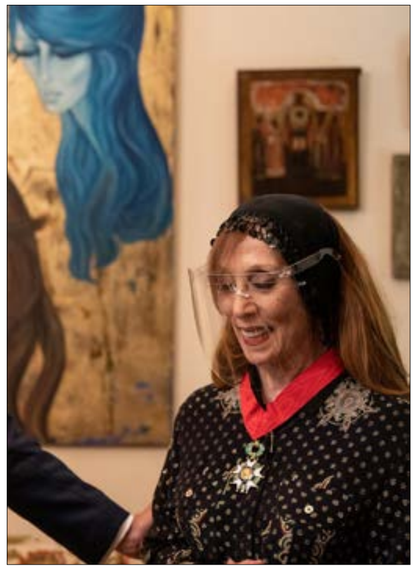
بسام سابا

إذا كان هناك من معادل بصري لحدث العام الثقافي، فستكون صورة فيروز التي انتشرت على كلّ وسائل التواصل الاجتماعي. ثلاث صور نشرتها ابنة الفنّانة اللبنانية ريما الرحباني من لقاء فيروز مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي قلّدها وسام جوقة الشرف من رتبة كومندور. الحدث الجماهيري صنعته صورة، والصورة صنعها وجه فيروز الضاحك من خلف قناع الوجه الشفّاف. صور كانت كافية لكي تغطّي على الزيارة والحدث السياسي نفسه. إذ تمت مشاركتها من قبل الملايين في العالم العربي ولبنان الذي تلقّى هذه الإطلالة كمواساة معنوية طوال عام مرّ ثقيلاً على كلّ المواطنين.

غياب

مروان محفوظ

بعد رحلة طويلة أمضاها في «المعهد العالي للموسيقى»، رحل الموسيقي ورئيس المعهد بسّام سابا بهدوء من جرّاء مضاعفات إصابته بفيروس كورونا. وبعد غياب طويل عن الشاشة، غادرنا أيضاً المغنّي اللبناني مروان محفوظ في سوريا جرّاء إصابته بوباء كورونا بعد رحلة فنية طويلة وغنية شارك خلالها في أعمال الأخوين الرحباني المسرحية الغنائية ومع زياد الرحباني. في بيروت، رحل عازف الغيتار اللبناني وليد إتيّم مختتماً تجربته الموسيقية في العاصمة اللبنانية مع عدد من الوجوه مثل زياد الرحباني وعبود السعدي ومنير الخولي وسامي شبشب. في أميركا، غادر عازف الرق ميشال بقلوق الذي عاصر الحقبة الذهبية في لبنان والعالم العربي، بعمله مع عاصي ومنصور الرحباني وفيروز، وعزفه مع نصري شمس الدين وصباح ووديع الصافي وفيلمون وهبي وآخرين.

الصمود

إقامة الفعاليات التي كانت تجري بشكل بديهي في السابق، اتخذت منحى مختلفاً في هذه السنة الصاخبة والدموية. إذ أن كلّ المواعيد التي أقيمت اتسمت بنوع من الصمود في ظلّ الأزمات في البلاد. هذا هو التحدّي بالنسبة إلى الفنانين والصروح الثقافيّة في بيروت، خصوصاً أن هذه الفعاليات والعروض والمعارض أقيمت في الوقت المتقطّع بين حجر وآخر، وبين الانفجار والأزمة الاقتصادية. للسنة الثانية على التوالي، تغيب بيروت عن خارطة الكتاب في العالم العربي، بعد إلغاء «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، و«معرض الكتاب الفرنكوفوني» بسبب الأزمة الاقتصادية. غابت المهرجانات الصيفية عن البرنامج السنوي تماماً. بين المسرح والسينما والفنون البصرية والأحداث الموسيقية، سنعرض بعضاً مما شهدته بيروت بعيداً عن الشاشات الافتراضية آخرها في اختتام العام مع أمسيات موسيقى ضمن «بيروت ترنّم» التي توزّعت بين فضاءات عدّة في بيروت، وأخرى على وسائل التواصل الاجتماعي.

بدأت السنة الحالية بمعرض استعادي للفنانة اللبنانية إيتل عدنان في «غاليري صفير زملر»، لكن شاءت ظروف كورونا أن ينتهي قبل أوانه. تأجّلت مواعيد فنية كثيرة، إلا أن بعض الغاليريات تمكّنت من إقامة معارضها مثل «غاليري صالح بركات» التي احتضنت معرضين لعبد الرحمان قطناني، وآخر للفنان العراقي سروان باران وهبة كلش وسمر مغربل. أما غاليري «أجيال» فقد أقامت مجموعة معارض افتتحتها مع أعمال لبسام قهوجي تانيت» التي كانت تعرض «رفات آخر وردة حمراء» لعبد القادري، واختتمتها مع معرض لهلا عزّ الدين. قبل انفجار المرفأ، أقامت «غاليري 392 رميل393» معرضاً للفنان السوري محمد المفتي، وأخيراً، افتتحت «دار النمر» معرض «صندوق الفرجة: لزوم ما لا يلزم»، و «مركز بيروت للفن» ومعرضي «عيش ودع غيرك يعيش» و«2020، قطع/وصل». علماً أن «غاليري تانيت» التي كانت تعرض «رفات آخر وردة حمراء» لعبد القادري، جاء الانفجار ليقضي على أعمال المعرض بعد أيام على افتتاحه، ليعود الفنان ويوجّه تحية إلى بيروت في جدارية كبيرة رسمها في فضاء الغاليري. خلال الصيف، أقام «مسرح المدينة» فعاليات ثقافية جمعت فنانين ومسرحيين تحت عنوان «هيصة المدينة 2020» يهدف إلى إحياء هذا الفضاء في العاصمة. كذلك، واصل «مترو المدينة» إقامة حفلات موسيقية وعروض ستاند أب كوميدي، فيما انتقلت بعض فعالياته إلى الفضاء الافتراضي، منها بعض الأمسيات والأغنيات المستلهمة من انهيار البلاد. «فرقة زقاق» افتتحت العام بداية السنة الحالية مع عرضها «في عين القلب: مشروع الحب» واختتمتها بعرض «أكره المسرح، أحب البورنوغرافيا». أخيراً شهدت السنة أيضاً «هذا ليس نصّاً محفوظاً، هذه قصّةٌ مدروسة» لديما متى ويارا بو نصار، و«كولوار الفرح» لبيتي توتل، و «عم يقولوا اسماعيل انتحر؟» لمحمد الدايخ... فيما ظلّ الجسد حاضراً في بيروت رغم كلّ شيء في عرض راقص ليارا بستاني، وآخر لألكسندر بوليكيفيتش.

مسرحية «أكره المسرح، أحب البورنوغرافيا» لفرقة «زقاق»

عرض «عليهم» للاكسندر بوليكيفيتش

صناعة السينما: تحوّل مفصليّ

كانت صناعة السينما والترفيه، ولا تزال، في عين عاصفة كورونا في ظلّ عودة الإغلاق في دول عدّة حول العالم واستمرار إقفال غالبية صالات السينما، وإلغاء أو تأجيل أو تعديل مواعيد عروض أفلام جديدة، أنشطة وتظاهرات سينمائية، تصوير أشرطة ومسلسلات وخطط إنتاجية... خسائر بمليارات الدولارات الأميركية تتكبّدها هوليوود التي راحت تبحث عن بدائل وسبل لتقليص حجم المشكلة والتغلّب عليها. ففي الوقت الذي لا تزال بعض استديوات الإنتاج كـ «سوني بيكتشرز» تقسم عروض أعمالها بين السينما حيناً ومنصات البثّ التدفّقي أحياناً، تعتمد أخرى على الخيار الثاني. على سبيل المثال، أعلنت «وورنر ميديا»، مالكة HBO Max، أخيراً أنّ 17 فيلماً من إنتاج «وورنر بروز» ستكون متوافرة في عام 2021 للمرّة الأولى عبر شبكة الـ «ستريمينغ» المذكورة تزامناً مع وصولها إلى دور العرض. أما «نتفليكس»، فتُعدّ من أكثر المستفيدين في عام 2020 من الأزمة الصحية العالمية، إذ بلغت أرباحها في الربع الثالث من العام الحالي 6,44 مليارات دولار أميركي، بينما سجّلت في الوقت نفسه من العام الماضي 5,24 مليارات دولار.

بعد إلغاء أو تأجيل مهرجانات سينمائية بارزة وإجراء أخرى بأساليب مبتكرة، تتجه الأنظار إلى شكل الدورة الثالثة والتسعين من الأوسكار، المقرّرة في 25 نيسان (أبريل) 2021، والذي لم يتضح بعد. وفي خضم كلّ هذه المتغيّرات، يرى مراقبون أنّ مرحلة ما بعد كورونا، ستشهد هوليوود مختلفة عن السابق لناحية أشكال ونوعية وأساليب الإنتاج.

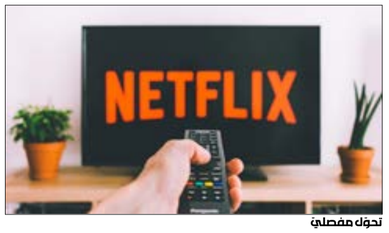

تحوّل مفصليّ

صوفيا فوستر ديمينو ـ الولايات المتحدة

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 29 كانون الأول 2020 العدد 4234

رحيل

مخرج «التغريبة الفلسطينيّة» صاحب بصمة أصيلة ومتفرّدة

حاتم علي... الجدار الأخير للدراما السورية

دمشق ـ **خليل صويلح**

آخر ما نتوقّعه في دفتر الكارثة السورية، خبر رحيل حاتم علي في هذا التوقيت المبكّر. ليست شائعة هذه المرّة، فقد عاجل موقع ويكيبيديا على إغلاق القوس على تاريخ الغياب (1962-2020). صدمة الثلاثاء السوري المرّ لا تشبه سواها لجهة الشجن والفجيعة والطعنة المباغتة. هكذا استدعى الخبر مرثية جماعية: حرقة، رحيل موجع، خسارة فادحة. كان حاتم علي هو الجدار الأخير للدراما السورية التي تعيش حالة احتضار منذ سنوات. هناك شعلة في آخر النفق تقودنا إلى الضوء بأعمال نوعية لا تنسى أنجزها هذا المخرج المتفرّد كي تكون جزءاً من الذاكرة البصرية المحمولة على ثراء درامي ينطوي على بصمة فكرية وطموح تنويري ينأى عن الخفّة التي ابتلعت الشاشة. خريطة شاسعة بتضاريس نافرة توثّق تاريخاً موازياً من موقع الضدّ، من دون شعارات برّاقة أو استسهال. هكذا صعد سلّماً إبداعياً، خطوة وراء خطوة. من خشبة مسرح القنيطرة بعد النزوح القسري عنها إلى ممرّات المعهد العالي للفنون المسرحية، إلى الشاشة. لم نتوقّع أن ذلك الشاب النحيل في مسلسل «دائرة النار» (إخراج هيثم حقي) بشخصية ثانوية ثمّ مساعداً لمعلّمه في الإخراج، أن يضع توقيعه لاحقاً على عمل بأكمله. هكذا اجتمعت خبرة هيثم حقي بثقافة وذكاء حاتم علي لولادة مخرج درامي ببصمة أصيلة، ستزداد لمعاناً من عملٍ إلى آخر على صعيد الصورة والموقف. إذ لطالما أثارت بعض أعماله جدلاً لجهة القضايا الإشكالية التي تطرحها دراماه بطبقاتها المتعدّدة، فهناك مسافة بين أيقونة «التغريبة الفلسطينية» أكثر الأعمال الدرامية تأريخاً للوجع الفلسطيني، وعمل آخر مثل «الملك فاروق»، وما بينهما مسلسل «عمر»، و«فنجان الدم»، بالإضافة إلى «ثلاثية الأندلس»، و«صلاح الدين الأيوبي».

لقد قيّض لأعمال حاتم علي ورشة من الكتّاب النوعيين مثل ممدوح عدوان في «الزير سالم»، ووليد سيف في «ثلاثية الأندلس»، وريم حنا ودلع الرحبي في «الفصول الأربعة» و«عصي الدمع». تكمن نباهة هذا المخرج إذاً، باشتغاله على الحذف والكثافة لا الثرثرة، وعلى محاكمة التاريخ من جهة، ونبش الأوجاع الاجتماعية من جهةٍ ثانية. فقد كان مسلسل «الفصول الأربعة» مثلاً، مرثية أخيرة لاندحار الطبقة الوسطى، وإشارة مضمرة إلى قبح الطبقات البديلة، فيما كان «التغريبة الفلسطينية» وسيبقى إحدى العلامات الاستثنائية في إعادة كتابة وجع التهجير الفلسطيني، ما جعل معظم المحطات العربية المتواطئة تستبعده عن شاشاتها المنهمكة في تصدير التفاهة والتسلية الممجوجة. لطالما كانت كاميرا حاتم علي مقياساً للفرجة الرصينة التي تجذب المشاهد لمتابعتها بناءً على حلف مسبق لثقته بأنه أمام وجبة درامية مختلفة ومدروسة في بلاغة الأداء وجمالية الصورة والكوادر المشبعة، فههنا زاوية نظر تتيح للعدسة التقاط الظلال برؤية ورؤيا احترافية، وضعت هذه المشاريع في مقام آخر، بدليل إعادة اكتشاف خصائصها في كل مشاهدة جديدة لها. منذ فترة قصيرة، أعادت محطة «لنا» بث مسلسل «التغريبة الفلسطينية» فتابعناه بشغف، وكأنه يُعرض للمرّة الأولى، وربما بحنين أكبر، نظراً إلى الجرعة التوثيقية العالية لدراما النزوح، وفضح درجة انتهاك الحق الفلسطيني وغياب العدالة الدولية عن هذه القضية يوماً وراء يوم. لم يكتف حاتم علي بالمنصة السورية، وإنما وقّع أعمالاً مصرية أضفت نكهة جديدة ومختلفة لهذه الدراما، أبرزها مسلسل «أهو ده اللي صار» الذي حمل شحنة بصرية لافتة، وضعت اسمه بين أهم صنّاع الدراما في العالم العربي. كما لا يمكننا أن نتجاهل حضوره في السينما، وإن بشكلٍ موارب، إذ حقّق مجموعة من الأفلام التلفزيونيّة، قبل أن يوقّع فيلمه المهم «الليل الطويل» عن نصّ لهيثم حقي، بالإضافة إلى فيلمَي «سيلينا»، و«شغف». كلّ هذا الصخب على الشاشة، يقابله صمت شخصي، وخجل ريفي، وعصامية بناها صاحبها بثقافة متراكمة، منذ أن أصدر مجموعته القصصية «موت مدرّس التاريخ العجوز»، مروراً بعمله في المسرح، ووصولاً إلى مشروعه التلفزيوني المبهر. كان حاتم علي يتهيّأ لإخراج نسخة سينمائية من «الزير سالم»، ربما كان يفتّش عن بطلٍ مضاد في زمن الهزائم، وها هو الزير سالم يموت مرتين!

مرّة أخرى، سنردّد: يا له من ثلاثاء مرّ! وكأن على السوريين أن يطووا كوارث العام بمصيبة لا تُحتمل، بعبارة «ذبحة قلبية». غاب القلب المتعب من نزوحٍ إلى نزوح: الجولان، مونتريال والقاهرة.

> **اشتغل على الحذف والكثافة لا الثرثرة، وعلى محاكمة التاريخ، ونبش الأوجاع الاجتماعية**

شهادة

صناعة ذاكرة مجيدة للتلفزيون

فجر يعقوب *

أعرف سلفاً أن الكلام يتقطّع في هذه الشهادة الناقصة التي لن تخلو من إخلاء مساحة جديدة لاختبار خاصية اللجوء الأبدي التي ميّزت صداقتنا عبر أكثر من عقدين، ومهّدت لكتابي عن تجربته «الاستبداد المفرح» حتى تعالقت فكرة لجوء الفلسطيني مع نزوح ابن الجولان إلى حدود التخوم المنهكة، فلا يعود هناك فاصل بينهما، وربما هذه التخوم هي من دفعت بالشاب المرهف والمثقف والخجول لأن يسجل للدراما التلفزيونية العربية في «التغريبة الفلسطينية» واحدة من أهم وأروع أعمالها على الإطلاق. حتى إن الحدود امّحت تماماً بين ما هو مرئي في السينما، كفلسفة بصرية، وما هو مبثوث في التلفزيون، إذ أوجد فلسفة خاصة به.

أكاد أحسب أيضاً في شهادتي أن حزمة من أعمال حاتم علي كانت معدّة لصنع ضمير أخلاقي درامي لا يمكن تجاوزه، حتى مع التبدلات العميقة التي صارت تتناول التلفزيون -كوسيلة- تضرب في القاع الاجتماعي وتزلزله، وتغير من مفاعيل الحياة العربية المعاصرة نفسها، إذ ظل حاتم علي مهيمناً على أدواته من دون تنازل، وليس براعته في التقاط أدقّ أنفاس ممثليه وممثلاته، إلا نابعة من هذه «الهيمنة المفرحة»، فنّ التلاقي مع الممثل في المنتصف، وأعتقد أن دماثة وخجل حاتم علي لعبا دوراً كبيراً في صنع دقة المخرج الكبير بداخله. يضطر الممثل الخجول إلى اللعب على الخشبة أو أمام الكاميرا بأعصابه، وهذا قد يفسّر في جانب منه أن بعض أهم الممثلين في عالَمي المسرح والسينما كانوا يعانون في حياتهم الخاصة من التواصل مع الآخرين، ويجدون فسحة هائلة في شحذ مشاعرهم في الأداء والتمثيل فقط. وأجزم أن حاتم علي الذي فرض رؤية خاصة في طريقة تعامل المخرج مع الممثل، متجنّباً بقوة «فوضى» شركات الإنتاج التلفزيونية العارمة التي تفرض

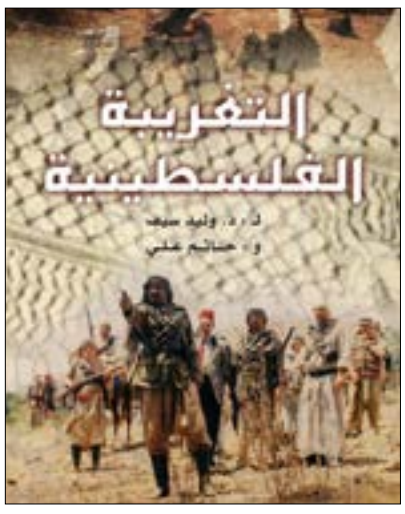

على معظم المخرجين رؤاها استطاع أن يأخذ من ممثليه أفضل ما لديهم، وهذا يفسر جذوة ذلك الإشعاع الذي لا ينطفئ في أعماله، الإشعاع الذي رفع من مستويات أعماله إلى الحد الأقصى. وصار يمكن القول إن للتلفزيون ذاكرة بعكس ما يشاع عنه.

الآن عندما يقود البعض معركة خاسرة مع المصطلح أعلاه يمكن تفنيده ونفيه بالسرعة القصوى، ها هي أعمال حاتم علي لا تنضب في الذاكرة. لا أحد في الدراما العربية يمكنه تجاوز هذا الإطار الذي وضعه في شغله على مسلسلاته، كمن كان يدير معركة رابحة سلفاً.

كنت أعرفه من قرب، وأعرف أنه كان يدير صنعته كمخرج بفرح ومقاربة للذاكرة التي لا تنشغل بالذوبان، مع أن وظيفتها في عالم متقلّب ومتنافر أن تعيش على هذين الحدين: حد الدراما التي صنعها حاتم علي، وصنع معها ذاكرة مضيئة للتلفزيون في مصالحة تاريخية فريدة مع هذه الآلة، وحد الدراما الأخرى القائمة على الطيش وسهولة ابتلاع المفردة الدرامية التي صارت ترغم كثيرين على الاستقواء بالتلفزيون في تفتيت الذاكرة الجَمعية. ما فعله حاتم علي في مشواره الحافل هو صناعة ذاكرة مجيدة للتلفزيون، بالرغم من كل ما تقدم من كتابة ونظريات في تمجيد طقوس الصالة المعتمة.

* مخرج فلسطيني